

افتتاح معرض الكتاب الإسلامي.. المطوع: الغرب يتنكر للديمقراطية ويحاول إجهاض تجربة حماس

الغرب: استطلاع أمريكي
ما زال يثير جدلاً واسعاً..
حزب العدالة يتقدم نحو السلطة

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1699) 29/4 - 5/5/2006 (Year

1699) ١ - ٧ ربيع الآخر ١٤٢٧ هـ / ٢٩ أبريل - ٥ مايو ٢٠٠٦ م (السنة ٣٧)

في أول حوار شامل بعد محنته

الزعيم الماليزي أنور إبراهيم:
خدمت بلدي رغم ما لحق بي من إيذاء..
وسعادتي غامرة وأنا أجاهد
في سبيل العدالة والحرية



وزير الأسرى الفلسطيني:

الأسير حي في «مدافن» الصهاينة
ومنسي في كل الاتفاقيات الدولية



شمس البارودي عن حصاد تجربتها:

بكيّت أمام قبر النبي ﷺ ومسحت تاريخاً قديماً

٥٠ فلس - السعودية ٥ ريال - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن دينار - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 -



We Work Hard

To get All Your Needs in Mac World

Available now in **Mac City** where you can find all your needs in Mac world

T: **4911112**

Shuwalkh Industrial area, In front of
Al Seyassah newspaper Mir'aat Al Omma bldg.

PATR OF  UNIVERSAL MEDIA



الأول في الطلبات الخارجية والحفلات

بوفيه فاخر لأجمل المناسبات



الديك الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة

تذوقوا

أشهى المأكولات اللبنانية

أعدتها أيد ماهرة وخبرة عريقة

أكثر من إثني عشر صنفاً تتجدد يومياً

على مائدة الديك الرومي

قاعة فاخرة للعائلات

كنافة نابلسية ولبنانية شهية

صحن يومي مميز

نعتني بطلباتكم مهما كان حجمها

عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات

امكانياتنا غير محدودة في تغطية الحفلات

نشارككم مناسباتكم السعيدة ونضفي عليها البهجة

اختصاصنا الطلبات الخارجية والحفلات

للجودة عنوان

حولي - شارع تونس 2654321 - 2654316

التنصير في الجزائر!

القرارات والإجراءات التي تتخذها السلطات الجزائرية برعاية الرئيس عبد العزيز بوتفليقة للتصدي لهجمة التنصير الواسعة التي تشهدها الأراضي الجزائرية، خاصة في مناطق القبائل، هي خطوة على الطريق الصحيح للحفاظ على هوية الجزائر الإسلامية وحراسة عقيدة شعبها المسلم.

كما أن تفعيل السلطات للقانون الصادر عن البرلمان يوم ٢٠٠٦/٣/٢٠م بهذا الخصوص ووضع محل التنفيذ هو تحرك جيد في سبيل صد هذه الهجمة التنصيرية الشرسة؛ خاصة ذلك القانون الذي ينص على «السجن بين عامين وخمسة أعوام وغرامة مالية تتراوح بين ٥ و ١٠ آلاف يورو لكل من يحاول إغراء مسلم باعتراف دين آخر». والشعب الجزائري - بعلمائه ومفكره المخلصين - مطالبون بالتعاون مع حكومتهم لمواجهة هذه الحملة، عبر التوعية والحوار لبيان أخطار ذلك المخطط التنصيري الاستعماري الرامي لسرقة العقيدة وتذويب هوية هذا البلد المسلم؛ طمعاً في التهامه من جديد.

لقد كانت العقيدة الإسلامية هي أقوى الأسلحة في مواجهة الاستعمار الفرنسي وهزيمته وإجباره على الرحيل وتحرير الجزائر من براثنه.. واليوم يحاول الاستعمار العودة من جديد عبر بوابة التنصير! ■



٢١ تحقيق من الداخل:

مسلمو بريطانيا «قوة» سياسية «معتلة»

١٥ عدوان بوليسي على الحرية

احتدام المواجهة بين الحكومة المصرية والقضاة

٥٦ الفنانة الثابتة شمس البارودي:

عام ١٩٨٣ بكيت أمام قبر الرسول ومسحت تاريخاً قديماً

٤٨ د. السيد نوح في خواطره حول المرض:

الشعب الصيني بحاجة إلى معرفة الإسلام بصورته المشرقة

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي. للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً. الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٢/٣ ٤٨١٠٤٥١ ف: ٤٨١٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٦٣١. ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٢٥٢٠٩٠٩
ف: ٢٥٢٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٣١٨٢ ف: ٤٦٢١٨٠٠

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العدد ١٦٩٩ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة : الرمز البريدي (13049)

المجلة على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩، ٢٥١٤١٨٠.

٢٥١٣٦١٦، ٢٥٢٨٦٤٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٢٦.

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤، ٢٥٢١٨٢٦.

تنبيه

نلفت نظر الاخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً، لا ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.
المراسلات باسم رئيس التحرير، والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

وحدة الشعب الفلسطيني.. أكبر من المزايدات وتجار السياسة

التحركات المكثفة التي قامت بها حركتنا حماس وفتح لتطويق مظاهر الاحتكاك والاشتباك التي تضررت مؤخراً بين الطرفين تستحق الدعم والمساندة من كافة الفصائل الفلسطينية وكل المهتمين بالقضية الفلسطينية واسترداد الشعب لحقوقه الكاملة.

وقد جاء البيان المشترك الصادر عن الحركتين في التوقيت المناسب ليؤكد على «وقف الاشتباكات، واتفاق الجانبين على العمل المشترك لتعزيز الوحدة الوطنية وتعميقها، حيث إنها تشكل الضمانة الحقيقية لتحقيق الأهداف الوطنية ولضمان حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة، وفق ما جاء في البيان.

إن وحدة أبناء الشعب الفلسطيني عبر تاريخ الاحتلال البغيض كانت هي السلاح الأقوى والأسمى في مسيرة الجهاد والكفاح لتحرير فلسطين، وكانت هي حائط الصد المتين أمام محاولات العدو الصهيوني اختراق الشعب الفلسطيني وتشيت مواقفه وتمزيق قواه.

وكانت تلك الوحدة هي القاطرة التي قادت كفاح الشعب الفلسطيني بنجاح كبير رغم المجازر والمذابح والحصار والتشريد والتجويع. كما كانت وحدة الشعب الفلسطيني والتفافه حول المقاومة بانتفاضاته المتواصلة هي التي ردت العدو وكسرت مشروعه الاستعماري الخطير الرامي إلى إغلاق ملف القضية الفلسطينية وتذويب الشعب الفلسطيني وتحويل أبنائه إلى لاجئين، ومن بقي عاش مواطناً من الدرجة الثانية في الكيان الغاصب.

ومن هنا.. ولكل هذه الاعتبارات المهمة لوحدة الشعب الفلسطيني بكل فئاته وفصائله وقواه، فقد كرس العدو الصهيوني، وبمعاونة الغرب، كل جهوده لضرب هذه الوحدة وتفتيتها، فحبك المؤامرات والدسائس وأعد الخطط وحاول تجنيد العملاء والفاستدين وتجار وسماصرة السياسة للأجهزة على هذه الوحدة والنيل منها، لكن سعيهم خاب ومؤامراتهم فشلت ودسائسهم ذهبت هباء، وأثبت الشعب الفلسطيني المرة تلو المرة التفافه حول قضية عدم التفريط في حقوقه ثم أثبت مؤخراً التفافه حول مشروع المقاومة بانتخابه الحر لحركة حماس، الأمر الذي أشعل ثورة الغضب والحنق لدى العدو الصهيوني والغرب، كما أشعل ثورة اليأس والإحباط لدى تجار السياسة والفاستدين والمفسدين، فتحركت مرة أخرى مخططات ضرب وحدة الشعب الفلسطيني، في الوقت الذي يشن فيه الغرب حملة حصار وتجويع. لم يسبق لها مثيل. على الشعب الفلسطيني.. وهكذا تتواصل الحرب على حماس بحصار وتجويع لإسقاط حكومتها من الخارج ومحاولات إشعال الفتنة وتضجير الوضع الداخلي لأنها كفتها، والمستفيد الأول من كل ذلك هو العدو ومشروعه الاستعماري الخطير، والخاسر.. لا قدر الله. هو القضية الفلسطينية وحاضر الشعب الفلسطيني ومستقبله.

فليحذر الجميع المساس بوحدة الشعب الفلسطيني، وليتوقف الفاسدون وأصحاب المآرب وطلاب السلطة والمال عن أفاعيلهم المضرّة بالصالح الفلسطيني.. ليتقوا الله وليقضوا وقفة صدق مع أنفسهم وليكفوا عن اللعب بالنار.. فليس الموقف موقف مزايدات سياسية إنما الموقف يتعلق بالقضية الفلسطينية بأكملها.. يتعلق بحقوق الشعب المنتهكة وأرضه المغتصبة ولا جنبيه المشردين، وقده وأقصاه الذي لن يحرره إلا وحدة الشعب الفلسطيني.. وذلك هو الطريق. ■

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾﴾ (النساء)



٣٢ التغلغل الصهيوني في العراق

بصمات الموساد واضحة في إشارة الفتن الداخلية

١٦ في حوار الزعيم أنور إبراهيم

الإسلام رحمة للعالمين.. ويجب أن تثبت هذا سواء كنا في الحكم أو السجن

٦٢ الفوائد الصحية للصلاة

مفيدة للحامل ومضرة للحائض

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣

لغربي، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص ب 13008، الدار البيضاء، الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



ويستخلفكم في الأرض...

أثناء قراءتي في كتاب الله عز وجل وتحديد في سورة الأعراف الآية ١٢٩ حين شكى آل موسى له: ﴿قَالُوا أَوْذِيَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَا مِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَهْلِكَ عِبَادُكُمْ وَيَسْتَخْلَفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٢٩)﴾.

تبهرت للأحداث التي مرت بها مصرنا الحبيبة، تلك الأحداث التي أكدت تدين أهلها مهما حاول الإعلام تغيير أو العبث بعقول أهلها.. ثم تذكرت أصحاب الـ ٨٨ مقعداً وحالهم بعد هذه الانتخابات، وما جرى في تلك الأحداث من تغيير للحقائق، وأظن - كما يظن أي متابع لمجريات الانتخابات عن قرب - أنه لو جرت الأمور وفق ما يريده الشعب لزاد هذا الرقم كثيراً.

ولكنني أود أن أوجه رسالتي هذه إلى أصحاب الـ ٨٨ مقعداً أن يضعوا هذه الآية نصب أعينهم وأن الله عز وجل أراد لهم هذا التمكين. وإن كان جزئياً. لينظر كيف تعملون... فينبغي عليكم أن تتذكروا حماسة الخطابات وروحها وعبقها في مؤتمراتكم الانتخابية وأن تتصدوا للفساد والمفسدين بنفس الحماسة بل أشد. ويجب عليكم أن تعلموا أن هذا النصر إنما هو بداية العمل وبداية المسؤولية، وأن انتشار هذه الدعوة وتلك الرسالة، متعلق. ولو جزئياً. بمدى نجاحكم للقضاء على الفساد، والنهوض بالبلاد. ■

محمد سليمان. الكويت

صحة العملاق

يرى «روبرت بريفولت» في كتابه «صناعة الإنسانية» ص ١١٣، أن الإسلام لم يرقم على الكبت والاضطهاد كما كان الشأن بالنسبة للحكم الشيوعي والظلامي في أوروبا، كما أن المؤرخ مور يقول في كتابه «الخلافة الإسلامية ازدهارها.. ضعفها وسقوطها» ص ١٩: «إن رفق ورحمة المسلمين بالشعوب التي فتحو أراضيتها وكذلك عدلهم وإنصافهم، هذه الخصال تتباين تبايناً صارخاً مع استبداد وجور الرومان، وقد نعم المسيحيون في سورية بقدر من الحرية الدينية والمدنية في ظل حكم العرب الفاتحين لم يشهدوا له مثيلاً في حكم هرقل، إلى حد أنهم كانوا لا يرغبون في عودة الحكم الروماني».

إن التناقض الصارخ بين ما يدعيه الغرب من قيم إنسانية وحضارية، وبين استخفاف الأنظمة الغربية بحقوق الإنسان وأتانية هذه الأنظمة وتعلقها بمصالحها القومية والاقتصادية، جعل العالم الإسلامي يذوق الويلات على يد الغرب في الماضي والحاضر، فاعتبر الغرب جهود المسلمين المسالمة ومحاولاتهم البريئة لتنشيط المسار الديمقراطي في بلادهم والاعتماد على ذواتهم ميلاد وحش الأصولية الإسلامية التي تؤذن بنهاية الغرب.

إن ما يجري في الغرب الآن يظهر الحقيقة التي لا مجال إنكارها وهي تشويه صورة الإسلام ومن يدينون به، وعلى الطرف الآخر مسلمون مسالمون لا يحملون نوايا عدوانية ضد أحد لا في الداخل ولا الخارج، وكل ما في الأمر أن المسلمين يريدون الآن أن يحسنوا أوضاعهم على جميع المستويات انطلاقاً من عقيدتهم وإيمانهم وقيمهم وتاريخهم، وهم يتوقون إلى حياة كريمة عزيزة كأعضاء في المنظومة الدولية كاملي الحقوق لا مجرد أعضاء من الدرجة الثانية، وهذا ما دفع الغرب المتعصب أن يقف بالرصاص ضد صحة هذا العملاق، «ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون (٢٣)» (التوبة). ■

مجدي الشرييني الشرييني. مصر

ولا يزالون يقاتلونكم

كعرب ومسلمين على مستوى مواجهة «إسرائيل»؟
إن الغرب الصليبي الحاقد يحاول أن يفرض علينا ما يريد ولا يقبل إلا أن نقول سمعنا وأطعنا!
ولا نبرئ الشعوب العربية من تحمل جزء كبير من المسؤولية لأنها لم تقف موقفاً لتغيير واقعها السياسي إلى الأفضل. ■

محمد علام. السعودية

إن ما يحدث من اعتداء على الدول الإسلامية من أمريكا وإسرائيل يعد نتيجة لصراع عقائدي متجذر في نفوسهم وأن عداوتهم للعرب والمسلمين خرجت إلى حيز المواجهة العسكرية الصريحة والقرن الحالي يشهد صراعاً دموياً غزيراً واستحلالاً لدماء المسلمين في كل مكان وهذه السياسة ليست وليدة اليوم، ولكنها نتيجة لإعداد وترتيب منذ سنوات فهل نحن

طلب مصاحف

في الحلقات ممزقة ومهلهلة. إننا في مسيس الحاجة إلى مساهمة الإخوة الكرام لإحياء هذه الحلقات بتزويدنا بالمصاحف. تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال.. مع شكري الجزيل لكم لما تبذلونه من مجهودات في توعية المسلمين. كما لا يفوتني أن ادعو لكم بالتوفيق والسداد. ■

رئيس المركز عبد الصمد حبيب
مركز النهضة الإسلامية
ESLAMIC DEVELOPMENT CENTRE
P.O. BOX AH 9541 AHINSAN
KUMASI - GHANA

يسر مركز النهضة الإسلامية أن يضع بين أيديكم هذه الرسالة التي تتحدث عن نشاطاته وظروفه العسيرة التي تكاد تعكر صفو وتقدم وتطور نشاطاته، طالباً منكم مساعدته عن طريق نشر طلبه هذا في مجلة الدعوة ليطلع عليه الإخوة القراء، ويساهم أصحاب القلوب الرحيمة بما تجود به نفوسهم.

مركز النهضة مركز إسلامي نشيط، له نشاطاته الدعوية والتثقيفية والعلمية يشرف على العديد من الحلقات القرآنية، والتي لا يقل عدد طلابها وطلاباتها عن الألف إن لم يزد، ويفتقر الأغلبية الساحقة منهم إلى المصاحف، مع العلم بأن المصاحف المتداولة

MPH اوتو تريدار AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

في افتتاح معرض الكتاب الإسلامي الـ ٣١ بجمعية الإصلاح :

الخرافي: المعرض يساهم في نشر الوعي الإسلامي بين الشباب المطوع: هدفنا دعم الدعوة الإسلامية وتعريف الناس برسالة الإسلام



افتتح رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي السبت الماضي معرض الكتاب الإسلامي الـ ٣١ الذي تنظمه جمعية الإصلاح الاجتماعي بمقرها الرئيس بالروضة. يشارك في المعرض ١١٥ جهة من داخل الكويت وخارجها.

حضر الافتتاح عدد كبير من الناشئين ورجال العمل الخيري وأعضاء السلك الدبلوماسي بالكويت.

وقال رئيس مجلس الأمة السيد جاسم الخرافي بعد تقديده للمعرض: أتقدم للإخوة بجمعية الإصلاح الاجتماعي بالتهنئة لنجاح هذا المعرض، وأتمنى أن يساهم هذا المعرض في نشر الوعي الإسلامي بين أبنائنا الشباب.

وأشار الخرافي إلى أن المعرض تميز هذا العام بترتيب جديد وزيادة عدد المشاركين، الأمر الذي يدل على الاستفادة من الخبرات السابقة، والحرص على تطوير المعرض بصفة دائمة، متمنياً للجميع التوفيق والنجاح والاستفادة من هذا العمل الإسلامي الخيري للتوعية المستمرة لأبناء الكويت.

ومن جانبه، قال رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد عبدالله المطوع: إنها فرصة طيبة ولقاء كريم يتكرر كل عام بمناسبة افتتاح معرض الكتاب الإسلامي الذي بدأته جمعية الإصلاح قبل ثلاثين عاماً، وكانت فكرة وأصبحت عملاً كبيراً يضاهي جميع المعارض في عالمنا العربي، وبدأنا ذلك المعرض كأول معرض في الكويت على الإطلاق ثم تبعنا الجمعيات والمؤسسات والدوائر الحكومية في إنشاء تلك المعارض للكتاب العربي وغيره.

وكان المقصود من الفكرة نشر الوعي الإسلامي عن طريق الكتاب والشريط وجميع وسائل الإعلام المعمول بها. وأضاف المطوع: إن هدفنا من المعرض هو نشر الدعوة الإسلامية، وتشجيع الناس

العزیز، ونحن نرى الإقبال عليه وعلى الشراء منه كبيراً، وهو دليل واضح على الصحوة الإسلامية وحب الناس للإسلام.

وقال المطوع، ينعقد هذا المعرض في وقت لمس فيه الناس رفض المبادئ والأفكار والأطروحات القومية والاشتراكية والليبرالية والشيوعية والعلمانية، فكلها مرفوضة، ودليل ذلك الرفض نراه على الساحة العربية والإسلامية من اكتساح للإخوان المسلمين في انتخابات البرلمان بمصر، ولو كانت الانتخابات أكثر حرية لنجح الإخوان بأكثر من ذلك لرغبة الناس فيهم. وعلى الساحة الفلسطينية نرى أن غالبية الشعب الفلسطيني قد انتخبت حماس وهم الشبيبة المسلمة التي تقدمت ورفضت الإسلام كرسالة ودعوة وعمل.

كما نرى إقبال الشباب والشابات في عالمنا العربي والإسلامي على الإسلام، هذا الدين العظيم الذي ندعو الله أن يظهره على العالم أجمع، وألا يبقى بيت إلا ويدخله الإسلام.

واسترجع السيد عبدالله المطوع تاريخ الصحوة الحديثة بقوله: إن المتابع للصحوة الإسلامية منذ انتهاء الحرب

ليروا ما في بطون الكتب مما تركه الآباء والأجداد من تاريخ نفتخر به كعرب ومسلمين من رسالة هي أعظم رسالة في التاريخ وهي رسالة الإسلام التي جاء بها المصطفى ﷺ بوحي من ربه لدعوة الناس إلى الهدى والتقى والصلاح، وإلى التعاون فيما بينهم وإقامة الشعائر والمودة ونبيذ الكراهية والعداء.

الإقبال كبير: وأوضح المطوع أننا أمة تدعو إلى الخير وتأمّر وتعمل به، وهذه رسالتنا نوجهها إلى المجتمع الكويتي والعربي والإسلامي، ومعرض الكتاب الإسلامي هو إحدى رسائلنا وهو من مفاخر هذا البلد

**الغرب يحاول إجهاض
المشروع الإسلامي
في فلسطين**

**والحكومات العربية
والإسلامية مطالبة
بدعم حماس**

الشيخ وجدي غنيم: تطبيق الشريعة الإسلامية مطلب كل مسلم الدولة: تطبيقها يعني تطبيق الإسلام في كل نواحي الحياة



كتب: عبادة نوح

أكد مبارك الدولية القيادي البارز بالحركة الدستورية الإسلامية وعضو مجلس الأمة السابق أن المقصود بتطبيق الشريعة الإسلامية هو تطبيق أحكام الإسلام في جميع نواحي الحياة العامة.

جاء ذلك في محاضرة بعنوان: «تطبيق الشريعة الإسلامية.. طموحات شعبية وأثر إيجابية» ضمن فعاليات ملتقى الشريعة الإسلامية الثالث عشر «تطبيق الشريعة الإسلامية.. رغبة أميرية ومطلب شعبي» والذي أقامته جمعية الإصلاح الاجتماعي خلال الفترة ٢٣ - ٢٤ أبريل الجاري على مسرح الجمعية برعاية وزير الإعلام الدكتور أنس الرشيد.

وقال إن الكويت بلد مؤهل للحكم بشرع الله وبالإسلام، وخاصة في ظل الظروف الحالية وما نشهده من انحراف لبعض السلوكيات يستدعي إحياء هذه الشريعة. وشدد الدولية على ضرورة توجيه الناس وإرشادهم إلى الالتزام بالشريعة الإسلامية السمحة، قطعاً للطريق على أي انحطاط أخلاقي، سيعود علينا بالضرر إذا لم نتداركه.

من جانبه أكد **الداعية الإسلامي الشيخ وجدي غنيم** أن موضوع تطبيق الشريعة الإسلامية مهم وخطير، موضحاً أن الشريعة تعني القرآن والسنة والمصادر المكملة لهما.

وأوضح الشيخ وجدي أن أساس تطبيق الشريعة يرجع إلى أن الله سبحانه وتعالى خالق، والخالق يعلم خلقه وأدرك بحالهم، وبالتالي يكون شرعه فيه الخير كله.

وأضاف أن دين الله يجب أن يطبق بحذافيره، لأنه مصدر عزتنا ومكانتنا، وأعظم نعم الله على العباد: مبينة أن الشريعة الإلهية هي المطلوب تشريعها

العالمية الثانية في عام ١٩٤٥م إلى اليوم يرى أن الغرب قام بكل قواه بطرح البعثية والاشتراكية والقومية وكل الأفكار التي جاء بها حرباً على العقيدة والدين والقيم. وكل هذه الأفكار تلاشت: على الرغم من الحرب الضروس التي يشنها الغرب بإعلامه وفرضياته على العقيدة الإسلامية والإسلاميين.

وأضاف المطوع: إن جمعيات خيرية عدة بالكويت كإحياء التراث وعبدالله النوري والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية والعون المباشر والنجاة، وغيرها ترفع لواء الإسلام في عملها الدعوي، كما أن خير الكويت ممتد إلى جميع أنحاء العالم العربي الإسلامي. وسيرى العالم قريباً انتشار هذه الصوحة الإسلامية.

وحول إجهاض المشروع الإسلامي في فلسطين بإضعاف حماس قال: إنهم يحاولون الإجهاز على الصوحة الإسلامية سواء «حماس» أو غيرها، وإن شاء الله لن يوفقوا في ذلك. فما حماس إلا نبض الشعب الفلسطيني الذي يرفع لواء الإسلام ويحافظ على الشعب الفلسطيني واستقلاله ووحيته والدفاع عن مصالحه.

وحول دعم جمعية الإصلاح المادي لحماس قال: إن باب التبرعات قد فتح والحكومات هي المعنية بدعم حماس، والحمد لله حكومة الكويت وبعض الحكومات العربية دفعت وتدفع حصتها لدعم «حماس» فهي لا تحتاج لدعم الأفراد ولكن الدعم الكبير هو دعم الحكومات الذي يعوض الشعب الفلسطيني وحماس عن الحصار الغربي والصهيوني.

وطالب المطوع الحكومات العربية والإسلامية بالآ تقف موقفاً سلبياً من دعم حماس والشعب الفلسطيني.

وطالب المطوع بعدم الاعتماد على الغرب ولا الشرق لدعم فلسطين، وقال: ندعو الله أن يفتح جيوب أثريائنا وحكامنا الذين من الله عليهم بارتفاع أسعار البترول ويضاعفوا تبرعاتهم ويعينوا إخوانهم في فلسطين وفي كل مكان يحتاج للدعم، ليقفوا على أقدامهم ويسترجعوا ما سلب من أوطانهم ونحن مسؤولون أمام الله عن نصرة المسلمين في كل مكان. ■

وسنها في بلداننا لأن الإنسان غير قادر على التشريع.

وأشار الشيخ وجدي غنيم إلى أن التطبيق يكون في كل أوامر الله وفي كل جوانب الحياة لأن الدين منهج حياة ولا يمكن تقطيعه أو تجزيته على هوى الإنسان.

وقال: إن المسلم الحق هو من يأخذ التشريع دون حرج أو خوف، فالإمام حسن البنا - يرحمه الله - دعا إلى إصلاح النفس والأسرة والمجتمع والدولة والأمة، وهذا الأمر يراه المؤمن حقيقة، على عكس العاصي الذي يراه خيالاً، فما أعظمها من مهام وما أصعبها من تبعات.

وبين أن تطبيق الشريعة الإسلامية هو مطلب إسلامي عام من أصغرنا إلى أكبرنا، وهذا مصداق لقول الرسول ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته....» وبالتالي يجب الأخذ بالمسؤولية لتحقيق هذا الغرض.

وتساءل الشيخ وجدي: ما معنى تطبيق الشريعة؟ ينبغي الوعي بأن معناها ليس الحدود الإسلامية «كقطع اليد» فقط ولكن هي تطبيق دين الله في الأرض وإقامة الحق والعدل والإحسان. فالشريعة تجعل الإنسان المسلم معزراً مكرماً له حرمة ومكانته وتقديره، وتحقق له السعادة في الدنيا والآخرة. ■

موفاز: الإخوان عقبة أمام المخططات الصهيونية



موفاز

قال وزير الحرب الصهيوني شاؤول موفاز في حديث خاص لصحيفة (يديעות أحرונوت) تناول فيه الحالة الأمنية والسياسية الإقليمية التي يعيش فيها

الكيان الصهيوني إن هناك العديد من القوى التي تعرقل طموحات الكيان الصهيوني سياسياً في المنطقة ومن بينها الإخوان المسلمون. وذكر موقع «إخوان أون لاين» على الإنترنت أن موفاز أكد أن جماعة الإخوان المسلمون تشكل محوراً رئيساً في تنامي التيار الإسلامي في المنطقة، ما يشكل دعماً للمقاومة الفلسطينية. ■

صحيفة تركية تسب المحجبات

انقرة: طة عودة

استنكر حزب الوطن الأم اليميني التركي بشدة الرسم الكاريكاتيري الذي نشرته صحيفة «جمهورية» التركية واستهزأت فيه بالحجاب، مصورة المحجبات على أنهن خنازير. وفي بيان خطي عممه الحزب طلب فيه من الرسام الكاريكاتيري تورهان سلجوك الاعتذار للمحجبات عن هذه الكاريكاتير الذي وصفه «بالاستفزازي». وجاء في البيان: «من الواضح أن المحرضين والمستفزين بأشروا عملهم من جديد. ونحن نحذر سلجوك من أن يستغل قيم الدولة وشعبها من أجل تحقيق الشهرة لنفسه، فهذا الكاريكاتير فيه حقارة واضحة للمحجبات بقدر ما فيه استفزاز وتحريض». واستطرد البيان: «هذا الكاريكاتير لا توجد فيه روح الدعاية، كما أنه يفتقر إلى الذكاء والاحترام ولا علاقة له بحرية التفكير أو التعبير ولا يمكن إيجاد مبرر ديمقراطي له». ■

البشير يؤكد أن القوات الدولية تسعى إلى تفتيت السودان

الانفصال كما حدث مع جنوب السودان! وكشف البشير عن مساع غربية - لم يسمها - لإفراغ إقليم دارفور من سكانه ذوي الأغلبية المسلمة، بعد أن أثبتت الدراسات



عمر البشير

الخرطوم: حاتم مبروك جدد الرئيس السوداني عمر البشير في خطاب وجهه للشعب في ولاية البحر الأحمر رفض حكومته نشر أي قوات دولية تابعة للأمم المتحدة في إقليم دارفور

وقال: «لن نوقع على ورقة الوصاية الجديدة على السودان بدخول القوات الدولية لأنها ورقة الاستعمار الجديد». موضحاً أن الأمم المتحدة تخطط لإرسال قواتها إلى دارفور لتنفيذ قرارات المحكمة الجنائية الدولية وتحويل السودان إلى عراق ثان، مشيراً إلى أن القوات الدولية تسعى إلى تفتيت البلاد، ونسنع بعد دخولها عن حق تقرير المصير لدارفور وعن

وجود أكبر كمية من خام اليورانيوم في العالم في دارفور. كما أوضح البشير أن دوائر غربية تمتلك إحصائيات ووثائق عن الثروات الكامنة في الإقليم: مشيراً إلى وجود خطط وبرامج وميزانيات منذ القرن التاسع عشر لتحويل السودان إلى دولة زنجية مسيحية، وفي حالة عدم نجاح ذلك المخطط الإجرامي يسعون إلى تفتيت السودان إلى عدة أجزاء. ■

اعتقال اثنين من إخوان مصر

قامت قوات الأمن المصرية التابعة لجهاز مباحث أمن الدولة فجر يوم الأحد ٢٣ أبريل ٢٠٠٦م بإلقاء القبض على اثنين من الإخوان المسلمين في محافظة المنوفية بدلتا مصر بعد اقتحام منزليهما.

وقالت بعض المصادر لموقع إخوان أون لاين على الإنترنت: «إن الاثنين المعتقلين هما: المهندس فتحي شهاب الدين، وسامي الشاويش، وهما من مدينة شبين الكوم عاصمة محافظة المنوفية في دلتا مصر».

وتأتي هذه الاعتقالات الجديدة ضمن حملة من الاعتقالات وأعمال التضيق التي تمارسها أجهزة الدولة الأمنية ضد الإخوان المسلمين في محافظات مصر المختلفة، بعد الموقف الثابت الذي تبناه الإخوان الرفض لتمديد العمل بقانون الطوارئ في مصر، ومطالب الإصلاح التي يقدمها الإخوان بالتعاون مع القوى السياسية الوطنية المصرية الأخرى. ■

المجتمع الإسلامي

وأينما ذكر اسم الله في بلد عددت أوجاهة من لب أوطاني

خدمة خاصة من: قدس برس - جيهان مركز الدراسات الأسبوعية مراسلو المجتمع

الشيخ القرضاوي يجيز تعجيل الزكاة لنصرة فلسطين



الشيخ القرضاوي

الأخير، هناك حقوق غير الزكاة.. لا يجوز أن يبقى غني متمتع بفناه، ويجواره فقير لا يستطيع أن يعيش، حق التكافل ضريبة على الجميع».

وأضاف القرضاوي: «هناك الصدقات التطوعية، فمن أبر البر أن تساعد إخواننا على الصمود في وجه الباطل المتجبر في الأرض».

واعتبر القرضاوي أن الفلسطينيين لهم الحق في زكاة المسلمين قائلًا: «لا يجوز أن ندعهم في بعض الأوقات لا يجدون طحيناً ولا دقيقاً، علينا أن نمد أيدينا بهذه المعونات، نعطهم من زكوات أموالنا، بفريضة الزكاة، فهم يستحقونها بأكثر من وجه؛ فهم فقراء ومساكين وجائعون، وهم غارمون، عليهم من الديون ما يثقل كواهلهم، وهم أبناء سبيل مشردون عن أرضهم وأموالهم، وهم مجاهدون في سبيل الله، كم من مصارف الزكاة تنطبق عليهم».

أجاز الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي تعجيل إخراج زكاة المال لتخصيصها لمساعدة الفلسطينيين لتخفيف حدة الأزمة المالية التي يعيشونها، بعد أن قطعت الدول الغربية المساعدات، معتبراً أن تقديم يد العون للشعب الفلسطيني «ليس تقضلاً عليه بل واجب على المسلمين».

ونقلت صحيفة «الشرق» القطرية يوم السبت ٢٢ أبريل الجاري عن الشيخ القرضاوي قوله - رداً على سؤال حول التعجيل بزكاة العام القادم إذا كان الفرد قد أخرج زكاة ماله - : «نعم يعطي زكاة السنة المقبلة، فقد أجاز النبي ﷺ تعجيل الزكاة لسبب أو لآخر، وهذا من الأسباب التي توجب تعجيل الزكاة، لنعطي هؤلاء (الفلسطينيين) ونسعفهم، المؤمن أخو المؤمن، لا يسلمه، أي لا يتخلى عنه، هذا هو واجب الأخوة الإسلامية».

وأضاف: «نعطيهم من الزكاة ومما بعد الزكاة، فالزكاة هي الحق الأول وليست الحق

الإخوان يدعون الفلسطينيين إلى الوحدة وتدارك الفتنة

حذّر المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ محمد مهدي عاكف من أخطار الانسحاق وراء المؤامرة الصهيونية الراهنة على الصعيد الفلسطيني. ودعا الشعوب والحكومات العربية إلى دعم الشعب الفلسطيني وحكومته المنتخبة التي تُعبر عن ضمير إرادته الحرة.

وقال عاكف - في بيان صدر يوم الأحد ٢٣ أبريل الجاري ووصل إلى القاهرة نسخة منه : «إن المطلوب الآن من الشعب الفلسطيني بكامل ألوان طيفه السياسي والتنظيمي أن يتوجه إلى وحدة الصف، وأن يعمل على تدارك الفتنة التي تحاول الولايات المتحدة والكيان الصهيوني إشعالها في الداخل الفلسطيني، باعتبار أن «قضية وحدة الفصائل ووحدة الشعب الفلسطيني قضية مقدسة تعلو على كل القضايا». وقال البيان: «إن المصلحة الوطنية تتقدم على المصالح القومية والشخصية، ومن ثم فإن مسألة استعادة الحقوق وتحرير الأرض تسمو على كل ما سواها، فتحن في زمن المغارم وليس المفانم، واحترام دماء الشهداء التي خضبت تراب فلسطين يفرض علينا ذلك».

..وجمعيات سويدية تدعو وفداً أمنها لزيارة البلاد

الحوار».

وأضاف: «منظمة التحرير الفلسطينية كانت هي الأخرى موصومة بالإرهاب في السبعينيات والثمانينيات، ولم تكن لدى الحكومة السويدية مشكلة في الاتصال بها كممثلة للشعب الفلسطيني»، مشيراً إلى أن الجمعية ستعقد ندوة مفتوحة هنا في مالمو لشرح الأوضاع في فلسطين.

من جانب آخر انتقدت اليس أوستروم عضو لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان السويدي عن حزب اليسار تأييد الحكومة السويدية لقرار الاتحاد الأوروبي بوقف جميع مساعداته إلى السلطة الفلسطينية، ودعت الحكومة السويدية إلى إدانة واضحة لما وصفته بانتهاكات الحكومة الإسرائيلية، كسياسة الاستيطان في الأراضي المحتلة، وبناء الجدار في الضفة الغربية، وأعمال العنف والاعتقالات المستمرة ضد المقاومة.

ستوكهولم: يحيى أبو زكريا

دعت ثلاث جمعيات في السويد وفداً من حركة حماس بقيادة رئيس المجموعة البرلمانية للحركة في المجلس التشريعي الفلسطيني إلى زيارة البلاد، رغم أن السويد تتبنى رسمياً موقف الاتحاد الأوروبي الذي يصنف حركة حماس كمنظمة إرهابية.

ومن بين الجهات التي وجهت الدعوة لوفد حماس، لجنة العراق في مالمو وهي جمعية سويدية وفرع لشبكة القوى والمنظمات التي عارضت الحرب التي شنتها الولايات المتحدة على العراق. وقد شرح هنريك سكراك رئيس فرع مالمو سبب الدعوة قائلاً: «نحن أولاً، لا نراهم كجماعة إرهابية، بل كممثلين ديمقراطيين للشعب الفلسطيني، لقد فازوا في الانتخابات الفلسطينية، ونعتقد أنه يتعين الاتصال بهم من أجل الوصول إلى وضع يمكن من

سويسرا تدعو للقاء حماس وتنتقد أوروبا لمقاطعتها

انتقد الرئيس السويسري موريس لوبنبرجر الدول الأوروبية لمقاطعتها الحكومة الفلسطينية. وطالب بضرورة إعطاء الفرصة لهذه الحكومة قبل فرض أي شروط أو مطالب عليها. وقال الرئيس السويسري في مقابلة مع قناة «الجزيرة» الفضائية: إن هذه الحكومة جاءت نتيجة للانتخابات التي ينبغي احترام نتائجها، إلا أنه أضاف: «ينبغي على حماس - بعد أن وصلت إلى السلطة - أن تتصرف بطريقة تختلف قليلاً عما كانت عليه عندما كانت في المعارضة». وأكد «عدم وجود مانع لدى الحكومة السويسرية لعقد لقاء مع المسؤولين في الحكومة الفلسطينية بقيادة حماس».

تأسيس حركة «أزهريون» من أجل التغيير»

أعلن في القاهرة عن تأسيس حركة «أزهريون من أجل التغيير».

وقال بيان التأسيس: إن إعلان الحركة في هذا التوقيت يأتي لرغبة بعض طلاب الأزهر في إعادة أمجاد تلك المؤسسة العريقة في الكفاح والدفاع عن الوطن على مر العصور، في وقت استشرى فيه الفساد والاستبداد والبطالة.

وأضاف البيان: إن الحركة تهدف إلى إلغاء لائحة ٧٩ وتحرير كافة الأنشطة الطلابية، والتفعيل الحقيقي للمادة ١٨ من الدستور والتي تنص على مجانية التعليم.

وتنص البيان على ضرورة إخلاء الجامعة تماماً من قوات الأمن، والإفراج عن كافة الطلاب المعتقلين ■

موريتانيا: منع ندوة تضامنية مع حماس والفلسطينيين

حصاراً جائراً من قبل بعض الأطراف الدولية: «معرباً عن خيبة أمله إزاء موقف السلطات. من جانبه استنكر محمد غلام ولد الحاج الشيخ الأمين العام لجماعة الرباط الوطني لمقاومة الاختراق الصهيوني ولدل دفاع عن فلسطين والعراق. والمشاركة في تنظيم الندوة.



محمد غلام

منعت السلطات الموريتانية ندوة تضامنية شعبية مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) كان من المقرر أن تبدأ أعمالها يوم الأربعاء ١٩ أبريل الجاري والبدء في حملة تبرعات لصالح الشعب الفلسطيني.

وقال محمد المختار ولد محمد فال - منسق الندوة والناشر- لصحيفة «النهار» الأسبوعية إن الحكومة الموريتانية أبلغته بإلغاء الندوة رسمياً: دون إعطاء أي مبررات لذلك. وأضاف فال: «منظمو الندوة التي حملت عنوان (لا لتجويج الفلسطينيين) سعوا إلى إظهار الدعم لشعب يستحق الدعم، والإعلان عن لجنة أهلية ستتولى جمع وإرسال المساعدات المالية لهذا الشعب الذي يواجه

قرار منع الندوة قائلاً إنه «جاء مفاجئاً وفي الوقت الخاطئ». وأعرب ولد الحاج الشيخ عن أمله في أن تتفهم السلطات موقف الشعب الموريتاني «المساند للقضية الفلسطينية والرافض لمنطق الحصار المفروض عليها لإسقاطها بحجة تولي حماس مقاليد الحكم فيها عن طريق انتخابات شفافه ونزيهة» ■

بلجيكا: مظاهرات احتجاج ضد قرار وقف المساعدات للفلسطينيين

نظمت جمعية التضامن البلجيكية - الفلسطينية يوم ٢١ أبريل الجاري مظاهرة شارك فيها عدد كبير من المواطنين العرب والفلسطينيين المقيمين في بلجيكا وبلدان أوروبية أخرى، بمشاركة مواطنين بلجيكيين بالقرب من مبنى المفوضية الأوروبية في بروكسل؛ للتعبير عن احتجاجهم على قيام الاتحاد الأوروبي بقطع مساعداته المالية عن الفلسطينيين.

ورفع المحتجون لافتات تدعو إلى احترام قرارات الأمم المتحدة بشأن الوضع في فلسطين، وكذلك إلى إعادة مد الفلسطينيين بالمساعدات. ودعا المشاركون المجتمع الدولي إلى فرض عقوبات على «إسرائيل»، بسبب استمرارها في احتلال الأراضي الفلسطينية وبناء جدار الفصل ومضيها في إجراءاتها التعسفية والعنصرية. ■

بعد ٤٢ شهراً من الاعتقال الإفراج عن رئيس بلدية قلقيلية

قلقيلية: مصطفى صبري



أفجرت سلطات الاحتلال الصهيوني عن رئيس بلدية قلقيلية وجيه قواس (٤٠ عاماً) بعد أكثر من ٤٢ شهراً على الاعتقال الإداري في سجن عوفر القريب من مدينة رام الله.

وقال القواس عقب الإفراج عنه لـ «الوطن»: «إن تكتل الفرحة إلا بعد إخلاء السجن والمعتقلات الصهيونية من كل الأسرى الفلسطينيين الذين يقبعون في مدافن الأحياء، لأن اعتقال الآلاف منهم واحتجازهم في ظروف قاسية يجعل الشعب الفلسطيني في قلق وأرق دائمين».

ووجه قواس نداء إلى كل قوى الشعب

الفلسطيني بضرورة الوحدة والتكاتف، في ظل الهجمة الشرسة التي يتعرض لها من قبل العالم الحر، لأن في الوحدة قوة ضخمة ستفشل كل مخططات الإبادة السياسية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني. ■

تركيا تنفي عزم واشنطن إقامة ثلاث قواعد بحرية جديدة

نفى وزارة الخارجية التركية الأنباء التي تداولتها الصحف التركية حول الطلب الذي تقدمت به الولايات المتحدة الأمريكية من تركيا والمتعلق بإقامة ثلاث قواعد بحرية على الشواطئ التركية.

وقال الناطق الرسمي باسم الخارجية التركية نامق تان: «إن الأخبار التي أوردتها صحيفة (جمهورية) لا أساس لها من الصحة».

ويوجد على الأراضي التركية الآن حوالي ٦٠ منشأة عسكرية أمريكية وحوالي ١٢ ألف مواطن أمريكي بما في ذلك ٤,٥ آلاف عسكري.

وطبقاً «للاتفاقية الأمريكية - التركية حول التعاون الدفاعي والاقتصادي» والتي وقعت في ٢٩ مارس عام ١٩٨٠ فهناك ١٢ قاعدة تعتبر أهدافاً للاستخدام المشترك بما في ذلك القاعدة الجوية إنجيرليك والمراكز الاستطلاعية في برينتشليك، سينوب، كار جابورون، غلباشي، ومراكز الاتصالات في يامنار (أزمير)، شاخينتيب (هيمليك)، أيلماه (أنقرة)، كراتاش، (أضنة)، ما هموراه (سمسون)، كيورجيك (مالاطيا) وأيلماه (اسطنبول) ■

الجامعة العربية تدعو اتحاد الأطباء العرب لإغاثة الشعب الصومالي

دعت الجامعة العربية اتحاد الأطباء العرب إلى الاتصال بمنظمة الإغاثة الإسلامية العالمية للنظر في تقديم معونات غذائية للشعب الصومالي على حدود مدينة بيدوا الصومالية.

كما دعت الجامعة الاتحاد أيضاً إلى سرعة إيفاد بعثة طبية، على نفقة الأمانة العامة للجامعة للعمل في المدينة ذاتها لمدة ثلاثة أشهر قابلة للتجديد.

ومما يذكر أن الجامعة العربية عقدت اجتماعاً للمسؤولين عن الملف الصومالي؛ لمناقشة الأوضاع الإنسانية الصعبة في الصومال، وقررت توجيه معونات عاجلة للشعب الصومالي تقدر بمبلغ مائة ألف دولار. منها شحنة غذائية بمبلغ ٥٠ ألف دولار لمدينة بيدوا ومساعدات غذائية للاجئين الصوماليين في منطقة الحدود الكينية الصومالية الذين يعانون أوضاعاً غذائية سيئة، بسبب موجة الجفاف والتصحر. وتقدر هذه المساعدات بـ ٧٠ ألف دولار يتحمل اتحاد الأطباء ٢٠ ألف دولار منها. ■

البوسنة: العثور على مقبرة جماعية بها أكثر من ٦٠٠ ضحية

عثرت اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين على أكبر مقبرة جماعية حتى الآن في البوسنة، تضم رفات أكثر من ٦٠٠ ضحية من ضحايا الإبادة التي تعرض لها البوشناق المسلمون في البوسنة، أثناء العدوان الصربي ١٩٩٢ - ١٩٩٥ م.

وقال عمر ماشوفيتش رئيس اللجنة في اتصال هاتفي أجرته معه «البيان»: «إن الضحايا هم مدنيون من منطقة زفورنيك قتلهم الصرب حقدًا وغيلة بين أبريل ويونيو سنة ١٩٩٢». كما أكد أنه تمت إعادة دفن ٤٢ بوشناقياً مسلماً قتلهم الصرب في بداية الحرب، وقال: «لقد تمت إعادة دفن الضحايا في مقبرة الشهداء بمنطقة ميمشيتش قرب كاليسيا وعثر على رفاتهم وهيكلهم العظمية في مقبرة كسانباتشا شرق البوسنة أيضاً». ■

مسؤول أمريكي سابق: CIA أكدت قبل الغزو خلو العراق من أسلحة الدمار

قادمة، متوقعين أن تقوم الوكالة بمواكبة تلك السياسة».

جاءت هذه التصريحات في حديث أدلى به درمهيلير لشبكة «سي بي إس» الأمريكية ضمن برنامج «٦٠ دقيقة» الذي أذيع يوم الأحد ٢٣ أبريل الجاري. وأوضح درمهيلير الذي تقاعد العام الماضي أن البيت الأبيض تجاهل هذه المعلومات الحساسة من مصدر مسؤول وموثوق فيه، قال إنه ليس هناك أي برامج نشطة لأسلحة دمار شامل بالعراق. وعرف البرنامج التلفزيوني هذا المصدر بأنه ناجي صبري وزير خارجية العراق السابق الذي عقدت معه واشنطن اتفاقاً من أجل أن يتجسس لصالحها.

وأكد درمهيلير أنه تم تحذير الرئيس بوش صراحة قبل إصدار أمر غزو العراق بأن الولايات المتحدة من المحتمل ألا تجد أسلحة الدمار الشامل المشتبه في وجودها. وأضاف أن مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية حينها جورج تيننت سلم تلك المعلومات للرئيس الأمريكي، ونائبه ديك تشيني وعددًا آخر من كبار المسؤولين في سبتمبر ٢٠٠٢ بيد أنه بعد ذلك بأيام قالت الإدارة الأمريكية إنها لم تعد راغبة في تلك النوعية من التقارير. ■

اتهم مسؤول سابق بوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، البيت الأبيض بتجاهل تقرير للوكالة يشكك في امتلاك العراق لبرنامج نووي ناشئ أو أسلحة دمار شامل كما ادعت الولايات المتحدة في حيثيات غزوها للعراق. وكشف تيلر درمهيلير وهو الرئيس السابق لعمليات الوكالة في أوروبا عن أن مسؤولي البيت الأبيض تجاهلوا التحذير «قائلين إن السياسة تجاه العراق قد تم إرساؤها بالفعل، والحرب في العراق

إيران تقصف أهدافاً كردية في العراق

قتل ثلاثة أشخاص وأصيب آخر بجروح نتيجة قصف إيراني بالصواريخ لمكتب حزب انفصالي إيراني يدعى حزب حياة كردستان الحرة في منطقة حاج عمران شمالي العراق.

ذكرت ذلك وكالة جهان للأخبار مستندة إلى مصادر محلية عراقية.

وصرح أحد مسؤولي الاتحاد الوطني الكردستاني في العراق بأن عناصر مسلحة من أكراد إيران الموجودين في شمال العراق تسللوا إلى إيران وقامت القوات الإيرانية بقصفهم بالصواريخ. ■

..و المفكر الفرنسي إبراهيم كينلي يدعو إلى تغيير السياسة الأوروبية تجاه الدول العربية

سراييفو، عبد الباقي خليفة

أعرب المفكر الفرنسي إبراهيم كينلي المتخصص في الشؤون العربية عن أمله في أن يتمكن «المنتدى الأول للحوار العربي الأوروبي» من تحريك الأمور نحو تحسين العلاقات الأوروبية العربية.

وقال كينلي مدير معهد الدراسات حول العالم العربي والإسلامي في جامعة «اكس إن بروفانس» الفرنسية «ربما نستطيع من خلال الحوار منع تعقيد الأمور أكثر من وضعها الحالي «مبدئياً تفاؤلاً حذراً بمستقبل العلاقات العربية الأوروبية».

كما دعا أستاذ العلوم السياسية المشارك في منتدى الحوار العربي الأوروبي الذي عقد يوم ٢٦ أبريل الجاري إلى

«التفكير جدياً في تغيير إستراتيجية السياسة الأوروبية تجاه الدول العربية»، وأشار إلى أن مشروع الشراكة الأوروبية المتوسطية فشل حتى الآن في تحقيق أهدافه على صعيد التقارب العربي الأوروبي ما تم التخطيط له لدى إطلاق عملية الشراكة في برشلونة عام ١٩٩٥.

وانتقد الدول الأوروبية التي تدعم الديكتاتوريات خدمة لمصالحها التجارية وقال: «الحكومات الأوروبية تركز على التبادل الحر للبضائع مع دول المتوسط وتعتقد بأنه هو الحل لجميع المشاكل». وتابع: «ربما كانت هناك نوايا حسنة في برشلونة لكن ما تم عمله يعد من السذاجة بمكان، ولم يأت في الاتجاه الصحيح». ■

كاتب صهيوني يحذر.. «إسرائيل» ستصبح كبش فداء لواشنطن

وديمقراطي في العراق، ولهذا ستكون الآثار صعبة على مكانة أمريكا في المنطقة عامة، وعندها ستبدأ مباحثات لاذعة عمن يتحمل المسؤولية في توريث الولايات المتحدة في الحرب التي لا داعي لها، وسيكون من السهل جعل «إسرائيل» كبش الفداء، وأن التأييد الأمريكي غير المحدود لإسرائيل، والسهولة التي تحصل بها على المساعدات العسكرية والمالية الأمريكية الكبيرة والغطاء السياسي قد تسبب في المزيد من الكراهية للولايات المتحدة على صعيد العالم وبشكل خاص في منطقة الشرق الأوسط، وأوضح أن هذا الأمر يؤخذ بعين الاعتبار من قبل تيارات كبيرة وفعالة في الرأي العام الأمريكي التي قد تكون سبباً في قلب السياسة الأمريكية على رأسها وتكون «إسرائيل» أول المتضررين منه ■

حذر كاتب صهيوني من الآثار المترتبة على الوثيقة الأمريكية التي تشير إلى أن اللوبي الصهيوني و«إسرائيل» كانتا وراء الضغط نحو الحرب على العراق، وهما اللتان تحاولان جر واشنطن إلى مواجهة مع إيران.

وذكر «المركز الفلسطيني للإعلام» أن الكاتب والخبير العسكري والأمني في صحيفة «معاريف» أضاف أن إنجازات جماعة الضغط تضر أيضاً بمصالح إسرائيل وتُغنيها من الحاجة إلى التوصل إلى اتفاقات تسوية سياسية مع الفلسطينيين ومع سورية، وعلينا أن نستعد للفترة ما بعد الحرب العراقية في الولايات المتحدة. وأضاف أن هناك احتمالاً لا يستهان به بأن تنتهي المعركة إلى فشل المحاولة الأمريكية لإقامة نظام حكم مستقر

هجوم مسلح على مركز إسلامي في نيجيريا

تعرض المركز الإسلامي في مدينة أفيكبو بولاية إيبون النيجيرية لهجوم مسلح من قبل مجهولين، وقال مدير المركز الشيخ ماما عثمان ماندو: «إن الهجوم الذي وقع يوم الخميس ٢٠ أبريل الجاري يعد الأول من نوعه، وإنه لن يشي المركز عن ممارسة نشاطاته الثقافية والتعليمية الهادفة لنشر تعاليم الإسلام وسماحته بين أبناء قبائل الإيبو». وأضاف الشيخ ماما في تصريحات صحفية أنه «على الرغم من هذا الهجوم الشنيع فإننا لن نترك نشاطاتنا، وسوف نواصل جهودنا في الدعوة إلى الإسلام» مشيداً بموقف سلطات الولاية، حيث قام حاكم الولاية بزيارة عاجلة إلى مقر المركز، وأمر أجهزة الأمن باتخاذ كافة الإجراءات والتدابير اللازمة لحماية المكان.

من جانبه أوضح حاكم الولاية أن التقارير الأولية للحادث تشير إلى احتمال قدوم الجناة من خارج الولاية، وأنه ليس هناك أي دليل يؤكد على تورط جهة معينة في العملية سواء لأسباب سياسية أو دينية، واعداداً بتحمل حكومته لتكاليف إصلاح الدمار الذي لحق بالمركز. ويثير هذا الهجوم مخاوف كثيرين من المسلمين في منطقة شرق نيجيريا التي تقطنها أقلية مسلمة ■

باكستان تشدد إجراءاتها الأمنية لحماية عبد القدير خان

الوقت نفسه أن أعضاء أسرته ليسوا ممنوعين من زيارته واللقاء معه داخل مقر إقامته.

وكان الرئيس الباكستاني برويز مشرف قد كشف في ١٨ أبريل ٢٠٠٦ في حوار مع التلفزيون الأمريكي عن تقلبات قدیر السرية إلى إيران وأسرار نووية قدمها إلى ليبيا، حيث لا يزال يتكتم عليها ورفض في الوقت نفسه السماح لأي وكالة استخباراتية بالتحقيق معه في باكستان ■



عبد القدير خان

إسلام آباد: الأناضول

قامت الحكومة الباكستانية بتركيب كاميرات وآلات للكشف عن المتفجرات في مقر إقامة العالم الباكستاني الدكتور عبد القدير خان، بهدف إفشال مخطط لاغتياله أو الإضرار به. وذكرت الصحف الباكستانية أن الحكومة وردت إليها معلومات استخباراتية بالتخطيط لقتله داخل مقر إقامته في العاصمة إسلام آباد. وأعلنت الحكومة في

كير تنظم حملة للتعريف بالإسلام في الولايات المتحدة

وفي كاليفورنيا أعلن مكتب كير بمدينة ساكرامنتو قالي عن إلقاء مسؤوليه محاضرة بعنوان «بناء الجسور بين الإسلام والغرب» أمام أكثر من ٢٧٠ طالباً ومدرساً بجامعة كاليفورنيا، وقد ألقت المحاضرة دينا النخال مديرة القسم الإعلامي بمكتب كير - ساكرامنتو، حيث تناولت المبادرات التي اتخذها مسلمو الغرب للمساعدة على تصحيح الصورة الخاطئة عن الإسلام والمسلمين.

وفي أوهايو نظم مكتب كير بمدينة كولومبوس حلقة نقاشية تعريفية بالإسلام لطلاب أحد المدارس الثانوية المحلية، وذلك ضمن فعاليات معسكر شبابي يهدف لتوعية الشباب المحلي بالقضايا الدولية ■

ألقي نائب رئيس مجلس إدارة مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) د. أحمد الأخرس محاضرة عن الإسلام أمام أكثر من ١٠٠٠ من طلاب وموظفي ومعلمي أكاديمية الجيش الأمريكي بمدينة وست بوينت بولاية نيويورك الأمريكية، وذلك ضمن سلسلة محاضرات تنظمها الأكاديمية بعنوان «سلسلة محاضرات التنوع».

كما شارك الأخرس في حلقة نقاش مسائية نظمتها الأكاديمية للإجابة عن أسئلة الحاضرين، بخصوص قضايا متنوعة تتعلق بالإسلام والمسلمين والأحداث الدولية الجارية.

مصر: تزايد المواجهة بين القضاة والنظام؛ قوات الأمن تقتحم نادي القضاة وتفرض اعتصاماً بالقوة وتعتقل قاضياً



في تطور مثير لحملة قضاة مصر للمطالبة بالإصلاح السياسي واستقلال القضاء، اقتحمت قوات الأمن صباح الإثنين الماضي مخيماً أقامته الحركة المصرية من أجل التغيير «كفاية» أمام نادي القضاة - تضامناً مع القضاة في مطالبتهم لإصلاح القضاء والإصلاح السياسي بصفة عامة - لفض اعتصام داخله، كما واصلت ملاحقة المعتصمين داخل نادي القضاة نفسه واعتقلت قاضياً وأصابت شقيقه.

وقالت حركة «كفاية» في بيان نشرته على موقعها الإلكتروني: إن قوات الشرطة اعتقلت ١٢ من ناشطيها الإثنين ٢٤-٤-٢٠٠٦ واعتدت بالضرب على أحد القضاة واعتقلته خلال محاولتها إنهاء اعتصام تنظمه الحركة، تضامناً مع رئيس نادي القضاة وعدد من أعضائه المعتصمين بالنادي: احتجاجاً على إحالة قاضيين بارزين للمساءلة.

وقالت إن بعض ناشطيها لجأوا إلى نادي القضاة، خلال فض اعتصامها بالشارع الذي يقع فيه نادي القضاة، لكن الشرطة لاحتهم واعتقلت قاضياً اعترض على الملاحقة.

وأوضح البيان أن الشرطة اقتحمت «المخيم» في (الساعة) الثانية والنصف بعد منتصف ليلة الإثنين الماضي نادي القضاة، واعتدت على الموجودين في مدخله، ومنهم عدد من القضاة، واعتقلت القاضي محمود محمد عبد اللطيف حمزة.

وأضافت أن حمزة أصيب خلال اعتقاله بعدما اعتدى عليه أفراد الأمن بالضرب، كما اعتقلت الشرطة شقيقه وهو وكيل للنيابة عندما حاول الدفاع عنه.

وكان نادي قضاة مصر قد أعلن اعتصاماً مفتوحاً في مقره، احتجاجاً على قرار وزير العدل تحريك دعوى تأديبية ضد المستشارين هشام البسطويسى ومحمود مكي - نائب رئيس محكمة النقض والعرضين بلجنة تقصي الحقائق التي شكلها المجلس للتحقيق في الشكاوى والتجاوزات التي جرت خلال الانتخابات البرلمانية

٥٠ دانماركياً يعتنقون الإسلام

أعلن حوالي ٥٠ دانماركياً إسلامهم وذلك إثر الانتفاضة الإسلامية ضد الرسوم المسيئة للرسول الكريم محمد ﷺ خلال الأشهر الماضية، فيما بدأت الشركات العالمية الكبرى في إدراك التأثير الفاعل للمقاطعة الإسلامية للشركات والمنتجات الدانماركية. ■

..والدانمارك تبحث رؤية العالم الإسلامي حالياً لكونها جن

قامت حكومة الدانمارك بالتعاقد مع مؤسسة (الرابطة الحمراء) - إحدى أبرز مؤسسات الأبحاث والاستراتيجيات الابتكارية في أوروبا - لمساعدتها في التعرف على رؤية العالم الإسلامي لكونها جن، في خطوة تأتي لتحرك بشأن الأزمة العالمية التي سببتها الرسوم المسيئة.

وأوضح مدير مشروع الدراسة فريدريك وايدمان في تصريحات لموقع إسلام أون لاين على الإنترنت أن الاتفاق مع الخارجية الدانماركية شمل إجراء مسح للرأي العام في كل من مصر والأردن.

وأفاد وايدمان بأن أربعة باحثين دانماركيين - بالإضافة إلى ستة من معاوني العمليات الميدانية المحليين - التقوا مع أشخاص يعملون في دوائر تشكيل الرأي في العالم الإسلامي، منهم صحفيون ومفكرون وأكاديميون وعلماء دين.

ومن بين الشخصيات التي التقاها فريق القاهرة الدكتور عصام العريان القيادي البارز في جماعة الإخوان المسلمين، فيما التقى فريق عمان بحمدى مراد أستاذ العلوم الشرعية الإسلامية بالجامعة الأردنية.

ومن المقرر أن يقوم الباحثون - الذين أنهوا بالفعل رحلتهم التي استغرقت ثلاثة أسابيع إلى مصر والأردن - بتقديم توصياتهم إلى وزارة الخارجية الدانماركية في غضون أسابيع. ■

المصرية الأخيرة - وذلك عقاباً لهما على فضح التجاوزات والمخالفات التي شابت الانتخابات، وهو ما قد يؤدي إلى عزلهما بعد إبدائهما رأيهما في العديد من القضايا السياسية، واعتبر النادي أن موقف الوزارة «يعكس التريص الذي تبيته السلطة التنفيذية ضد القضاة».

وجاء قرار مجلس إدارة النادي في أعقاب جلسة عاصفة عقدها مساء الثلاثاء ١٨-٤-٢٠٠٦ شارك فيها جميع أعضاء المجلس، بالإضافة إلى أعضاء لجنة تقصي الحقائق الخاصة بتزوير الانتخابات التي شكلها.

وأصدر المستشار زكريا عبد العزيز رئيس نادي قضاة مصر بياناً في وقت متأخر من مساء الثلاثاء دعا خلاله القضاة إلى «إضراب مفتوح» احتجاجاً على قرار مجلس القضاء الأعلى بحق المستشارين.

وقال المستشار أحمد صابر سكرتير عام نادي القضاة لموقع إسلام أون لاين على شبكة النت: إن قرار الاعتصام جاء بناءً على مناقشات حرة جرت بين أعضاء النادي وأعضاء لجنة تقصي الحقائق.

وأشار إلى أن «أكثر من ٣٠ زميلاً شاركوا في الاعتصام، على أن يظل الباب مفتوحاً اختيارياً أمام كل زميل يرغب في الانضمام بحسب رغبته ووفقاً لقناعته الحرة، دون أي تأثير أو ضغط».

وقال المستشار صابر: «إن الاعتصام سيقضي سارياً إلى أن يتم إلغاء قرار إحالة الزميلين إلى لجنة الصلاحية». ■

الزعيم الماليزي أنور إبراهيم .. في أول حوار شامل بعد محنته

خدمت بلدي رغم ما لحق بي من إيذاء .. وسعادتني غامرة وأنا أجاهد في سبيل العدالة والحرية

هذا الرجل صاحب تجربة فريدة وثرية في الحكم والمعارضة، وصاحب تجربة مهمة في صناعة النهضة. وفي نفس صاحب تجربة مريرة في ميدان ألا عيب السياسة وغدرها.. فقد كان الرجل الثاني في ماليزيا واليد اليمنى إلى جوار محاضر محمد في بناء النهضة الماليزية. لكنه فجأة وجد نفسه خلف القضبان بتهمة شنيعة سعت لاغتيا له معنوياً وأخلاقياً وتدميره سياسياً وجماهيرياً، قبل أن يصدر حكم بالإفراج عنه، ومنعه من العمل السياسي داخل ماليزيا لمدة ست سنوات تنتهي عام ٢٠٠٨م. وقد شغلت قضية البروفيسور أنور إبراهيم نائب رئيس الوزراء ووزير المالية السابق، العالم لعدة سنوات منذ إقصائه عن منصبه في ٢ سبتمبر عام ١٩٩٨م حتى تم سجنه ومحاولة إهالة التراب عليه وعلى تاريخه تماماً. لكن الرجل مازال حاضراً بقوة دون يأس أو كلل.

الرجل التقى به لتسمع منه تفاصيل ماجرى له خلال السنوات الثمانية الماضية، منذ أن انقلب عليه محاضر محمد عام ١٩٩٨م.. وماذا يعد بعد انتهاء الحظر القضائي السياسي المفروض عليه.

تحدث الرجل عن كل شيء وبصراحته وشفافيته المعهودة في أول حديث له شامل منذ خروجه من السجن.

■ **مازلت ممنوعاً بحكم قضائي حتى عام ٢٠٠٨م من مزاوله حريتي الانتخابية والسياسية داخل ماليزيا**

■ **الإسلام رحمة للعالمين.. ويجب أن نثبت هذا سواء كنا في الحكم أو في السجن**

فالآن أنا ممنوع من مزاوله حريتي الانتخابية والسياسية داخل ماليزيا، وممنوع بحكم قضائي من الكلام في الجامعات أو أي مكان عام في القضايا السياسية، لكن مع ذلك أحاول جهدي أن أعمل شيئاً، لكن الإعلام لا يذكر أي شيء يسمونه «محظور».

(Black out)

وكما قلت لك الحكومة تستخدم القضاء وتسيطر على كل وسائل الإعلام.. وموقفني الآن هو المنع من خلال القضاء من مزاوله السياسة حتى عام ٢٠٠٨م.

● **بروفيسور أنور.. هل التقيت مع مهاتير محمد أو عبد الله بدوي أو تبادلت الرسائل معهما.. بعد السجن؟**

.. لا توجد أي اتصالات مع الدكتور محاضر وهو دائماً يهاجمني، لأنه لا يريد عودتي إلى النشاط السياسي، لأنني لو عدت سأعريه وأفضح فساداً في مجالات كثيرة.

● **ومع عبد الله بدوي؟**

أجرى الحوار: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

والحديث في وسائل الإعلام داخل ماليزيا أم مازالت هناك قيود؟

.. الدعاية و«البروباغندا» داخل ماليزيا قوية جداً. وتروج بأن هناك حرية وخاصة حرية الصحافة لكن في الحقيقة ليست هناك حرية صحافة لأن الحكومة تسيطر على وسائل الإعلام. وقد وضع معامل (مؤشر) حرية الصحافة العالمية ماليزيا في الرقم ١٥١ وهو رقم في أسفل سلم الحريات. كما أن المحاكم والقضاء بصفة عامة واقعة تحت سيطرة الحكومة للأسف الشديد. وغني عن البيان أن رئيس الوزراء السابق محاضر محمد استعمل المحاكم ضدي لمنعني من حرية الكلام ومزاوله النشاط السياسي حتى سنة ٢٠٠٨م.

● **قلت له: الآن وبعد الخروج من السجن بأكثر من عام... ماذا يعمل أنور إبراهيم؟ وماذا يعد للمستقبل؟**

.. حالياً.. أعمل محاضراً في جامعة أكسفورد ببريطانيا وجامعة جورج تاون بالولايات المتحدة الأمريكية، وشعاري أو هدفي في المستقبل هو الإصلاح ما استطعت ﴿ إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ﴾. حتى أجعل ماليزيا دولة وشعباً حراً وظيفياً يفكر بالإنتاج المطلوب وعلى المستوى المطلوب إن شاء الله.

● **إذن نشاطك الآن خارج ماليزيا؟**

.. نعم الآن أقوم بالتدريس في أمريكا وإنجلترا، لكن أيضاً أركز على التعامل مع حزب العدالة والحزب الإسلامي في ماليزيا وأحزاب المعارضة الأخرى، ومع النقابات المختلفة داخل ماليزيا، إنني أركز على موضوع الإصلاح في ماليزيا.

● **لكن هل لديك حرية في الحركة**



• وماذا كان رده؟

عبد الله رجل مؤدب جداً.. وقد رد بأنه سيحاول إجراء إصلاحات، لكن رغم مرور عامين على هذا الكلام لم نر شيئاً على أرض الواقع. نعم هو يدلي بتصريحات كثيرة عن الحرية والعدالة وضد الفساد، لكن الحزب الحاكم مازال فاسداً من العظم للنخاع.

• لكن هذا الكلام الذي تقوله هو عكس ما يشاع ويقال في وسائل الإعلام من أن ماليزيا صاعدة ومنطلقة.. فهل يمكن أن تقدم لنا نماذج عملية عما تتحدث عنه من الفساد؟

هناك معاملات اقتصادية موجودة في العالم يقاس بها اقتصاد الدول.. كانت ماليزيا رقم ١٧ سنة ١٩٩٧م و١٩٩٨م، بين دول العالم، الآن نزلت إلى ٣١، ويتواصل هبوطها سريعاً، فهي في نزول اقتصادي وتحل رقم ٥١ في معامل الفساد، ورقم ١٥١ في معامل حرية

بالنسبة لعبد الله بدوي - بعد خروجي من السجن شكرته على إعطاء بعض الحريات للقضاء، أقول بعض الحريات وليس جميع الحريات، لكن للأسف هناك اعتقالات دون محاكمة، وهناك معتقلون منذ خمس سنوات ونصف دون محاكمة.

إن التعسف والفساد مازالا مستشريين في الحكومة، وقد قابلت عبد الله بدوي وتكلمت معه كثيراً في ضرورة السعي في الإصلاح بجدية وليس بالكلام فقط.

فالفساد مستشر ولم يحدث أي شيء جيد للقضاء عليه أو لتقليل منه، والحالة الاقتصادية الآن تتردى بسبب هذا الفساد، وأصبح هناك عجز اقتصادي بسبب هذه الممارسات - الفساد وما شابه - وقد قلت لعبد الله بدوي: نستطيع أن نساعدك ونتعاون معك لو أنك جاد في قضية الإصلاح والقضاء على الفساد.

الإعلام، وفي معامل الفرق بين الغني والفقير، الهوة بين الفقراء والأغنياء، رغم أن معدل نمو ماليزيا قد يبدو معقولاً، لكن في الحقيقة تذهب إلى مناطق المسلمين التي يوجد بها عدد لا بأس به من المسلمين فتجد هذه الهوة تعادل متوسط دول إفريقيا، بينما المفترض أن تكون أحسن بكثير، وأيضاً الاعتقال السياسي بدون تهمة وبدون جريمة أيضاً معدله كبير جداً.

• هناك أمر مهم مازال غير واضح في العلاقة بينك وبين محاضر محمد، فقد كنت أقرب الناس إليه وكنت نائبه الأول وشريكه في بناء النهضة الاقتصادية.. وقيل كلام كثير عن أسباب انقلابه عليك وادخالك السجن.. أريد أن أسمع منك السبب الحقيقي فيما جرى.. هل هي السياسة؟ أم هو الصراع على السلطة؟ بهذا الشكل أم هي الغيرة؟

■ الزعيم الماليزي أنور إبراهيم.. في أول حوار شامل بعد محنته ■

**خلاف في الأساسي مع محاضر دار حول
نظافة الحكم.. والفساد المستشري..**

**إنه متناقض إلى أبعد حد.. ففي الوقت الذي
كان يتكلم فيه عن محاربة الفساد أعطى
ملياري دولار لابنه عبر شركة بترولية في
ماليزيا.. وهناك وثائق بهذا تدينه**

**عندما رأيت الأمور تسير إلى الأسوأ.. أردت إنقاذ
ماليزيا من المصير الأسود.. بإصدار قانون ضد
الفساد.. لكن أولاد محاضر والوزراء والمنتفعين
من الحزب حذروه من ذلك لأنه سيطالهم**



وأخطائه، فهو يهاجم صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وأمريكا لأنه يعرف أن هذه بضاعة يحبها الناس، واتهمني مثلاً وأنا في السجن بأنني مع البنك الدولي ومع صندوق النقد الدولي... إلى آخره.. في الوقت الذي لم نقترض ولم نحتاج لهم أصلاً خلال السنوات الثمانية التي كنت فيها وزير مالية بل بالعكس، كان عندنا فائض في الميزانية، وما احتجنا أن نقترض من أي مكان، وكان معدل النمو الاقتصادي خلال وجودي في الوزارة يتراوح بين ٧ إلى ٨٪ سنوياً. وقد روج محاضر الأكاذيب ضدي خلال وجودي في السجن، واتهمني زوراً بأنني كنت أتصل بالبنك الدولي وأحاول الاقتراض من صندوق النقد الدولي أو من البنك الدولي.

فأنا في الوقت الذي أطلب فيه الشفافية في التعامل الاقتصادي في جميع الدول مع الجهات الخارجية والداخلية، وأحارب الفساد، وفي الوقت نفسه أنا انتقد سياسات صندوق النقد الدولي التي تقرض أشياء شديدة جداً على الدول حتى عندما تقرضها الأموال، فأنا ضد هذا وأيضاً ضد الفساد في كل هذه الأمور، أنا أقول إن أمريكا فشلت في القضية الفلسطينية وتحرير فلسطين، وأنا ضد الحرب العراقية، فأتكلم ضد أمريكا في هذا المجال، وفي الوقت نفسه أنا ضد الإرهاب وأتكلم بقوة أيضاً وأقول إن سياسات أمريكا

الغرب ويتكلم ضده وضد أمريكا، ولكن في نفس الوقت هو أيضاً ضد الأحزاب الإسلامية، وضد منظمات التحرير التي تسعى لتحرير بلادها.

وفي الوقت الذي يتكلم عن مساعدة المسلمين، يسحب مساعدته للمدارس الإسلامية في ماليزيا، وعندما كان يسمح لي بالمساعدات للمنظمات الإسلامية أو الفعاليات الإسلامية، كان يقدم فقط الفئات وليس مساعدة حقيقية، مجرد شيء بسيط حتى يُقال إنه يساعد.

لقد شعر محاضر أنني لو جئت إلى الحكم سأكون خطراً عليه وعلى الفساد الذي تورط فيه، وعندما رأيت أن الفساد مستشري والأمور تسير من سيئ إلى أسوأ، أردت إنقاذ ماليزيا من هذا المصير الأسود، فحاولت إصدار قانون ضد الفساد في ماليزيا، لكن - بالطبع - فإن أولاد محاضر والوزراء والمنتفعين من الحزب حذروه بشدة من التوجه نحو إصدار هذا القانون، لأنه سيطبق عليهم وسيسجنهم ويسبب لهم مشكلات كثيرة جداً. محاضر كان خائفاً جداً ومرعوباً من مثل هذه القوانين الخاصة بمحاربة الفساد، ولذلك لم يصدر أي قانون في هذا الشأن.

وألفت الانتباه هنا إلى أن استراتيجية محاضر في السياسة أنه يتكلم عن شيء ويعمل ضده، حتى يحافظ على نفسه

. جميع هذه الأشياء التي ذكرتها بنسب مختلفة، فبالنسبة للخلاف بيني وبينه في السياسات، دار الخلاف حول قضية نظافة الحكم والفساد الموجود، ففي الوقت الذي كان يتكلم فيه عن نظافة الحكم ومحاربة الفساد، أعطى مليارين من الدولارات لابنه عبر شركة بترولية في ماليزيا، وهناك وثائق بهذا تدينه، وتؤكد مساعدته لأولاده وأقربائه وأتباعه وأصدقائه من الماليزيين الآخرين. ومحاضر لديه من الذكاء ما يمكنه من المراوغة، ففي الوقت الذي يتكلم فيه ضد الفساد يعمل تحت هذا الغطاء ويرتكب هذه المخالفات.

أيضاً الخلاف في الآراء، بالنسبة للأولويات بيني وبينه، فمثلاً هو يريد أن يبني أعلى برج أو بناية في العالم، وأكبر سد مائي في العالم حتى تزداد سمعته في العالم. ويتكلم الناس عنه، وفي نفس الوقت يهاجم البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، على أساس أنهما سبب المشكلة الاقتصادية التي حدثت في البلاد، ولكن عندما كنت في ماليزيا، وكنت نائباً لرئيس الوزراء ووزير مالية لم نقترض أبداً من صندوق النقد الدولي ولا البنك الدولي.

إذن الهجوم على الصندوق والبنك غطاء سياسي لغوي لا حقيقة له، حتى يغطي على أعماله الفاسدة، فهو يدعي أنه يحارب

فشلت في الطريقة التي تتعامل بها ضد الإرهاب.

مثال آخر على الفرق بيني وبين محاضر: محاضر يوظف شركات يهودية أمريكية، وفي نفس الوقت يهاجم اليهود ويهاجم جورج ساريسرس، في الوقت الذي يتعامل فيه في قضية بيع وشراء (Foreign exchange) الأرصدة، لأنه يعمل شيئاً مشابهاً، فداثماً يتناقض عمله مع كلامه.

وكذلك مثلاً عندما نقول ستالين وهتلر وصدام، عندما يتكلمون ضد أمريكا لا يعني بالضرورة أنهم أناس جيدون، هم سيئون لكن هم أيضاً يتكلمون ويهاجمون أمريكا، فأنا ضد الحرب الأمريكية على العراق، وضد الظلم من أمريكا في إساءة معاملة المساجين في سجن أبوغريب، لكن في الوقت الذي يهاجم تصرفات الأمريكان مع المساجين في أبوغريب وجوانتانامو وغيرها، نظل مواطيناً ونسجنهم ونعذبهم بنفس الدرجة أو أكثر أو أقل.

• هل بالفعل هناك شركات يهودية موجودة في ماليزيا؟

نعم تعامل مهاتير في سنة ١٩٨٨ وما بعدها مع شركات يهودية وتقبل خدماتها وفي نفس الوقت يهاجم اليهود. وبالنسبة لي فالإسلام ليس ضد اليهود ولا ضد أي قومية معينة أو دين معين، الإسلام ضد القسوة والظلم والوحشية.

• لكن مهاتير أخذ حيزاً من الدعاية وترسخ في أذهان الرأي العام أنه باني نهضة ماليزيا وأنه صنع معجزة، فكيف يتم التوفيق بين ما تقوله وهذه الحقيقة التي صارت مترسخة في أذهان الرأي العام؟

أنا لا أنكر أنه كان مشاركاً في بناء ماليزيا، وأنا كنت معه أيضاً كوزير، وكنت نائبه، وأحضرت كثيراً من العرب المستثمرين إلى ماليزيا ليستثمروا هناك، ولا يجب أن نقارن ماليزيا بالدول المتخلفة الضعيفة، ولكن يجب أن نقارنها مع جيرانها، فمثلاً سنغافورة. تايلوان. كوريا. الفلبين. كل هذه الدول تقدمت ومازالت تتقدم أكثر من ماليزيا، فكذلك نقول: إن عصب التقدم أو عامل التقدم الحقيقي التجاري الاقتصادي في ماليزيا هم الصينيون.

• وهل هذا خطر؟

ليس خطراً، ولكن هذا التقدم يعتمد على

كيفية التعامل معهم كمالييزيين صينيين في داخل ماليزيا، كذلك الإشكال أيضاً الذي تركه مهاتير أن هذا التقدم لم يستمر، وما عنده قابلية الاستمرار، ففي الوقت الذي كنت فيه في السلطة كان هناك فائض في الميزان التجاري والاقتصادي، والآن هناك عجز وكان معدل النمو من ٨٪ إلى ٩٪ والآن هبط النمو إلى ٥٪.

وقد حطم الشرطة، وحطم القضاء، وحطم الإعلام، وسيطر على الصحافة ١٠٠٪، وكذلك كما حطم منظمات ومؤسسات المجتمع المدني، حتى صرنا نحتاج إلى جيل أو جيل ونصف جيل حتى نبدأ النهوض من جديد في ماليزيا.

والإشكال أن كثيراً من إخواني وأصدقائي وأحبائي العرب يقولون لي أنت مع الأسف سجن وتضررت، لكن على الأقل أنت مازلت حياً فلم تقتل أو تُعدم، مقارنين

لا أنكر أن محاضر شارك في بناء ماليزيا.. وأنا كنت نائبه وأحضرت كثيراً من العرب المستثمرين إلى ماليزيا ليستثمروا هناك

الوضع في ماليزيا بما يحدث في دول متخلفة. ومستوى المقارنة هنا منحط جداً، والمفروض أن يقارنوا ماليزيا بالدول المجاورة التي تتقدم أكثر.

• شاركت مهاتير فترة طويلة في صناعة النهضة لكن صار هو صاحب النهضة وحده، بينما أودعت أنت السجن... هل تشعر بالغبن؟

نعم كلامك حقيقة، فسواء مهاتير أو رئيس الوزراء عبد الله من بعده حاولوا أن يمسحوا إنجازاتي واسمي، فحتى هناك مدارس ومساجد أسستها راحوا يعيدون افتتاحها من جديد حتى يمسحوا اسمي من الحائط أو من اللوحات التي تحمل اسمي ويقومون بوضع أسمائهم.

لقد هاجموني بكل الصور واتهموني بأنني متشدد إسلامي، ثم بأنني متشدد أمريكي، ثم بأنني متشدد مع CIA، ثم

متشدد مع حماس، وتم اتهامي بمشكلات جنسية! إنهم لم يتركوا شيئاً لتشويه سمعتي، لكنني أثق بوعي الشعوب وتفهمها لهذه اللعبة، وحتى الصينيون وغير المسلمين في داخل البلد يفهمون ويعرفون مكانتي، وسيظهر الحق إن شاء الله.

• الآن أنت حراً خارج السجن.. لكن هل عملية الاغتيال المعنوي ضدك مازالت مستمرة؟

نعم.. العملية مستمرة لكن ليس في العلن، إنما في الخفاء، والحمد لله بعض المحاكم والحكام المدنيون عندهم الشجاعة لإدانة هذه التصرفات من الحكومة، وقد برأوني من هذه التهم وحكموا لي قانونياً من خلال القضاء أن هناك تأمرأ سياسياً علي دبره الحزب الحاكم، لخوف أقطابه من أصحاب البلايين والمليارات من الدولارات أن أعريهم وأفضحهم. المهم أنه بعد سبع سنوات، الناس الآن بدأت تفهم الحملة المستمرة، وإن شاء الله سيعلم الناس الحقيقة كاملة.

• بعد عام ٢٠٠٨ هل ستعود إلى ماليزيا؟ أم ستستمر في الخارج؟

أنا الآن رغم استقرار في الخارج أسافر كثيراً إلى ماليزيا، ويخاف كثير من الناس والتجار من التعامل معي لأنهم مهددون، ومازالت زوجتي د. عزيزة عضوة في البرلمان، وهي رئيسة حزب العدالة هناك، وإن شاء الله بعد سنة أعود إلى ماليزيا وأشتغل مع الأحزاب ومع مؤسسات المجتمع المدني.

• هناك سؤال أيضاً عن العلاقة بأمريكا، وأرجو أن تفهمني بعقلية العالم الثالث، فهو يكره أمريكا، وبالتالي فإن أي شخص له علاقة مع الأمريكان، من السهل أن تلقى حوله الشبهات، فما الذي ألجأك إلى ذلك؟ هل هي علاقة مع المؤسسات العلمية الأمريكية أم مع الإدارة الأمريكية؟ نريد أن نوضح ذلك..

أنا أؤمن بالتعامل والارتباط والتشابك مع الآخرين سواء كانوا أمريكيان أو غيرهم، وطالما أننا نظيفون ولا نبيع أنفسنا ولا أفكارنا ولا مبادئنا، فمن الممكن أن نتعامل بشفافية وانفتاح ونظافة مع الآخرين، وأنا

■ الزعيم الماليزي أنور إبراهيم .. في أول حوار شامل بعد محنته ■

- هناك حاجة شديدة للتواصل والتعامل

بين الطرفين، ولا بد أن يكون هناك مسلمون معتدلون وسطيون يتكلمون عن القضية الإسلامية في داخل أمريكا ويشرحون آراءهم وأفكارهم، وذلك يحتاج لنوع من المناقشة العقلانية بين الطرفين، لأنه كما أن هناك في العالم الإسلامي متطرفون ومتشددون من المسلمين، فهناك أيضاً معتدلون من المسلمين، وهناك علمانيون فاسدون، كذلك في أمريكا هناك متشددون متطرفون ضد الإسلام والمسلمين، وهناك أمريكيان معتدلون، فيجب التواصل والتفاهم والتعامل وشرح قضايانا من قبل أناس معتدلين وفاهمين، وهذا سيفيد أمريكا ويفيد العالم الإسلامي ويفيد العالم أجمع إن شاء الله.

● أنت من الإسلاميين القلائل الذين شاركوا في الحكم وصناعة القرار في دولة كبيرة مثل ماليزيا.. في نهاية حوارنا هل يمكن أن تطرح خلاصة التجربة.. سواء المشاركة في الحكم أو في الانقلاب عليكم؟

- خلاصة الدرس أن الخبرة مفيدة جداً، لقد استطعت أن أقدم قضية الإسلام إلى المسلمين وإلى غير المسلمين، وانتفاعي بالدرس والخبرة لا يقارن ولا يقدر بكمية سواء في المجال الاقتصادي أو المجال الزراعي أو التنمية الاقتصادية.

إن مشاركتي بإخلاص وتواضع ورغبة في التعلم، جعلني أستفيد كثيراً من هذه الخبرة، وهي امتحان من الله عز وجل لنا جميعاً، فاستفدت من الأوقات السعيدة والطيبة في الحكومة، وكذلك استفدت من الوقت الصعب في السجن، وهو وقت لم يكن ضائعاً، فقد كنت أفكر كثيراً وأحفظ القرآن، وأقرأ الكتب وحصلت على فوائد كبيرة رغم أن القضية كانت قذفاً واتهاماً وتشويهاً لسمعتي، لكن الحمد لله خدمت بلدي رغم أنني ضربت وتأذيت وصرت أمشي بصعوبة بسبب ما لحق بي من إيذاء، لكن عموماً الحمد لله فأنا سعيد أنني أجاهد وأكدر في سبيل العدالة والحرية لجميع الناس، وأنا كمسلم أقول إن الإسلام هو رحمة للعالمين، ويجب أن نشيت هذا سواء كنا في الحكم أو في السجن ■

الأمريكان وأعداء الإسلام والمسلمين أنه لو جاء الإسلاميون إلى الحكم، سيكون شعارهم أن كل رجل أو امرأة يصوت مرة واحدة لشخص واحد، ومرة واحدة فقط، وإذا جاؤوا وسيطروا على الحكم فسيلغون الانتخابات ويبقون في الحكم إلى ما شاء الله، وهذا الكلام غير عادل ولا يصح أن يقال، ويجب أن يتفق جميع من في العالم الإسلامي المسلمون والإسلاميون والأحزاب وغير الأحزاب والمعارضة على ضمانات دستورية فيما بينهم، أن أي واحد منهم يكون في الحكم يضمن للجميع حرية الكلام وحرية الصحافة والشفافية واحترام الآخر وحرية العمل وحرية الفكر كل هذه الأمور يجب أن تضمن، والتعامل يجب أن يكون على أسس ديمقراطية سليمة

لقد رموني بكل التهم .. اتهموني بأنني متشدد إسلامي.. ثم متشدد أمريكي.. ثم متشدد مع ال CIA ثم متشدد مع حماس.. ثم اتهموني بمشكلات جنسية! إنهم لم يتركوا شيئاً لتشويه سمعتي لكنني أثق بوعي الشعوب وتفهمها لهذه اللعبة

في الغرب.

مع الأسف هناك كثير من الأمريكيان يكرهون الإسلام والمسلمين، وهو عقدة الخوف من الإسلام وكره الإسلام لأنهم لا يفهمون، وهم يدينون الإسلاميين لأنهم يفرضون عليهم هذا التصور الخاطئ، وعليه وفي المقابل هناك كثير من التيارات الإسلامية ليست ضد الأمريكيان كأمريكان، ولكنهم ضد السياسات الظالمة الخارجية التي تمارسها أمريكا في العالم الإسلامي في قضايا دولية مهمة.

● إذن هناك أزمة ثقة بين الإسلاميين في العالم وبين الأمريكيان كقوة كبرى، هل هناك قراءة للدكتور أنور أو حل لإزالة هذه الأزمة أم أنها ستتفاقم في المستقبل؟

باعتباري كنت في الحكومة أعرف كيف أن كثيراً من الناس في الحكومات يتكلمون في العلن ضد أمريكا، ولكنهم في الخفاء يقدمون الطاعة والولاء لبوش، فأنا لست من هذا النوع، أنا أتكلم مثلاً في قضية فلسطين، وتحرير فلسطين، إلى آخره، وضد الحرب الأمريكية على العراق ووجودي هناك هو مجرد وجود علمي أكاديمي، فأنا ذهبت إلى جامعة أكسفورد جامعة جون أيبكز وجامعة جورج تاون، ومن هذا المنطلق أنا أتعامل وألقي المحاضرات وكذلك أتعامل كثيراً مع المنظمات الإسلامية هناك، وأقضي كثيراً من وقتي مع هؤلاء، فأنا أؤمن بالتعامل مع كل هذه الجهات، وأحب أن أؤكد أن كثيراً من الأمريكيين لا يوافقون على سياسة أمريكا الخارجية، هم أمريكيان جيّدون وممتازون وضد الظلم الذي تمارسه الحكومة الأمريكية وخاصة في الشرق الأوسط.

● من هذا المنطلق.. هل تعتقد أنه يمكن أن يكون للحوار بين الأمريكيان والإسلاميين ثمرة؟

- أولاً مبدأ الديمقراطية لا يعني أنها عملية واحدة فقط، وإنما هو عمليات مستمرة، ليست فقط في الانتخابات إنما سيطرة القانون وعزة القانون على الجميع، وحرية الكلمة وحرية الإعلام واحترام الآخر، كل هذا الكلام هذا هو معنى الديمقراطية وليس الانتخاب فقط، ولهذا يجب أن نحترم جميع الشركاء في العملية الديمقراطية، وأنا سئلت مرة ما من قبل الأمريكيان: كيف تتعامل مع الإسلاميين والأحزاب الإسلامية المختلفة في العالم الإسلامي؟ فقلت إنهم يمثلون قطاعاً كبيراً وهائلاً من الشعوب الإسلامية، ولا بد من التعامل معهم وأنا تعلمت كثيراً منهم، ثم لماذا يكون الحرص على التعامل مع المتسلطين والديكتاتوريين في العالم الإسلامي ونلغي قطاعاً كبيراً من الشعب سواء كانوا إسلاميين أو غير إسلاميين، وكيف نلغي قطاعات كبيرة من الشعوب، سواء كانوا الإخوان أو الجماعات الإسلامية أو غيرهم ولا نتعامل ونتحاول معهم؟

وهناك اتهام للإسلاميين من قبل

إلى متى سيظلون في موقف المتفرجين على الساحة السياسية ؟

مسلمو بريطانيا «قوة» سياسية معطلة!

والتعليم والصحافة والفنون الإبداعية. ولكن هل يمكن أن يبقى المسلمون في بريطانيا متفرجون على الساحة السياسية، أم يجب أن يدخلوا لأنهم أصحاب منهج إصلاحي يحتاجه المجتمع، ثم للدفاع عن الحقوق السياسية والمدنية للمسلمين؟

أول مدرسة

لقد تم افتتاح أول مدرسة للمسلمين في بريطانيا في أواخر القرن التاسع عشر في ليفربول وهناك حالياً أكثر من ١١٠ مدارس للمسلمين في المملكة المتحدة، من بينها خمس مدارس تمويلها الدولة، وتمت إضافة ارتداء الحجاب إلى الزي المدرسي للبنات المسلمات في عدد من المدارس الحكومية.

وقد أسست جامعتا أكسفورد وكامبريدج منصب بروفييسور باللغة العربية في القرن السابع عشر، وتم نشر أول ترجمة للقرآن الكريم عام ١٧٦٤ م وهناك حالياً إحدى عشرة جامعة بريطانية تقدم دورات في الدراسات الإسلامية، وتم افتتاح أول مسجد في ووكينج عام ١٨٨٩ م وهناك حالياً أكثر من ٢٠٠ مسجد.

كما يؤدي حوالي ٢٠ ألف مسلم بريطاني كل عام فريضة الحج كما تم تغيير قانون ضريبة التملك للعقارات عام

«عندما تم تعيين اللورد أحمد أوف روثيرهام (نذير أحمد) في مجلس اللوردات في التسعينيات، تم الترحيب بهذه الخطوة على أنها إنجاز للمسلمين البريطانيين، إلا أن اللورد ستانلي أوف أدربي - وهو بريطاني اعتنق الإسلام - سبقه بأكثر من مائة عام بتعيينه في المجلس نفسه تماماً مثل اللورد هيدلي الذي أعلن اعتناقه للإسلام عام ١٩١٣ م، بالتالي فإن وجود المسلمين في الحياة الأكاديمية والوظائف العامة وفي أعلى درجات مجتمعنا ليس بالأمر الجديد، لكنه أمر نشيد به، تلك كانت كلمة الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا في خطبة ألقاها في الهيئة الإسلامية يناير ٢٠٠٣ م.

مفروشاً بالورود.

فالمسلمون موجودون في بريطانيا منذ قرون عديدة، ويشكلون ثاني أكبر ديانة في بريطانيا، وهم الآن يساهمون في نسيج ورفاهية المجتمع بطرق لا تعد ولا تحصى تتراوح ما بين المشاركة في الحياة الأكاديمية والمالية وفي مجال الطب والقانون

لندن: د. أحمد عيسى (*)

والحقيقة أن هذا الوجود خاصة في الحياة السياسية باهت وشاحب وضعيف ولا يجب أن نلقي اللوم على غيرنا، فالأمر بيد المسلمين إن أرادوا دخول معترك الحياة السياسية ولكنه يحتاج إلى عمل وجد وتضحيات، ولن يكون الطريق

(*) دكتوراه في الفقه جامعة برمنجهام

٢٠٠٢م لتجنب الدفع المزدوج في الرهن وفق الشريعة الإسلامية، وبالإضافة إلى ذلك فقد اهتم مسلمو بريطانيا بزيادة عدد مجتديهم في الشرطة البريطانية، وشكلوا جماعات للضغط السياسي من أجل الحصول على حقوقهم، كما انتعشت الإصدارات الإسلامية في الفترة الأخيرة، كذلك افتتح أول بنك إسلامي (١).

الصحة السياسية

في عام ٢٠٠٤م ظهرت لأول مرة أهمية الصوت المسلم، حيث استثمر المسلمون أصواتهم في الانتخابات المحلية والتكميلية إضافة لانتخابات البرلمان الأوروبي عن طريق مرشحين لهم أو دعم مرشحين بعينهم، وساعد هذا الانخراط المسلم في نجاح عدد من المرشحين وفي إخفاق البعض الآخر.

وكان المكسب الأكبر أن الحديث بدأ في الشارع السياسي البريطاني عن الصوت المسلم وتأثيره، لا سيما وأن عمدة لندن المدعوم من الأقلية المسلمة بدأ حملته الانتخابية من مسجد شرق لندن هذا العام ونجح في المحافظة على منصبه.

ويرى المراقبون أن المسلمين تمكنوا خلال عام ٢٠٠٤م من تجاوز مرحلة جواز التصويت من عدمه، وأن ما ينقصهم هو بعض التثقيف السياسي والتخطيط بصورة أفضل لمشاركتهم السياسية.

وفي عام ٢٠٠٥م زاد المشتركون في الساحة سواء بترشيح أنفسهم، أو بالإدلاء بأصواتهم لمرشحين مسلمين أو مرشحين أقل ضرراً من غيرهم، وقد رشح المليونون بصفة عامة ١١٣ عضواً لعضوية البرلمان منهم ٤٨ من المسلمين، كما نجح من المليونين ١٥ منهم ٤ مسلمين، هم محمد سرور الذي أعيد انتخابه في جلاسجو، وخالد محمود وقد أعيد انتخابه في أحد دوائر برمنجهام، وصديق خان في دوسبري، وشاهد مالك الذي هزم ممثل حزب الاحترام في إحدى دوائر لندن، ولم ينجح أحد من مرشحي حزب الاحترام سوى جورج جالاوي في

نسبة تمثيل المسلمين في كل من البرلمان ومجلس اللوردات أقل من ١%

التمثيل الحقيقي لهم يجب أن يكون ٣٢ عضواً في البرلمان و٣٠ عضواً في مجلس اللوردات

أحدى دوائر لندن وساعده المسلمون ليهزم يهودية ملونة (٢).

وتمثل التأثير المتزايد للمسلمين وثقلهم السياسي في الحكومة البريطانية في خمسة أعضاء بمجلس اللوردات (٤ لوردات وبارونة هي السيدة بولا منزل الدين) وأربعة أعضاء بمجلس العموم، وعضو مسلم واحد في البرلمان الأوروبي (هو د. سيد صالح كمال - دكتوراه في الاقتصاد) وما يقرب من ٢٢٠ عضواً بالمجالس المحلية، و١٢ مسلماً في منصب عمدة مدينة. ولكن مازال هذا التمثيل باهتاً ولا يعكس عدد المسلمين ودورهم في البلاد. ففي مجال الطب مثلاً ربع المستشارين أجانب و٣٠٪ من خريجي كليات الطب في بريطانيا من غير البيض (٣).

وتشكل الأقليات العرقية ١٠٪ من مجموع السكان في بريطانيا نصفهم من المسلمين (انظر إلى المقارنة في جدول ١) بعد انتخابات مايو ٢٠٠٥م الأخيرة (٤)، ترى أن نسبة تمثيل المسلمين في كل من المجلسين لم تصل إلى ١٪، وحتى يعكس التمثيل عدد المسلمين الواقعي والمتنامي. يحتاجون إلى أن يكون عددهم في البرلمان حوالي ٣٢ عضواً، وفي مجلس اللوردات ٣٠ عضواً.

تفوق يهودي: نشرت صحيفة «يديعوت احرنوت» العبرية دراسة تقول: إن هناك ٢١٤ عضواً يهودياً في برلمانات العالم (مرجع ٥)

وأن أكثر البلاد نصيباً هي بريطانيا حيث يوجد بها ١٧ عضواً بالبرلمان، و٤٢ عضواً في مجلس اللوردات (٢٧ لورد، وسبع بارونات من النساء) يليها أمريكا وفيها ١١ سائتوراً في مجلس الشيوخ (من جملة ١٠٠) و٢٦ في الكونجرس (من جملة ٤٣٥). وإن كانت العبرة في الأغلبية من أصدقاء اليهود الذين يكونون غالباً أكثر يهودية من اليهود.

ومعروف أن الكنيسة الإنجليكانية ظلت حتى عام ١٨٥٨م تحرم ترشيح اليهود لعضوية البرلمان، وكان التحاق اليهود بجامعتي كمبرج وأكسفورد كذلك محرماً حتى عام ١٨٧١ (مرجع ٦).

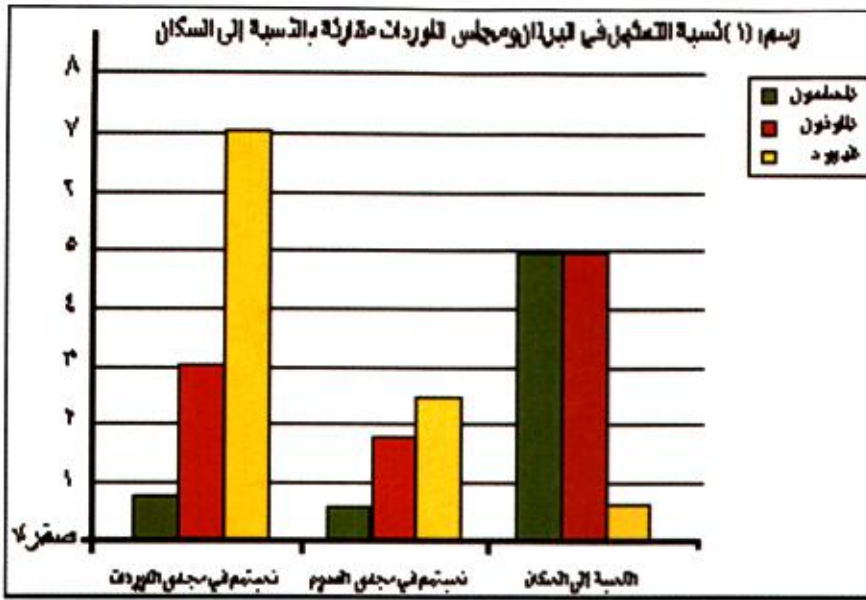
ومما يستحق التوقف والاستغراب أن عدد اليهود البريطانيين حسب الإحصاء الأخير عام ٢٠٠١م هو ٢٦٠ ألف نسمة فقط، من أصل عدد سكان المملكة المتحدة الذي يزيد على ٦٠ مليوناً، ومع ذلك يفوق عدد ممثليهم في المؤسسات السياسية على عدد الملونين كلهم (انظر الجدول والرسم البياني).

وعلى جانب آخر يبلغ عدد المليونيرات المسلمين في بريطانيا حوالي ٥٠٠٠ مسلم (١) .. كما أن البداية بالكلمة فالآن تصدر جرائد منتظمة بالإنجليزية منها مسلم نيوز وهي جريدة شهرية Muslim News، مسلم ويكلي Muslim Weekly وهي جريدة أسبوعية، وكيو نيوز Q-News وهي مجلة شهرية ملونة.

ورغم كل ما تقدم نجد أن ٤٠٪ من غير البيض لم يدلوا بأصواتهم في الانتخابات الأخيرة كما أن هناك على الأقل ١٠ دوائر انتخابية في بريطانيا بها غالبية مسلمة من برمنجهام (ممول هيث) ٤٩٪ من السكان، إلى برادفورد الشمال حيث ٢١٪ من السكان مسلمون، فلو اتفق المسلمون على مرشح واحد في هذه الدوائر لضممنا عشرة أعضاء في البرلمان، كما توجد ٤٠ دائرة يمثل المسلمون فيها نسبة ١٠٪ أو أكثر (مرجع ٤) ويستطيعون التدخل لإنجاح من يجدونه أقرب لمصالحهم العامة!

يقول الأستاذ الدكتور صلاح سلطان

جدول ١	عددهم حسب الإحصاء الأخير بالمليون	عددهم الفعلي وفقاً للتقديرات بالمليون	النسبة إلى السكان %	في البرلمان (من ٦٤٦) عددهم	نسبتهم %	في مجلس اللوردات (من ٦٠٠) عددهم	نسبتهم %
المسلمون	١,٦	٣	٥	٤	٠,٦	٥	٠,٨
الملونون (من غير المسلمين)	٣	٣	٥	١١	١,٧	١٩	٣,١
اليهود	٠,٢٦	٠,٣٣	٠,٥	١٧	٢,٦	٤٢	٧



أول مدرسة للمسلمين في بريطانيا تم افتتاحها في أواخر القرن التاسع عشر في ليفربول أكثر من ١١٠ مدارس للمسلمين في المملكة المتحدة من بينها خمس مدارس تمولها الدولة

عن الدولة الذي يضر الناس جميعاً ومنهم المسلمون، ومن أهم وسائل إنكار المنكر أن يتكلم به النائب عن الأمة الذي يتلقى الناس كلامه عادة بالقبول، وتشره وسائل الإعلام على كل صعيد، والدعوة إلى الله في ذلك المجتمع غير المسلم تحتاج إلى أن تسمح بها الحكومة القائمة، وألا تضيق على الدعاة إلى الله، وألا تحرم الذين يدخلون في الإسلام من حقوقهم الإنسانية، فإذا سمحت قوانين تلك الدول للمسلمين - الأقلية - أن يشاركوا في الانتخاب وأن يفرزوا نواباً - ولو من غير المسلمين - يدافعون عن حقوقهم، وربما كان لهم تأثير في اختيار حكومة غير إسلامية لكنها تنصف المسلمين وتحفظ حقوقهم الإنسانية - فإن المصلحة الشرعية في هذه الحالة مؤكدة. ■

المراجع

- (١) المسلمون في بريطانيا: بعض الحقائق الرئيسية // www.fco.gov.uk/
- وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث البريطانية www.obv.org.uk
- Country of training and ethnic origin of UK doctors (3) Goldacre et al. BMJ 2004;329:597-600
- (4) Office for National Statistics 2001 Census
- (5) www.jewishvirtuallibrary.org
- (6) www.spartacus.schoolnet.co.uk/REjewish.htm
- (7) www.islamonline.net

الانتخابي حتى رسب الكفاء الأمين وهما بالأغلبية من لا يستحق ممن لم يتوافر فيه وصف القوي الأمين فقد خالف أمر الله في أداء الشهادة وقد دعي إليها وكتم الشهادة أحوج ما تكون الأمة إليها. وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْبِ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾ (البقرة: ٢٨٢). ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آتَم قَلْبُهُ﴾ (البقرة: ٢٨٣).

- فتوى فضيلة الشيخ فيصل مولوي

حيث قال: إن وجهة النظر الشرعية تتبني من أن المسلم الذي يعيش في أي مجتمع كان، فإن واجب المسلم الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمساهمة الإيجابية في حل قضايا المجتمع الذي يعيش فيه حسب وجهة نظره الإسلامية، فإذا أتاح المجتمع له أن يشارك في انتخاب نوابه فلتك فرصة لا يجوز له أن يضيعها لأنه لا بد أن يكون له دور في إزالة بعض المنكرات، أو إشاعة بعض أنواع المعروف، أو رفع الظلم عن الناس - ومنهم المسلمون - أو إبعاد الفساد

أستاذ الشريعة بكلية دار العلوم ورئيس الجامعة الأمريكية الإسلامية المفتوحة - سابقاً - (٧): إنه يجب أن تراعى بعض الضمانات منها أن يتم انتقاء الأشخاص الذين تتخبرهم الجالية المسلمة وفقاً للشورى بين قيادات العمل في الدائرة الانتخابية في المحليات، وفي المؤسسات الإسلامية إذا كان الانتخاب على مستوى الدولة، ولا يجوز أن ينفرد كل اتجاه برؤية تضيق قوة الجماعة وتأثيرها.

كذلك أن يكون الاختيار لأشخاص لم يشتهروا بالخيانة أو الكراهية للإسلام والمسلمين مهما كان دفاعهم عن بعض القضايا من الزاوية الإنسانية وأن يكون القصد إلى تحقيق المصالح الجماعية للجالية وليس لعلاقات شخصية أو منافع ذاتية.

كما نورد اجتهادات علماء الأمة بجواز أو وجوب الدخول في الانتخابات في البلاد الغربية نذكر منها:

- فتوى مؤتمر علماء الشريعة في

أمريكا الشمالية نوفمبر ١٩٩٩م الذي حضره أكثر من ستين عالماً وكان على رأسهم فضيلة الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي.

- فتوى المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء، حيث صدرت الفتوى بضرورة مشاركة المسلمين في الغرب في الانتخابات حرصاً على الدفاع عن حقوقهم وتقديم مشروعهم الحضاري الإصلاحية إلى مجتمعهم الذي يعيشون فيه.

- فتوى الشيخ يوسف القرضاوي

حيث قال: من تخلف عن أداء واجبه

تتمكن المسلمون خلال عام ٢٠٠٤م من تجاوز مرحلة جواز التصويت من عدمه.. وما ينقصهم هو بعض التثقيف السياسي والتخطيط بصورة أفضل لمشاركتهم السياسية



في نهاية مارس الماضي نشر المعهد الجمهوري الأمريكي التابع للحزب الجمهوري الحاكم في البيت الأبيض نتائج استطلاع للرأي قام به حول ميول انتخابات ٢٠٠٧م في المغرب جاء فيها أنه في حال ما أجريت انتخابات ديمقراطية «سابقة لأوانها» في المغرب، فإن حزب العدالة والتنمية سوف يحصل على ٤٧% من الأصوات، يليه حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية المشارك في الحكومة بنسبة ٢٠% ثم حزب الاستقلال المشارك هو الآخر في الحكومة بنسبة ١٧%.

الرباط: إدريس الكنوري

حزب العدالة والتنمية يتقدم نحو السلطة

المغرب بين «تناوب» الإسلاميين والاشتراكيين

السيناريو. ذلك أن طبيعة النظام السياسي في المغرب ترفض هيمنة حزب سياسي معين مهما كان لونه، على الأحزاب السياسية الأخرى، كما تدل على ذلك جميع الانتخابات التي أجريت في تاريخ المغرب، بما فيها تلك التي أجريت في مرحلة هيمنة اليسار على الشارع وفي الجامعات والمدارس والمعامل.

والسيناريو الأقرب إلى الواقع أن يشارك حزب العدالة والتنمية إلى جانب أحزاب سياسية أخرى ذات انتماءات مختلفة في تسير دفة العمل الحكومي عام ٢٠٠٧م، لكن مع منحه حقائب وزارية أكبر وأهم تضعه أمام المحاسبة لدى الرأي العام الداخلي، خصوصاً في ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة تعيشها البلاد ويظل فيها هامش التحرك والمبادرة ضئيلاً لدى أي طرف سياسي.

في إطار هذا الاستطلاع وما يدور في الساحة السياسية المغربية ينظر جميع المغاربة إلى الانتخابات البرلمانية في ٢٠٠٧م بشغف كبير كونها الأولى التي سوف تجرى في عهد الملك محمد السادس بعد ست سنوات من توليه الحكم، حيث إن انتخابات ٢٠٠٢م جرت ضمن الأطر



د. سعد الدين العثماني، رئيس حزب العدالة والتنمية

حضوراً في النسيج الاقتصادي وشبكة العلاقات الدبلوماسية والسياسية اليوم.

تناوب إسلامي: وبخلاف كل التقديرات السياسية التي تحدثت عن اكتساح إسلامي للانتخابات المغربية المقبلة، فإن الواقع السياسي في البلاد لا يؤشر إلى مثل هذا

استطلاع أمريكي: حزب العدالة والتنمية سوف يحصل على ٤٧% من الأصوات يليه حزب الاتحاد الاشتراكي ٢٠% ثم حزب الاستقلال ١٧%

وقد أثار هذا الاستطلاع جدلاً سياسياً كبيراً في المغرب، ووضع حزب العدالة والتنمية تحت الأنواء مجدداً، وكشف عن وجود اهتمام أمريكي قوي بوصول الإسلاميين إلى الحكم في البلاد وتقدير ميكر لوزنهم الانتخابي قبل قرابة عام من إجراء الانتخابات، لكنه طرح في المقابل تساؤلات عما إن كان هناك «حرص» أمريكي على ضمان نجاح الإسلاميين، وعما إن كان الاستطلاع حقيقة أم محاولة للتأثير على الساحة السياسية في الداخل، وما إن كان يعكس مغازلة أمريكية لحزب العدالة والتنمية أم على العكس - ضمناً - القوى السياسية الأخرى على الاستعداد لتحجيمها؟

وتوقعت إجراء الاستطلاع ونشر نتائجه كان هو الآخر محل تساؤل، ذلك أنه جاء قبيل أقل من شهرين على زيارة أمين عام الحزب على رأس وفد مهم منه إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وهي الزيارة التي فسرها البعض بأنها محطة أخيرة لدى الحزب للحصول على «الضوء الأخضر» من العواصم الغربية التي يقيم معها المغرب شراكة سياسية أو اقتصادية أو أمنية، بعد محطتي إسبانيا وفرنسا القوتين المستعمرتين للمغرب سابقاً، والأكثر

المجتمع

على الإنترنت

www.almujtamaa-mag.com

متوافر الآن

المجلد ٦٨ من

المجتمع

أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك

خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٦١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



الملك الحسن الثاني الملك محمد السادس

ولا يسير عكس الاتجاه العام للسياسة الخارجية في البلاد التي يرسمها المقربون من الملك ويحددون أولوياتها ووجهتها! وعلى الصعيد السياسي الداخلي دخل الحزب في تنسيق مع حزب كبار رجال الأعمال في المغرب وهو حزب «القوات الوطنية» الذي يرأسه المسؤول السابق لتجمع المقاولين المغاربة عبد الرحيم الحجوجي.

وعلى الرغم من أن هذا الحزب الجديد لم يحصل على أي مقعد برلماني في انتخابات ٢٠٠٢م ويعد حزباً ضعيفاً من حيث التمثيلية السياسية في الشارع، إلا أنه يضم كبار صانعي القرارات الاقتصادية في البلاد، وهذا ما أراد حزب العدالة والتنمية الاستفادة منه لتوجيه رسالة طمأنة لعالم الأعمال أنه لن يكون ضد الفوائد الربوية في البنوك في حال توليه السلطة، ولن يحدث تغييرات ملحوظة في الاختيارات الاقتصادية الموجودة!

هكذا تبدو الصورة في المغرب وهكذا يبدو مستقبل حزب العدالة والتنمية لكن لا بد من تذكر أن الملك الراحل الحسن الثاني سعى عام ١٩٩٨م إلى إرساء «التساوب التوافقي» مع الاشتراكيين بعد أربعين عاماً من المعارضة السياسية، من أجل إظهار أن هناك تجديد في النخب السياسية الحاكمة، لكن التساوب المشار إليه انتهى من حيث بدأ بسبب ما كان يسميه عبد الرحمن اليوسفي «جيوب المقاومة» التي تعيق مسار حكومته.

واليوم يريد الملك الحالي محمد السادس إرساء تساوب توافقي من نوع آخر، وهذه المرة مع إسلاميي حزب العدالة والتنمية، في ظل مرحلة انتقالية شديدة الحساسية تتصدرها ملفات ضخمة، كقضية الصحراء وموضوع التنمية والقضاء على الفقر، فهل ينجح تساوب الإسلاميين حيث فشل تساوب الاشتراكيين؟

القانونية التي كانت موجودة في العهد السابق، ولم يكن قد مضى على توليه الحكم سوى أقل من ثلاث سنوات لم تكن كافية لبيان الصورة النهائية لسياسته، وبات حزب العدالة والتنمية المغربي مرشحاً بقوة للمشاركة في الحكومة المقبلة!

ومنذ تفجيرات الدار البيضاء في مايو ٢٠٠٣م أصبحت صورة حزب العدالة والتنمية واضحة في الشارع المغربي، بسبب الجدل الذي خلفته تلك الأحداث ورواج الحديث لدى بعض الجهات عن «المسؤولية المعنوية» للحزب فيها، بل إن بعض الوزراء في الحكومة آنذاك لم يترددوا في الدعوة إلى منعه من العمل السياسي.

لكن الحزب عمل على تجاوز تلك المرحلة الحرجة في تاريخه الذي لا يتعدى عشر سنوات، ساعد على ذلك أن الدولة أرادت تجنب الدخول في مواجهة مع الحزب المعتدل، بينما هي تخوض معركة ضد تيار «السلفية الجهادية» الذي نسبت إليه تفجيرات الدار البيضاء. فقد سعى حزب العدالة والتنمية طيلة الأعوام الثلاثة الماضية إلى تمييز نفسه عن تيار السلفية الجهادية ودعوات العنف للتحلل من الاتهامات التي نسبت إليه، بالرغم من أن خطاباته السياسية وبرامجه واضحة في هذا الاتجاه، وقام بخطوات كبرى اعتبرها الكثيرون - حتى من داخل صفوفه - تنازلات من أجل نيل رضا السلطة، كان أبرزها الإعلان عن أنه ليس حزباً «إسلامياً» بل حزب سياسي كباقي الأحزاب الأخرى، لكنه يتميز عنها بأنه «حزب ذو مرجعية إسلامية» وفتح قنوات الحوار مع وزارة الداخلية والمقربين من الملك حول العديد من القضايا مثل الموقف من جماعة العدل والإحسان والملكية، والخضوع لتعليمات الداخلية، مما اعتبر تدخلاً واضحاً في الشؤون الداخلية للحزب، وتخفيف معارضته لبعض السياسات الداخلية المتعلقة بالسياحة أو المهرجانات الفنية أو التطبيع مع الكيان الصهيوني.

غير أن تصويت الحزب لصالح اتفاقية التبادل الحر مع الولايات المتحدة الأمريكية التي وقعتها الرباط في العام الماضي شكل منعطفاً في مواقفه السياسية، رغم أنه كان أشد المعارضين لها، وكانت بمثابة رسالة إلى الخارج وواشنطن بالتحديد، مفادها أن الحزب لا يعادي السياسات الأمريكية في المغرب والمنطقة



«لقد أطلق إشراك حماس في العملية السياسية تجربة فريدة من نوعها. وسوف يكون لنتائجها تأثير كبير على مستقبل فلسطين وإسرائيل والشرق الأوسط بشكل عام».

هذه الكلمات صدرت عن العميد الإسرائيلي، مايكل هيرزوغ الباحث في مؤسسة واشتطن لدراسات الشرق الأدنى. في دراسة نشرتها مجلة فورين أفيرز في عددها الصادر في مارس الماضي.

عبد الرحمن فرحانة (*)

الحرب على حكومة حماس .. بين الفوضى والأمر الواقع!

حماس الجديدة، على أن تقوم قنوات إمداد مالية بديلة لتلبية الحاجات الإنسانية، على غرار فكرة «وكالة تطوير فلسطين» وهي من اقتراح أفرايم سينييه، ومفادها إنشاء منظمة مالية عليا بالمسمى المذكور بإدارة منظمة التحرير وبرئاسة شخصية مقبولة من قبل الغرب مثل وزير المالية السابق سلام فياض، بحيث تتولى هذه المنظمة تحويل وتوزيع الأموال على الفلسطينيين في الداخل وبهذا تستعيد المنظمة وفتح بريقهما الشعبي المفقود!

وعلى الجانب الإسرائيلي: «كُلف الجنرال جيورا إيلاند رئيس مجلس الأمن القومي لطرح أفكار خاصة بغية مواجهة مرحلة ما بعد فوز حماس، وتولى طاقم برئاسة وزيرة الخارجية ليفني لبلورتها في خطة متماسكة، ولمواجهة حكومة حماس شكلت ثلاث لجان في لجنة واحدة، الأولى برئاسة فايسجلاس رئيس مكتب الوزراء ومهمتها تنسيق حركة المال بين المالية الإسرائيلية والفلسطينية بخصوص إيرادات الجمارك غير المباشرة التي تجبئها «إسرائيل» على البضائع الفلسطينية المستوردة عبرها وتحوّل جزء منها لخزينة السلطة الفلسطينية وفق اتفاقية باريس الاقتصادية.

ولجنة ثانية يديرها منسق شؤون الاحتلال الجنرال يوسف مشلاخ، ومهمتها الإشراف على حركة نقل الأموال القادمة من منظمات عالمية.

حراكها النوعي في الساحة السياسية وتطور خطابها السياسي بشكل ملحوظ يمكن للمراقب تلمسه بشكل واضح في ما يتعلق برؤيتها النظرية للتغيير والتعاطي مع الأنظمة السياسية القائمة.

استثمر التيار الوسطي المعتدل في الظاهرة الحراك السياسي الذي أنتجته «الفوضى البناء» بأداتها «الدمقرطة» التي تعتمدها إدارة المحافظين الجدد في التعاطي مع المنطقة، وكان من نتائج هذا الاستثمار السياسي وصول القوى الإسلامية للجلوس تحت قباب برلمانات المنطقة، والمفاجأة الكبرى كانتقصر حماس - النسخة الفلسطينية للظاهرة - من فوق قبة البرلمان مباشرة إلى سدة الحكم وفي أكثر المناطق الجغرافية انتهاءً وتماساً مع المصالح الأمريكية.

حماس اللاعب الفلسطيني الجديد تجمع في بنيتها اللون الوسطي المعتدل بخطابه الإصلاح، لكنها تشرك معه برنامج المقاومة باعتبارها حركة تحرر وطني تقاوم الاحتلال، وهذه المساحة الأخيرة هي التي جعلت الإدارة الأمريكية تضعها في دائرة الإرهاب وفق معايير الفرز الأمريكي المتعسف.

بعد فوز الحركة مباشرة شكلت وزارة الخارجية الأمريكية طاقماً خاصاً بمهمته إجراء دراسة تفصيلية لمسح المنظمات والمؤسسات المدنية والخيرية داخل فلسطين ومدى علاقتها بحماس، تمهيداً لإستراتيجية الحصار الاقتصادي بغية خنق وإفشال حكومة

هيرزوغ ممثلاً لرؤية خاصة يخلص في دراسته إلى نتيجة مغلقة مفادها، أن وقت ترويض حماس قد فات أوانه، ويفتد قابلية الترويض لعدم توافر الشروط اللازمة وهي توافر نظام سياسي قوي ومتوازن وحر نسبياً، مترافقاً مع توازن قوى مقابل يجبر الإسلاميين الفلسطينيين على الالتزام بقواعد اللعبة بشروط الاعتدال، وتوافر الوقت اللازم لكي يأخذ الاستيعاب مداه وهي كما يرى شروط تقتقدها الساحة الفلسطينية!

إذاً ما هي صورة المشهد المقبل وفي قلبه «الانقلاب الأخضر» بحسب تعبيرات البعض؟ وبسبب هدف زاوية الرؤية لهذه القراءة السياسية، سنتعرض لمركبين اثنين فقط من جملة مكونات المشهد العام لهما تماس مع هذا المتغير الجديد، وهما الطرف الأمريكي والإسرائيلي، وموقفهما تجاه فوز حماس وحكومتها الجديدة.

في المنظور الأمريكي والإسرائيلي تقع حماس في قلب الظاهرة الإسلامية، تلك الظاهرة التي تتسبب الآن الأفقيين العربي والإسلامي، وتتمظهر بأشكال مختلفة في محصلتها تشكل القوة الثقافية المهيمنة في المنطقة، وهي تعيش لحظة تطورية - انتقالية بحسب الباحثة مارينا س. أوتاواي في مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي.

ومن مظاهر تطور الظاهرة الإسلامية

(*) كاتب وشاعر فلسطيني

السياسي والاقتصادي، وإعطاء فترة اختبار مدة زمنية ما بين ستة أشهر وسنة.

وتشرح هذه السياسة توصيات صدرت عن مركز القدس للأبحاث تؤكد ضرورة الضغط على حكومة حماس بأدوات السياسة والاقتصاد، على أن يشكل طاقم خاص يشرف على الفصل في التعامل بين الرئاسة والحكومة، بالإضافة إلى القيام بما من شأنه تقوية سلطات أبو مازن؛ منعاً لانهيار السلطة التي تتولى إدارة الشؤون المدنية الفلسطينية التي لا ترغب «إسرائيل» بالعودة لمباشرتها.

وتهدف هذه الإستراتيجية لتطويع الحركة سياسياً والخضوع للاشتراطات «الإسرائيلية» وهو خيار تشير كل المؤشرات إلى استحالة حدوثه، وقد عبر عن هذه الحقيقة الباحث والمستشرق «الإسرائيلي» الدكتور ماتي هيرتزوج قائلاً «حماس تتغير وستتغير، ولكن ليس بالضرورة في الاتجاهات التي ترغب بها إسرائيل».

سيناريو الأمر الواقع

وهو سيناريو سيولده الأمر الواقع الذي سيفرضه الاحتكاك ما بين حكومة حماس و«إسرائيل» بحيث تبقى حماس على موقفها السياسي، وبهذا تتعلل الحكومة «الإسرائيلية» المقبلة بغياب الشريك بالانكفاء على موقف حماس، لتقوم بخطوات أحادية وفق خطة «الانطواء» التي تحدث عنها أولمرت مراراً وتحت غطاء أمريكي.

وفي تلك الأثناء - وبسبب الاحتكاك المباشر الذي تتطلبه شؤون إدارة السلطة بحسب «كيسنجر» مثل المعابر والمياه وعلاقات الأمر الواقع التي ستتلور لشكل إطار عمل متفق عليه دولياً وفي إطار «هدنة» ربما تنتج بشكل غير مباشر حل مؤقت طويل الأمد - ومع هذه القراءة السياسية المستتدة إلى رؤى «إسرائيلية» وأمريكية إلى حد كبير، إلا أن هناك رؤية حاسمة أخرى تؤكد أنه إما أن تتجع حماس في الاختبار السياسي وتدشن إصلاحات ملموسة في الواقع الفلسطيني في الداخل أو تسرع «إسرائيل» بالتدخل لمواجهة الحركة عبر الصدام لمنع نجاحها خشية ترسخ مشروع حماس في الأرض الفلسطينية، وهي خطوة تشكل عتبة أو بوابة الانتفاضة

الثالثة!■

مساعي غربية لإنشاء منظمة مالية عليا بإدارة منظمة التحرير تتولى تحويل وتوزيع الأموال على الفلسطينيين لتستعيد المنظمة وفتح بريقهما الشعبي المفقود!

المدى الإستراتيجي لن يفشل حماس، بل إن بعض القراءات السياسية الغربية والإسرائيلية أشارت إلى أن هذا الخيار سيؤدي على الأغلب إلى نتيجة معاكسة.

وفي هذا الإطار انتقد أمجد عطا الله مدير مركز مبادرة التقديرات الإستراتيجية في واشنطن - ويعمل مستشاراً قانونياً للرئيس أبو مازن - ما أسماه «خطة الفوضى في الأراضي الفلسطينية». وأشار إلى أخطاء إستراتيجية يتضمنها هذا الخيار أولها: أن نماذج الحصار الاقتصادي فاشلة وقد طُقت في حالات مختلفة وثبت إخفاقها في أكثر من حالة، وبالتالي فالحصار لن يسقط حماس بل العكس سيقويها وسيلف الشعب من حولها، كما أنه أكد أن إسقاط البرلمان الحالي قسرياً دون القيام بخطوات إصلاحية في تنظيم فتح وإعادة انتخابها فلن يكون ذلك قراراً صائباً على الإطلاق، وانتهى إلى أن حركة حماس حركة وطنية ينبغي التعاطي معها بصورة ما، وإن خطر إزاحتها سيفتح الباب على مصراعية «للقاعدة»!

سيناريو الانتظار: يتجه هذا الخيار لاختبار «براجماتية» حماس ومرونتها السياسية، مستخدماً أدوات الضغط

خطة الفوضى المقترحة.. من المفترض أن يشترك في تنفيذها قوى محلية وإقليمية ودولية!

أما اللجنة الثالثة فهي برئاسة مثير داجان رئيس الموساد ومهامها إستخباراتية، وينسق بين اللجان الثلاث جادي شمعي المستشار العسكري لرئيس الوزراء. وربما يبدي العرض الأنف جزءاً من فعاليات المواجهة الاقتصادية، ولكن هناك سيناريوهات مواجهة أكثر اتساعاً تتضمن مفردات سياسية ودبلوماسية وبمشاركة ربما تضم أطرافاً محلية وإقليمية، وهي ما يمكن اختزاله في ثلاثة سيناريوهات:

سيناريو الفوضى

يلتقي على هذا الخيار تيار واسع في المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، وتسانده رؤى في الإدارة الأمريكية مقتنعة بهذا المسار. وخطة الفوضى المقترحة من المفترض أن يشترك في تنفيذها قوى محلية وإقليمية ودولية، في الإطار المحلي تتولى فتح إدارة خطة الإفشال محلياً عبر دفع عناصرها في الوزارات والأجهزة الأمنية، لتعطيل عمل حكومة حماس إدارياً وأمنياً ومنعها من تطبيق برنامجها الإصلاحي، وكذلك عبر تكثيف حالة الانفلات الأمني من خلال دفع بعض العناصر المسلحة لمهاجمة مؤسسات السلطة لتعطيل وإشغال حكومة حماس.

أما الطرف «الإسرائيلي» فيستولي ملف الحصار الاقتصادي؛ وهو المشترك في السيناريوهين الأول والثاني. إلا أن سيناريو الفوضى يتضمن ممارسات عسكرية «إسرائيلية» عنيفة، على غرار عملية سجن أريحا، تهدف لتدمير البنى التحتية للسلطة بشكل تعجز حكومة حماس عن إعادة تأهيلها، وقد تصل في درجتها مهاجمة حتى مقر المجلس التشريعي. ومن ضمن توصيات المؤسسة العسكرية المتعلقة بهذا الخيار عزل قطاع غزة عن الضفة ومواصلة بناء الجدار العازل، ومتابعة تنفيذ خطة «الكل يتدفق» التي تقضي بشق طرق خاصة للمستوطنين وبناء جدران إسمنتية يحالها بقصد حماية المستوطنين. مضافاً لذلك تنفيذ «فك ارتباط مدني» بهدف إلى تجميع المستوطنات المعزولة وضمها للتجمعات الاستيطانية الكبرى، مع بقاء الأرض المحتلة تحت سيطرة جيش الاحتلال.

أما الجانب الأمريكي فيتولى جبهة الحصار الدولي والتنسيق مع حكومة تل أبيب، وخدمات إنسانية مختلفة من بعض الأطراف الإقليمية.

إلا أن هذا الخيار رغم قسوته فإنه في

الأسير الفلسطيني .. «حي» في «مداخن» الصهاينة .. ومنسي في كل الاتفاقيات الدولية

إنشاء وتأسيس جمعيات ومؤسسات في كافة العواصم العربية والإسلامية ومراكز الجاليات والتجمعات العربية والإسلامية في دول أوروبا، والتواصل مع المؤسسات الحقوقية والعربية، ووضع قضية الأسرى على الطاولة في مؤتمر الحقوقيين العرب القادم، وإبراز قضية الأسرى إعلامياً في كافة المحافل الدولية، ووضع خطة واضحة لمتابعة ملف الأسرى من خلال عقد مؤتمرات سنوية تعنى بالأسرى في إحدى العواصم العربية.

كذلك سنعلم على ملاحقة ومتابعة ضباط وعناصر أمن يعملون على إذلال الأسرى والنيل من كرامتهم، من خلال توثيقها ورفع القضية لمحكمة العدل العليا بحيث يصبحوا ملاحقين دولياً.

● كنت أسيراً وأصبحت وزيراً للأسرى، كيف تنظر إلى هذا الأمر؟

- أكثر إنسان يشعر بالألم هو الشخص الذي عايش الألم ذاته، والأسير يشعر أكثر من غيره بالأسرى، فأنا خضعت لثلاث عمليات جراحية داخل السجن، وكنت مقيداً داخل غرفة العمليات وأنا تحت تأثير التخدير، وكان الحارس يدخل غرفة العمليات الجراحية - بعد أن يرتدي الملابس البيضاء والمخصصة للأطباء - وهو يحمل سلاحه، لقد خرجت من السجن قبل عدة أشهر من تولي وزارة شؤون الأسرى، وهذا الأمر يجعلني أكثر تفانياً لنصرة إخواني الأسرى.

● هل التعتت الصهيوني تجاه قضية الأسرى يشير إلى مستقبل مظلم لهم؟

- بلا شك فإن السلطة الفلسطينية خلال مفاوضاتها مع «إسرائيل» حول قضية



ينظم الشعب الفلسطيني بكافة فعالياتاته ومؤسساته نشاطات متعلقة بالاحتفال بذكرى الأسير الفلسطيني التي توافق يوم ١٧ من أبريل من كل عام؛
المجهر: التقت وزير الأسرى في الحكومة الفلسطينية المهندس وصفي كبها الذي عايش الأسر والمرضى داخل السجن لمدة تزيد على ست سنوات وكان هذا الحوار،

رام الله: مصطفى صبري

والاستفزاز والشهداء والجرحى داخل السجون؛ لذا عمد هذا الرجل سيئ الصيت إلى عدم استقرار الأسرى وأقام وحدات خاصة لقمع الأسرى بشكل وحشي، لذا فإن استلام الشاباص لإدارة المعتقلات، عوضاً عن جيش الاحتلال يهدف إلى إنزال مزيد من القمع بالأسرى.

● ما تصور وزارة الأسرى لانقاذهم من عذاب السجن والقيود؟

- تطرح الآن وزارة الأسرى قضية مهمة تسمى تدويل معاناة الأسرى، حتى يكون لها عمق آخر غير العمق الفلسطيني، من خلال

من منبر **المجتمع** أوجه
للأسرى تحية إكبار واجلال
وأؤكد أن قضيتهم هي الأولى
في ملف الحكومة الحالية

٢٣٪ من الشعب الفلسطيني
خاض تجربة الاعتقال
منذ بدء الاحتلال

● عانيت الأسر وصرت اليوم وزيراً للأسرى..كيف ترى الأسير الفلسطيني؟

- الأسير الفلسطيني هو الإنسان المنسي في كل الاتفاقيات الدولية وهو «الحي» في «مداخن» الصهاينة، لذا يمكن اعتبار ١٧ أبريل رمز نضال وهو يوم وفاء للأسير الفلسطيني على ما قدم من تضحيات، والأسير الفلسطيني في هذا اليوم بمنزلة الشمعة التي تحرق نفسها حتى تضئ طريق الحرية للآخرين، وهذا اليوم أيضاً هو يوم ألم وأمل، فالألم يتمثل فيما يكابده الأسرى من ظلم السجن والسجان والمرضى، والألم في أن تبيض السجون وفي يوم الفرحة الكبرى عندما يطلق سراح كافة الأسرى.

● كيف ترى استلام مصلحة السجون الصهيونية (الشاباص) إدارة معظم المعتقلات عوضاً عن جيش الاحتلال؟

- في الواقع فإن الصهيوني «يعقوب جانوت» أصبح مديراً عاماً لمصلحة السجون (الشاباص) مع بداية عام ٢٠٠٠م، وكان همه الوحيد سحب كافة الإنجازات التي حققها الأسرى والحركة الأسيرة عبر سنوات طوال من المعاناة والإضرابات



الحركة الأسيرة جعلت من السجون محطات للمقاومة والتعليم والثقافة

**أقف عاجزاً عن التعبير عن
أسطورة الصمود أم شادي
براش.. فلديها خمسة أبناء
في الأسر والسادس استشهد!**

**٩٥٠٠ أسير وأسيرة في سجون
الاحتلال منهم ١٠٠٠ مريض
و٣٥٥ طفلاً و١٤٠ أسيرة**

أغسطس ١٩٨٢م، وميلاد ابنته وفاء ٢
أغسطس من العام نفسه أي إنه اعتقل
بعد ستة أيام من ميلاد ابنته، إضافة إلى
الأم العجوز التي وقفت على أعتاب الوزارة
وهي تبكي قائلة: أنا لا أريد مالاً أريد
ابني الأسير الذي لم أشاهده منذ أكثر من
خمس سنوات، ومنظر أم شادي براش من
مخيم الأمعري، وهي أسطورة في الصمود
قابتها محمد محكوم عليه بثلاثة مؤبدات،
والابن الثاني رمزي مؤبد، والابن الثالث
شادي أربع سنوات، والابن الخامس سعيد
محكوم عليه أيضاً بأربع سنوات، والابن
السادس صابر استشهد بئران الاحتلال،
أمام هذه المناظر أقف عاجزاً عن التعبير
فالمواقف صعبة وتحتاج إلى وقفة
جماعية لإنقاذ الأسرى.

• وماذا تقول للأسرى؟

- أقول لهم: لا بد للقيد أن ينكسر ولا
بد للظلم أن يندحر، وما النصر إلا صبر
ساعة، والحركة الأسيرة جعلت من
السجون محطات للمقاومة والتعليم
والثقافة، والأسرى هم السفراء في تلك
البقاع للشعب الفلسطيني، وسنواجه
جميعاً معركة تحريرهم بشجاعة وثبات
ودون تردد، فالسجون تخرج القادة لهذا
الشعب الذي يستحق الحياة، وإنني من
خلال منبر المجتمع أتوجه بالتحية لهم
وأبرق لهم تحية إكبار وإجلال، وأبشرهم
بأن قضيتهم هي الأولى في ملف الحكومة
الحالية وسيبقى ملفهم الشغل الشاغل لنا
جميعاً. ■

الأسرى يقارب ٩٥٠٠ أسير وأسيرة منهم
١٠٠٠ مريض و٣٥٥ طفلاً و١٤٠ أسيرة، أما
بالنسبة لوضعية أحكامهم الفعلية داخل
السجون فهي على النحو التالي :
من شهر إلى ١٠ سنوات نسبتهم ٦٢٪
ومن ١٠ - ١٥ عاماً نسبتهم ١٠٪، ومن
١٥ - ٥٠ نسبتهم ٢، ١٥٪ ومن ٥٠ - فما فوق
نسبتهم ١٢٪.

ومنذ الاحتلال عام ١٩٦٧م اعتقل ٦٥٠
ألف مواطن بنسبة ٢٣٪ من مجموع السكان
في المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية
وقطاع غزة، واعتقال قرابة ٦٠٠ امرأة
وفتاة فلسطينية واعتقال ٤٣ ألف مواطن
في انتفاضة الأقصى الحالية، واعتقال
٤٣٠٠ طفل منذ بدء الاحتلال.

• ما الحالات الإنسانية المؤثرة التي واجهتها عند استلامك الوزارة؟

- أكثر شيء ألمني عندما دخلت الوزارة،
أنه خلال اجتماعي مع طاقم الوزارة قابلت
فتاة عمرها ٢٤ عاماً تعمل في وزارة
الأسرى، وهي وفاء حسن علي سلمة ابنة
الأسير أبو علي سلمة الذي اعتقل في ٨

الإفراج عنهم قد ارتكبت خطأ فادحاً بحيث
اعتمدت الإفراجات على قضية حسن
النوايا، ولم تكن هناك معايير واضحة، وتم
تثبيت معايير الاحتلال من خلال التمييز بين
من قتل يهودي أو ما يسمى بالأبيادي الملتخه
بالدم، ومن لم يقتل أو عليه دم.

والتعتت الصهيوني يهدف إلى معاقبة
الأسرى نفسياً من خلال جعلهم يشعرون
بالندم لقيامهم بأعمال المقاومة ضد
الاحتلال، وشعورهم بعقدة الذنب، وهذا
النوع من العقوبة من أقسى العقوبات التي
تحاول إدارة السجون تطبيقها على الأسرى.
أما الحكومة الحالية فلن تعتمد على
النوايا الصهيونية وستكون قضية الأسرى
على جدول مجلس الوزراء في كل جلسة.
وهذا أقل ما يمكن عمله لمتابعة قضيتهم أولاً
بأول مع جميع الأطراف.

• وماذا بشأن «الكتيتنا» التي تصل للأسرى حيث إن انقطاعها يزيد من معاناتهم؟

- خلال الأيام القليلة الماضية تم تحويل
اثنين مليون وربع المليون شيكل بحيث تم
الاتفاق على توزيعها بالتساوي لكافة
التظيمات، حيث يحصل الأسير على ٢٥٠
شكل تقريباً (حوالي ٥٥ دولاراً) ولن يكون
هناك في المستقبل - إن شاء الله - انقطاع
لمخصصاتهم المالية.

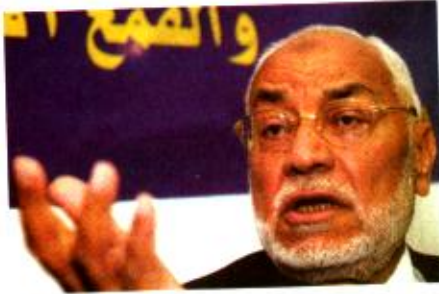
• الأسرى في أرقام؟

- عدد الأسرى دائماً في تزايد
وأعدادهم متغيرة لأن الاحتلال يقوم
بعمليات الاعتقال بشكل دائم ويومي، فعدد

**سنعمل على تدويل
قضية الأسرى وملاحقة
ضباط وعناصر أمن
يعملون على إذلال الأسرى
والنيل من كراماتهم!**

حوار المرشد.. بين الإثارة والتزوير

أحمد عز الدين



فيها هي ذاتها التي جرى إبرازها وأخذت منها المانشات العريضة..

الخمورجي وبتاع النسوان:

هفي جزء من الحوار المبح الصحفي إلى فرضية عبثية كما سماها المرشد، وكرر أسئلة من نوع: ماذا لو اختار الناس شيوعياً أو ملحداً ليحكمهم؟ ثم: ماذا لو اختار المصريون مسيحياً ليحكمهم؟ وكرر المرشد إشارته إلى أن هذه

حول ما يشاع عن تلفيق قضايا لعدد من نواب الإخوان في البرلمان المصري



صرح الدكتور محمد السيد حبيب النائب الأول للمرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين بأنه ضمن حملة الضغط على نواب الإخوان في مجلس

الشعب للحد من دورهم الإيجابي الفعال داخل البرلمان، يروج بعض المعارضين إشاعات مفادها أن أحد أجهزة الداخلية يدبر تلفيق قضايا لعدد من نواب الإخوان وعلى رأسهم أحد الرموز الدينية المحترمة، وهذه القضايا الملفقة تتعلق بإحراز ممنوعات، وذلك لإفقادهم الثقة والاعتبار وتشويه صورة جماعة الإخوان، وفصلهم من مجلس الشعب. ونحن نعتقد أن هذه المعلومات غير صحيحة، ونثق بأن أجهزة الأمن لا يمكن أن تتورط في خلافات سياسية لحساب أحد الأطراف وبهذه الطريقة السيئة، حيث إن دورها دور قومي لخدمة الشعب كله وليس لخدمة حزب من الأحزاب ■

اتصل بي أحد الزملاء الصحفيين، مستغرباً مما أدلى به الأستاذ محمد مهدي عاكف المرشد العام للإخوان إلى صحيفة روز اليوسف. وقال إن الحوار سينشر غداً في الصحيفة اليومية، اتصلت بفضيلة المرشد، وسألته إن كان قد أدلى بحوار لجريدة روز، مع علمي المسبق بأنه لا يرغب في الإدلاء بأي تصريحات أو حوارات لتلك الجريدة، فنفى المرشد أن يكون قد تحدث لأحد من روز... في اليوم التالي صدرت روز اليوسف بعناوين استغرقت ربع الصفحة الأولى وحوار منشور على صفحتين وعناوين بارزة ومتميزة للغاية..

ولم يتورع الزميل الصحفي سعيد شعيب أن يقول في مقدمة الحوار إن الحوار أجري قبل الانتخابات البرلمانية التي جرت في شهر نوفمبر من العام الماضي، وأنه أجراه لصالح الصحيفة التي كان يعمل بها قبل الانتقال لروز (وهي صحيفة الكرامة).

قرأت الحوار وسمعت الشريط المسجل عليه الحوار، وهالني ما يمكن أن يقع من تجاوزات، اجتهدت أن أجد لزميلي مخرجاً لأقول إنها وقعت بحسن نية.. فلم أجد.. فالحوار كان لصحيفة (الكرامة) ولم يكن لروز، ولكن الزميل (باعه) بشكل أو بآخر دون رجوع للمصدر ولا سؤاله إن كان يرغب في الحديث لروز أم لا.. ثم باعه مرة ثانية للتليفزيون المصري الذي أذاع مقاطع مجتزأة من الحوار على طريقة «لا تقربوا الصلاة» في حضور الصحفي ورئيس تحرير روز، وثالثم اتجاهاهات معروفة.. وجلس الثلاثة منتشين بالسبق الصحفي الكبير الذي حققوه في غفلة من قيم الصحافة وميثاق الشرف الصحفي!

كما أن الحوار أجري قبل أشهر ومن الطبيعي أن تكون قد جرت مياه كثيرة خلال تلك الفترة، ومن حق المصدر أن يعترض على نشر الحوار بعدها، خاصة أن الظروف السياسية قد تغيرت. وبطريقة القص واللصق، والتقديم والتأخير جاء الحوار المنشور مختلفاً بشكل كبير عن النص الموجود على الشريط..

وستأحدث هنا عن نقاط محددة جرى فيها التجاوز والخلط الذي أراه - في أغلب الظن متعمداً - لأن الموضوع التي جرى الخلط

أسئلة عابثة ولا يقولها إلا عابث يريد أن يوجد قرقعة لأن الشعب المصري معروف بتدينه. ثم قال المرشد: الشريعة حينما تولي أميراً، يعني ولي أمر، فإنه مكلف بأمور شرعية لا يقيمها إلا هو.. والنصراني ما يقدرش يقوم بها.. ليه؟ فيه دولة ٩٠٪ منها مسلمين.. أنت عارف كده..

والنقطة الأخيرة مهمة جداً، لأنها تفصل بين الجملة السابقة والجملة التي تليها «حتى لو كان خمورجي أو بتاع نسوان في الشارع ده وتيجي تمس الإسلام في شيء يثور عليك ولا لا؟»

الكلام السابق واضح تماماً، ويعني أن عامة المسلمين لديهم غيرة على الدين حتى لو كانوا مقصرين.. ولكن المعنى اختلف تماماً.

فقد جرى تبديل موضع الجملة في الحوار في روز، ثم جاء العنوان على النحو التالي: «أي أمير مكلف بأمور شرعية.. يطبقها ولو كان خمورجي وبتاع نسوان!»

فورتينة:

الموضوع الثاني كان امتداداً للموضوع الأول، فقد قال المرشد: «لما تيجي تقول لي نصراني ترشحه رئيس جمهورية أقول لك أهلاً وسهلاً، إنما هل هذا منطق؟ إذا كانوا مش عارفين يدخلوا واحد في مجلس الشعب تقوم تقول لي واحداً عايز يترشح لرئاسة الجمهورية!»

أظن إن الكلام السابق واضح جداً، ولا أعتقد أن أي عاقل يجادل فيه وهو يعبر عن الواقع سواء رضينا عنه أم رفضناه.

ثم يكمل المرشد مستغرباً طرح السؤال: «ده يبقى إذن واحد عايز يعمل فورتينة كلامية» - أي من يطرح هذا السؤال المقصود هنا الصحفي وليس المرشح المسيحي - لكن هذه الإجابة لا تعجب الصحيفة ولا الصحفي ولا تسمح بعمل عنوان مشير، ولذلك جرى التدخل بالحذف فحذفت كلمة كلامية.. وجاء العنوان على النحو التالي: «المسيحي الذي يرشح نفسه لرئاسة الجمهورية يريد عمل فورتينة!»

المبالغة في القوة:

سأل الصحفي المرشد: أنتم تبالغون في قوتكم؟

وكانت الإجابة من قبل الاستغراب: «آه... ثم يأتي الكلام موضعاً: حجمنا الطبيعي في البلد عارفينه كويس قوي، لسنا أغلبية، احنا إكمننا بس منظمين الناس تفتكر إننا يعني حاجة

نداء.. لنصرة الشعب الفلسطيني

يقول: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلّمه ولا يخذله»؟ والله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١). ويقول: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ﴾ (التوبة ٧١)؟

ومن هنا أقول للحكومات العربية والإسلامية: لا تستجيبوا للرغبات الغربية الشريرة القاتلة التي تقتال إخواننا في فلسطين بالحصار والجوع، تمردوا على الضغوط الشيطانية، وقفوا وقفة ذات كرامة ترضي الله الحق العدل، وتتجاوب مع إرادات الشعوب، وتثبت أن الأمة فيها رجال.

أما أنتم أيها الشعوب، فالتعويل الأكبر عليكم، وإن الجهاد بالمال لهو أضعف الإيمان وأقل الواجبات، فيا أيها الأغنياء والميسورون، ابدلوا مما أفاء الله عليكم، لا أقول زكاة أموالكم فحسب، ولكن أنفقوا من صلب أموالكم وفقوا أنه «مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صِدْقَةٍ» ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (سبا) ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تَرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْطَرُونَ﴾ (٢٣) (الروم).

وأنتم يا متوسطي الحال، بل ويا أيها الفقراء: اقتطعوا من قوتكم وقوت أولادكم ولوكسرة خبز من كل رغيف لتقوا إخوانكم في فلسطين وطاة الجوع وذل الحاجة للظالمين القتل، وتثبتوهم في رباطهم وجهادهم لتحرير الأرض وتطهير المقدسات الإسلامية والمسيحية، وأخص بالنداء فلسطيني المهجر، فالأقربون أولى بالمعروف.

وكلي ثقة في أن كل مصري ومسلم ومسيحي حقيقي وحر سوف يسارع إلى هذا الواجب الديني والإنساني النبيل، ولذلك فأرجو التبرع في الحسابات التالية:

- جامعة الدول العربية
- (بنك مصر الدولي: ٧٧٧٧٧٧٧٧)
- اتحاد الأطباء العرب
- (بنك فيصل الإسلامي: ٢١٢٠٥١)
- لجنة الإغاثة الإنسانية
- (البنك الوطني المصري: ٥٠٠٥٥٥)
- وجزاكم الله خيراً

محمد مهدي عاكف
المرشد العام للإخوان المسلمين

لشعب مصر الكريم، ولشعوب الأمة العربية، وللمسلمين في كل مكان، وللمسيحيين الحقيقيين أيضاً في كل مكان، ولأحرار العالم الذين يقدسون قيم الحرية والحق والعدل والإنسانية:

إن القيم السامية تفرض علينا نصرة المظلوم، وإغاثة الملهوف، ونجدة المصاب، وإعطاء المحروم، وإطعام الجائع، وإنقاذ المهدد، وتحرير الأسير، يفرضها علينا الإسلام الحنيف، والمسيحية الحقّة والإنسانية الجامعة بين الناس، ولذلك نرى العالم يتنادى بالتعاون لإنقاذ ضحايا الكوارث الطبيعية والمجاعات والأوبئة العامة هنا وهناك، وهذا أمر طبيعي محمود.

ولكن المثير للاستغراب والغضب بل والاشمئزاز أن تتنادى حكومات كثيرة، وأن تستخدم نفوذها وسلطانها من أجل خنق الشعب الفلسطيني وتجويعه، لأنه مارس حقه الطبيعي في انتخاب حكومة تمثله بمقتضى المبادئ الديمقراطية التي يزعم العالم الغربي أنه راعيها ونشرها بين شعوب العالم، فلما جاءت الديمقراطية بحكومة لا يرضى الغرب ولا الصهاينة عنها، راح يشد الحبل حول عنق الشعب الفلسطيني البالغ ثلاثة ملايين فرد، في محاولة لإكراهه على إسقاط هذه الحكومة، وكان هذا الشعب ينقصه مزيد من المآسي، وهو الذي عانى ولا يزال من أبشع ألوان الظلم والقهر في النصف الثاني من القرن العشرين، في محاولة لإبادته أو تهجيريه وتشريدته، فقد تعرض للمجازر الجماعية والطرده والتعذيب والاستيلاء على الوطن والديار والاضطهاد العنصري، كل ذلك بالسلحاح الغربي وبمباركة الغرب وفي ظل حمايته السياسية والدبلوماسية.

وإذا كانت حكومات الغرب قد تجردت من كل المشاعر الإنسانية في محاولة لإبادة شعب أو تركيعه، فماذا يجب على حكوماتنا إزاء هذا الوضع، والقضية قضية أمن قومي للأمة العربية، والقضية قضية واجب إسلامي تجاه أرض مقدسة وإخوة في الإسلام؟ وما الواجب على الشعوب الإسلامية والشعوب العربية بمسلميها ومسيحييها؟

هل نخذلهم ونسلمهم والرسول ﷺ

ضخمة قوي.. لا مش حاجة جامدة..

فبأي منطق وعقل وتصرف سليم يمكن أن يكتب أي شخص العنوان التالي: «نحن نبالغ في قوتنا لكننا منظمون»!

وعلى المنوال نفسه يأتي عنوان: «نعم موقفنا من انتخاب مبارك كان ملتبساً»، فقد كان السؤال على النحو التالي: موقفكم السياسي من انتخابات مبارك ملتبس، فكانت الإجابة عليه ملتبس، ثم أوضح: ناس قالوا (إن موقفنا) لغز، وفيه قالوا منتهى الذكاء، وفيه قالوا: مش واضح.. وفيه قالوا: إنه مألوش دعوة بالسياسة.

ظف في من؟

حفل حوار المرشد بالاحترام والتقدير للشعب المصري وقال في أحد المواضيع: أنا في خدمة هذا الشعب.. مش خدمة الإخوان المسلمين بس.. أنا بقول لك إن مهمتي خدمة الشعب.. ولكن في موضوع آخر وحين سأل الصحفي عن الخلافة الإسلامية، معتبراً إياها احتلالاً، وأن الأتراك كانوا محتلين.. قال المرشد: الخلافة كانت تحكم كل العالم العربي والإسلامي.. الإسلام أمة واحدة.. ماتقوليش بقة واحد مسلم جاي يستعمرني..

هنا قال الصحفي: أنا شخصياً مختلف مع سيادتكم: أنا اللي يحكمني مصري.

فكان رد الأستاذ: يا حبيبي ظف في مصر واللي في مصر.

وإذا كان هناك عتب على اللفظ - وهو في محله - فإن الأمر لا يستحق هذه الضجة المستعجلة، لأن الكلمة جاءت في معرض أن مصلحة الأمة الإسلامية أكبر من مصلحة الأقطار.. سواء كانت مصر أو غيرها.. والإسلام فوق الاعتبارات القطرية..

وإذا كان هناك بعض من تأثروا بالعقلية الاستبدادية الاستعمارية الواردة كما سماها المرشد - وهم يفضلون أن يحكمهم ملحد مصري على أن يحكمهم مسلم ماليزي - فهؤلاء هم الذين يستحقون اللفظ السابق.. وليس الشعب المصري المسلم الذي جاهد وضحي كثيراً في سبيل أمته.

من الواضح الآن أن الصحافة المصرية تفقد الكثير من مصداقيتها بسبب نزوع «جيل جديد» من الصحفيين إلى «الفبركة» وعدم الدقة في النقل..

قبل أشهر كتبت عن التدبير الأمريكي الجديد لمرحلة ما بعد الانتخابات البرلمانية ومواجهة الصعود السياسي للإخوان. وقلت إن إحدى ركائز هذا التدبير «تسخيف» كلام الإخوان وتصرفاتهم: لصرف الناس عنهم..

ولا أرى فيما فعلته روزاً إلا أحد تجليات هذا التدبير الأمريكي ■

التغلغل الصهيوني في العراق حقيقة وليس خيالاً

(٣ من ٣)



بصمات الموساد واضحة في زعزعة الأمن وإثارة الفتن الداخلية

العراقيين في منطقة كردستان شمال العراق يتحدثون عن أن اليهود يقومون بتوزيع كتب للجنود الأمريكيين ولعراقيين مقربين منهم تهدف للتعريف بالديانة اليهودية وضرورة إقامة دولتها التي تعتبرها حقها في الأرض الفلسطينية وأنهم شعب الله المختار. وتحمل هذه الكتب - استناداً لشهادات مواطنين عراقيين - أفكاراً لدعوة الشباب المسلم إلى التعرف على الديانة اليهودية وإقامة علاقات مع يهود.

كما كشفت إحدى الصحف الصهيونية أن الجنرال أهارون زئيفي فاركاكش رئيس قسم المخابرات العسكرية الصهيونية يعمل مستشاراً لدى قائد القوات الأمريكية في العراق الجنرال كيسسي، وأن هذا العمل طليعي في أعقاب إرسال الرئيس بوش عدداً من الضباط الأمريكيين إلى الكيان الصهيوني وتبادل الخبرات والتدريب من أجل ضبط الحرب في العراق.

وكانت «المؤسسة اليهودية للشؤون الاستراتيجية» في مقدمة من عرض على بوش مقترحات تدعو إلى الاعتماد على الخبرة الصهيونية، وحددت له أسماء بعض

كشفت مصادر عراقية النقيب عن تزايد التغلغل «الصهيوني» والحاخامات اليهود في العراق في وقت توجه الاتهامات للموساد «الصهيوني» بالتورط في الأحداث الدامية التي يشهدها العراق حالياً، ونقلت صحيفة «الشرق» القطرية عن عراقيين يعملون في مطار بغداد الدولي قولهم إن أعداداً كبيرة من الحاخامات اليهود تصل إلى العراق بين حين وآخر جواً من عواصم عربية وأوروبية، ويقومون بزيارة معسكرات أمريكية في العراق تضم جنوداً يهوداً لتوجيههم دينياً. فيما يدخل العراق قسم آخر من رجال الدين اليهود والتجار عن طريق تركيا إلى شمال العراق.

التعريف باليهودية

وأوضحت الصحيفة أن المعلومات الواردة من بغداد أشارت إلى أن شهري فبراير ومارس ٢٠٠٥ شهدا تدفق أكثر من ١٠٠ حاخام يهودي إلى العراق عبر مطار بغداد الدولي لإلقاء الخطب والمواظع والصلوات على الجنود الأمريكيين في العراق. وأشارت الصحيفة إلى أن بعض

د. أكرم المشداني (*)

تم يعد الأمر سرّاً. فالمحللون والمراقبون السياسيون وخبراء السياسة الدولية أجمعوا على أن حماية أمن الكيان الصهيوني هو أهم هدف لغزو واحتلال العراق. إلى جانب الأهداف الأخرى المتمثلة في السيطرة على منابع النفط، والهيمنة العسكرية والسياسية المباشرة على الممرات البحرية وطرق المواصلات العالمية لترسيخ الزعامة الانفرادية الأمريكية على العالم، وخصوصاً المنطقة العربية المليئة بالثروات والخيرات.

(٥) باحث عراقي - دكتوراه في علم الاجتماع

هدف الحرب ليس فقط امتصاص دم (بترول) العراقيين بل أيضاً تأمين الجبهة الشرقية للكيان الصهيوني

الإسلامية المسلحة منذ التسعينيات حتى الآن.

أما صحيفة «معاريف» العبرية فقد نشرت مقالاً تحت عنوان «قواتنا في العراق» بقلم الكاتب «الصهيوني» بوغر جاوون والذي قال فيه: «إن إسرائيل دخلت إلى العراق لتأخذ حصتها»!

واللافت أن أكثر الجهات التي تقوم بفضح وكشف مثل هذا التواجد هي الجهات «الصهيونية» وعلى مختلف مشاربها. وقد تكون الصحافة «الصهيونية» واحدة من هذه الجهات وبدءاً من صحيفتي «معاريف» و«هآرتس» وانتهاءً بصحيفة «يديعوت أحرونوت» التي ذكرت في تقرير لها، أن ٨ خبراء صهيانية يعملون الآن في العراق للمساعدة على إعادة بناء البنية التحتية للبلاد. ويشارك الخبراء الثمانية (حسب الصحيفة) الذين توجهوا إلى العراق بدعوة من أمريكيين، في برنامج عام لإعادة إعمار أحد مجالات البنية التحتية، وقالت إن وصولهم كان بالتنسيق مع الحكومة العراقية المؤقتة. كما يشارك في البرنامج العديد من الشركات والمؤسسات «الصهيونية» الخاصة التي تعمل في مجال تصنيع الأجهزة التقنية والنظم المتطورة، ونقلت الصحيفة عن أحد المسؤولين بالوفد الصهيوني قوله، إن النشاط الحالي هو ثمرة جهود سرية وإن أول اتصال بين السلطات «الصهيونية» والعراقية تم من خلال وساطة دولة شرق أوسطية ولكنه لم يكشف عنها.

ولم تقتصر متابعة أخبار التواجد والتغلغل «الصهيوني» على الصحافة «الصهيونية» وحسب وإنما اهتمت بذلك صحافة الدول الإقليمية؛ حيث ذكرت صحيفة «جمهورية» التركية بتاريخ ١٨ نوفمبر ٢٠٠٤ من خلال تقرير لها في الموضوع نفسه، يؤكد أن النشاطات والفعاليات «الصهيونية» مستمرة في شمال

الضباط المهمين لمساعدته في الحرب في العراق منذ بدايتها وحتى الآن. واعتبر التحليل المنشور أن إدارة بوش والمحافظين الجدد المتشددون داخلها وجدوا أن اليهود الأمريكيين أو الصهيونيين لديهم دوافع أكثر من الأمريكيين في تحطيم الإرادة العراقية خصوصاً إذا ما كانوا قد اطلعوا على ما قالته التوراة حول «سبي اليهود إلى بابل» قبل ما يزيد على ألفي عام.

ولذلك يكشف التحليل أن تومي فرانكس القائد الأعلى السابق لقوات الاحتلال في العراق من أصل يهودي روسي، وهو من الجيل الثاني الذي نشأ صهيونياً متشدداً وأن الجنرال الأمريكي ريتشارد ناتونسكي القائد العسكري الذي تولى مهمة الهجوم المكثف على الفلوجة من الصهيونيين اليهود القادمين من أوكرانيا،

ويذكر أن ناتونسكي قال: «إن الفلوجة سرطان، فالمسلمون فيها يستخدمون المساجد والمدارس لنصب الكمائن لقوات المارينز، ولذلك وجدنا في كل مسجد مخزن سلاح ومصنع متفجرات ووسائل قتالية». وكشف أيضاً أن العقيد الصهيوني نوعام تيفون شارك في تدريب عدد من ضباط وجنود المارينز على اقتحام مداخل مخيم يضم بعض المساجد بعد مناورة مع الجيش الصهيوني انطلقت من تساريم قرب قطاع غزة. وفي المعارك التي جرت في الفلوجة استعانت القوات الأمريكية بموجب المصادر نفسها المذكورة بعقيد من الجيش الصهيوني هو إيجنال شارن ومعه (٨٠٠) من قوات الكوماندوز الصهيونيين.

وذكرت المصادر أن العقيد إيجنال شارن قال: «إن الأمريكيين تبدو عليهم السذاجة تجاه حادثة المعركة ضد المقاتلين المسلمين، ولذلك شعروا بالامتنان لشركائهم الصهيونيين»!

تعذيب الموساد

وفي سجن (أبو غريب) الذي شهد أسوأ أنواع التعذيب الجسدي والنفسي التي مورست على المعتقلين العراقيين بعد الاحتلال فإن الأصابع الصهيونية ظهرت واضحة في الأساليب التي كشفت عنها الصحافة ولجان التحقيق الأمريكية نفسها حول ما جرى في ذلك السجن. ولا تستبعد المصادر وجود أصابع (الموساد) الصهيوني في عدد من العمليات التفجيرية التي نسبتها الولايات المتحدة للمجموعات

العراق منذ عام ١٩٩٢ ويريد «الكيان الصهيوني» من ذلك تأمين خط أنابيب بترول من شمال العراق إلى حيفا في فلسطين المحتلة، وتشغيله بأسرع وقت ممكن لزيادة القوة الاقتصادية له، ولهذا قام هذا الكيان بشراء أراض في مدينة كركوك بمساحة ستة آلاف دونم، إضافة لشراء خمسمائة منزل في مدينة الموصل، وألفي دونم وثلاثين مبنى في أربيل، ولقد حصلت «الكيان الصهيوني» على بعض المساعدات من اليهود الأتراك في منطقة شمال العراق حسب تقرير الصحيفة التركية.

الصهاينة والفلوجة

وإذا كانت العديد من الحقائق قد أكدت على الدور «الصهيوني» في العراق والذي ارتدى ملابس مختلفة، فإن معركة الفلوجة قد كشفت الدور العسكري للكيان بعد أن اعترفت المصادر «الصهيونية» أن عدداً من الجنود اليهود من حملة الجنسيات «الصهيونية» والأمريكية قتلوا في الهجوم الأخير على مدينة الفلوجة.

إذ قالت صحيفة «هآرتس» في ٢١ نوفمبر ٢٠٠٤ على لسان أحد كبار الحاخامات اليهود في القوات الأمريكية في العراق، إن المقاومة العراقية تمكنت من قتل ضباط وجنود يهود أمريكيين في الفلوجة، وأكد ذلك مراسل الصحيفة المذكورة في نيويورك وعلى لسان الحاخام أرهفنج آلسون وهو برتبة رائد في الجيش الأمريكي حيث قال الأخير إن هناك العديد من اليهود قتلوا في المعارك الأخيرة في الفلوجة، ومنهم المقدم أندري شتيرن ويعمل في سلاح المدفعية، وجرى دفنه في المقبرة العسكرية الأمريكية في «أرلينجتون» في أمريكا، ومالك أفين قناص يهودي وهو حفيد أحد الحاخامات الكبار في أمريكا، وكشف الحاخام في كلمته التي نشرتها صحيفة «هآرتس» عن وجود عدد كبير من الجنود اليهود في الجيش الأمريكي معظمهم يعملون في القنص وتتراوح أعمارهم بين ١٨ و١٩ عاماً منهم مجندات يهوديات، ودعا الحاخام عائلات الشباب اليهودي الأمريكي إلى إرسال أبنائهم للعراق للحرب ضد من أسماهم بأعداء الدين اليهودي، معتبراً أن القتال ومساعدة الأمريكيين في العراق أفضل كثيراً من العمل الديني في المعابد اليهودية وكشف الحاخام



الصهيوني على عقود استثمار متنوعة في كردستان العراق. وأكدت المصادر أن الزيارات المتبادلة بين القادة الأكراد والمسؤولين الصهاينة لم تتوقف، بل ازدادت. وياتت الحركة نشطة بين أربيل ونل أبيب. وهناك ضباط من قوات البشمركة الكردية يتلقون تدريبات عسكرية في مراكز تدريب داخل الكيان الصهيوني.

مستشارون صهاينة

وزع في بغداد مؤخراً بيان يكشف أسماء المسؤولين اليهود الصهاينة في أجهزة الدولة العراقية، وأشار البيان الذي وزع على نطاق واسع في بغداد والرمادي والموصل إلى أن «الحرب الفاشية على العراق واحتلاله وتحطيم الدولة وحل القوة العسكرية للجيش العراقي العدو الأساسي للكيان الصهيوني والمشارك في ٤ حروب ضده» كانت حرباً «صهيونية».

وأوضح البيان أن «هدف الإشراف الأمريكي الصهيوني على الدوائر والوزارات العراقية هو غسل الأدمغة وتوجيه المتعاونين توجيهاً أمريكياً وإبعاد العراقيين عن مبادئ العروبة والسيادة الوطنية واعتبار التعاون مع المحتل فضيلة ديمقراطية».

ولتحقيق هذا الهدف أضاف البيان: «جرى تعيين فريق من المستشارين لكل وزارة، ويرأس هؤلاء، مسؤولون من وكالة المخابرات المركزية معظمهم من الصهاينة» وتضم اللائحة أسماء المشرفين الفاعلين على مقدرات العراق وهم كالتالي:

في المنطقة الكردية بشمال العراق، بإدارة وإشراف خبراء صهاينة الذين يقومون بتدريب الآلاف من الأكراد بشكل علني. ونقلت مصادر خاصة أن وحدات عسكرية صهيونية قوامها ثلاثمائة عنصر وصلت بداية أغسطس ٢٠٠٥ إلى المنطقة الكردية، في إطار خطة لتشكيل جيش كردي بتدريب الكيان الصهيوني، ووقع قادة الأكراد على اتفاقيات مع الكيان الصهيوني تقوم تل أبيب بموجبها ببناء مطارات مدنية وعسكرية ومستودعات للأسلحة ومعسكرات للجيش الكردي الذي يقوم خبراء صهاينة بتدريبه والإشراف عليه وتشكيله. وذكرت المصادر أن النفوذ والتغلغل الصهيوني لم يعد يقتصر على إقامة مكاتب التجسس ومحطات التنصت والتجسس، بل امتد ليشمل كافة المرافق وبشكل خاص إنشاء جيش كردي.

وقالت المصادر إن شحنات من الأسلحة دفع بها الكيان الصهيوني إلى المنطقة الكردية وهي بداية لعملية تسليح صهيونية للجيش الكردي. في حين حصلت شركات عسكرية ومدنية تابعة للكيان

**أبناء العراق الشرفاء
أدركوا المغزى الخبيث
من إشارة حرب
طائفية طاحنة تأكل
الأخضر واليابس**

أرفينج عن عدد الجنود اليهود في العراق قائلًا إنهم حوالي ١٠٠٠ جندي منهم بعض الضباط العاملين في الجيش الأمريكي. وفي شهر أكتوبر ٢٠٠٤ بثت الإذاعة «الصهيونية» تقريراً جاء فيه أن حكومة شارون نجحت في زرع أكبر وأهم مركز للاستخبارات الصهيونية (الموساد) في المنطقة العربية، وذلك شمال العراق على الحدود السورية والمتاخمة للجنوب التركي في منطقة يطلق عليها «زاويته».

وأوضح التقرير أن المركز يضم عناصر مهمة ونشطة في جهاز الاستخبارات «الصهيوني» للقيام بمهام أمنية ومعلوماتية تتمثل في رصد التطورات السياسية والأمنية في العراق والتحقيق مع العناصر العراقية التي تعتقلها القوات الأمريكية وتقديم المساعدات اللوجيستية لأمريكا. إضافة لرصد ومراقبة التطورات في سورية، ورصد المنطقة العسكرية في الجنوب التركي، وحماية المصالح اليهودية الاستثمارية التي تتوجه بكثافة نحو العراق منذ الوجود الأمريكي، إلى جانب حماية اليهود في المنطقة.

وأكد مضمون التقرير الذي أوردته الإذاعة «الصهيونية» أن إيجاد مركز للاستخبارات «الصهيونية» بمزرعة «زاويته» يعد إنجازاً مهماً لحكومة شارون بالاشتراك مع رئيس الموساد مائير داجان، مشيراً إلى أن اختيار موقع المركز جاء عقب العديد من الدراسات التي أجريت في المناطق العراقية منذ بدء الحرب على العراق.

مطار حرير

وفي ١١ سبتمبر ٢٠٠٥ في إطار السعي الصهيوني المحموم لبناء جيش انفصالي كردي في شمال العراق، تحطمت طائرة شحن صهيونية محملة بمعدات عسكرية وأسلحة مرسلة من الكيان الصهيوني إلى الميليشيات الكردية أثناء هبوطها في مطار حرير الذي طوره خبراء صهاينة ليكون بمقدوره استقبال الطائرات ذات الحمولة الثقيلة.

والمصادر الكردية المسؤولة عن هذه العملية تفرض تكتماً شديداً على مثل هذا النشاط خشية من ردة الفعل الغاضبة من العناصر الكردية الوطنية الغيبة من قيادات الأحزاب الكردية المناوئة بالتنسيق المباشر مع الموساد الصهيوني.

كما أن معسكرات تدريب عديدة أقيمت

انتخاب هيئة الرئاسة والبرلمان وتكليف رئيس الوزراء

هل يضع حداً لمحنة العراق؟

بغداد: للرجوع

بعد أزمة طاحنة استمرت أربعة شهور منذ إجراء الانتخابات النيابية في العراق ١٥ ديسمبر ٢٠٠٥م، شهدت العملية السياسية في العراق نوعاً من الانفراج باختيار الائتلاف العراقي للسيد نوري المالكي (المعروف بجواد المالكي) عضو حزب الدعوة ليكون مرشحاً الجديد لتولي رئاسة الحكومة العراقية المقبلة، خلفاً لرئيس الحكومة المنتهية ولايته إبراهيم الجعفري الذي أثار ترشيحه مجدداً جدلاً ورفضاً واسعاً من العديد من القوى السياسية في العراق، وبالأخص من العرب السنة والأكراد، نظراً لوقوع العديد من المآسي والإخفاقات خلال فترة حكمه..

وانتهى الأمر بعد طول انتظار، إلى رضوخ الجعفري لإرادة الأغلبية، وتنازله عن منصبه. وعلى أثر ذلك التطور، فقد دعا رئيس البرلمان العراقي المؤقت (الأكبر سناً) عدنان الباجه جي أعضاء البرلمان للاجتماع مساء السبت ٢٢ أبريل، وفعلاً تم عقد الاجتماع بحضور (٢٥٥) عضواً من أصل (٢٦٧) عضواً.

العراق في الخمسينيات والسنوات اللاحقة. وحتى اليوم يبدو الموقف رافضاً لمثل هذه العودة. وكان المجلس قد أقر تشريعات تسمح لآلاف من العراقيين الذين فروا أو طردوا من البلاد باسترداد

جنسيتهم. ولم تشر تلك الاقتراحات إلى اليهود، لكنها احتوت على صياغة يمكن أن تحافظ على قرار الحكومة العراقية في الخمسينيات بسحب الجنسية من عشرات الألوف من اليهود العراقيين.

وتبدو بصمات الموساد جلية في زعزعة الأمن والاستقرار بإثارة الفتنة الداخلية ومحاولة تشويه صورة المقاومة العراقية الباسلة من خلال التفجيرات التي تستهدف المدنيين، ورموز الطوائف.. وحتى المساجد والأضرحة والحسينيات والكنائس، التي أدرك أبناء العراق الشرفاء الواعين المغزى الخبيث منها المتمثل في إثارة حرب طائفية طاحنة من شأنها أن تاكل الأخضر واليابس.

لا شك أنه لا شيء يسير مصادفة فيما يتعلق بالمخطط الأمريكي - الصهيوني، لإعادة فك وتركيب العالم العربي والإسلامي بما يخدم المصالح الصهيونية، ولا شك أن هدف الحرب الأمريكية على العراق ليس فقط امتصاص دم (بترول) العراقيين، ولكن أيضاً تأمين الجبهة الشرقية للكيان الصهيوني من الخطر العراقي، الذي كان يقض مضاجع الصهاينة، وقلب العداء العراقي ضد الصهاينة إلى علاقات دبلوماسية بين البلدين - رغمًا عن أهلها. فقد كانت مفاجأة غريبة أن يعلن (جروسمان) - المسؤول عن وضع خطة سيناريو المستقبل بالنسبة للعراق، أن إقامة العراق علاقات دبلوماسية مع الكيان الصهيوني، دليل على ديمقراطية هذه الدولة العراقية المستقبلية!

والأغرب أنه رغم أن الكعكة العراقية لم تتضغ بعد ولا تزال في فرن المحرقة العسكرية الأمريكية، فقد شرع الصهاينة وأعاونهم في البيت الأبيض في تحديد نصيبهم منها، خاصة نطف العراق! ■

بعض قسوات البشمركة تتلقى تدريبات عسكرية داخل الكيان الصهيوني

- البروفيسور «نوح فيلدمن» يشرف على إعداد الدستور العراقي مع مساعدين آخرين يسيرون شؤون وزارة العدل. - «فيلدمن» صهيوني معروف يقيم والداه في «الكيان الصهيوني» ويحمل الجنسية «الصهيونية».

- يشرف الصهيوني الأمريكي «فيليب كارول» على وزارة النفط مع مساعدين أمريكيين ويتصرف بعقود البيع وتحديد الأسعار كما يشاء، كذلك عين ستة مستشارين في وزارة التربية المسؤولة عن تربية النشء العراقي وإعداد مناهج تعليمية جديدة تتفق والأهداف الأمريكية، بينهم ثلاثة «صهاينة»

- يشرف على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي «دور أيردمان» يساعده فريق من عشرة أشخاص مهمتهم إعداد لوائح بأسماء العراقيين الذين حصلوا على شهادات عليا في الخارج وتحديد اختصاصهم ومعرفة أماكن إقامتهم حتى يتسنى تفسير الاختصاصيين بعلم «الفيزياء النووية» إلى أمريكا، وتشرف على وزارة التجارة الصهيونية «روبين رافايل» الناشطة المعروفة في وكالة المخابرات المركزية التي تحدد بلدان ومصادر الاستيراد.

- يشرف على وزارة الزراعة والري الصهيونيان «ليشاتز ودون امستوتز» الموظفان لدى كبريات الشركات الزراعية الأمريكية.

- يشرف المسيحي الصهيوني «دون أيبير ليس» على وزارة الرياضة والشباب، ويشرف على وزارة المالية الخبير الاقتصادي الصهيوني «ديفيد نعومي».

- يشرف على وزارة النقل والاتصالات الصهيوني «ديفيد لينش».

- يشرف على وزارة الصناعة «تيموني كارني» الذي لم يعرف عنه الكثير ولكنه معروف بصهيونيته وتطرفه خلال مشاركته في الحرب ضد فيتنام وكمبوديا.

ومن جانب آخر فقد ناقش مجلس الحكم المنحل في إحدى جلساته مسألة عودة عشرات آلاف اليهود الذين فروا من

انتخاب رئيس البرلمان

في البدء تم انتخاب رئيس للبرلمان، وكان المرشح الوحيد هو (الدكتور محمود المشهداني)، وفاز بالأغلبية المطلوبة، مع نائبين له هما عارف طيفور عن التحالف الكردستاني، وخالد العطية مرشح جبهة الائتلاف العراقي الشيعية.

من هو رئيس البرلمان العراقي الجديد؟

هو الدكتور الشيخ محمود المشهداني الذي رشحته (جبهة التوافق العراقية) - العربية السنية - وكان يشغل عضو الهيئة العليا للدعوة والإرشاد والفتوى والعضو المؤسس في مجلس الحوار الوطني، والمشهداني هو من مواليد بغداد - الكاظمية - الطارمية ١٩٤٨م تخرج المشهداني في كلية الطب بجامعة بغداد عام ١٩٧٢م والتحق بالجيش العراقي برتبة ملازم. ثم إبعاده عن الجيش العراقي بسبب معارضته للحرب العراقية الإيرانية التي استمرت ثمانية أعوام (١٩٨٠-١٩٨٨). وفي عام ٢٠٠٠م حكمت عليه السلطات العراقية في عهد النظام السابق بالسجن خمسة عشر عاماً. ورغم اعتقاله أكثر من مرة إلا أنه لم يغادر العراق وبقي فيه حتى غزو العراق.

رئيس الجمهورية جلال الطالباني

أقر البرلمان العراقي بالأغلبية انتخاب (جلال الطالباني) رئيساً للجمهورية، ويعتبر الطالباني أول رئيس كردي للعراق، منذ تأسيسه قبل أكثر من ثمانين عاماً بعد انتخابات يناير عام ٢٠٠٥م، وجرت إعادة انتخابه لهذا المنصب بعد أن أصبح الأكراد القوة الثانية في مجلس النواب إثر الانتخابات التشريعية التي جرت في ديسمبر عام ٢٠٠٥م، والطالباني هو مؤسس والأمين العام للاتحاد الوطني الكردستاني في إقليم كردستان شمال العراق. ولد صيف عام ١٩٢٢م في قرية كلكان على سفح جبل كوسرت والمطلّة على بحيرة دوكان.. وفي عام ١٩٥٢م دخل كلية الحقوق في بغداد، لكنه اضطر لترك الدراسة حينما كان في الصف الرابع عام ١٩٥٦م هرباً من الاعتقال لنشاطه كمؤسس والأمين العام لاتحاد الطلبة الكردستاني. وبعد انقلاب ١٤ يوليو ١٩٥٨م على العهد الملكي، عاد طالباني إلى

كلية الحقوق وفي الوقت نفسه تابع عمله كصحفي ومحرر لمجلتي خابات وكردستان. وبعد تخرجه في عام ١٩٥٩م استدعي لتأدية الخدمة العسكرية في الجيش العراقي حيث خدم في وحدتي المدفعية والمدركات وكان قائداً لوحدة دبابات.

أسس الطالباني مع مجموعة من المفكرين والنشطاء الأكراد الاتحاد الوطني الكردستاني. وفي عام ١٩٧٦م بدأ في تنظيم المعارضة المسلحة داخل العراق.

طارق الهاشمي نائباً للرئيس

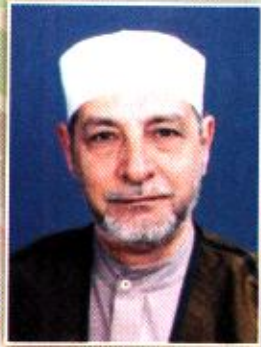
وافق البرلمان العراقي بالإجماع على اختيار الدكتور طارق الهاشمي، الأمين العام للحزب الإسلامي العراقي، وأبرز قياديين جبهة التوافق العراقية، لمنصب نائب رئيس الجمهورية. والدكتور طارق الهاشمي من مواليد بغداد الأعظمية ١٩٤٥م كان ضابطاً في الجيش العراقي وتدرج فيه، إلى أن تم إقصاؤه من الجيش لمواقفه المعارضة للنظام السابق، واشتغل بعدها في الأعمال الحرة، وواصل ارتباطه بجماعة الإخوان المسلمين في العراق. وبعد تنازل الدكتور محسن عبدالحamid عن رئاسة الحزب الإسلامي عام ٢٠٠٤م وانصرافه إلى رئاسة لجنة الشورى في الحزب، تم انتخاب الدكتور طارق الهاشمي أميناً عاماً للحزب الإسلامي العراقي. وقاد بقوة مع الأستاذ الدكتور عدنان الدليمي المفاوضات الخاصة بتشكيل الحكومة العراقية والبرلمان، وكان

له موقف صلب في تحصيل الحقوق المسلوبة للعرب السنة.

رئيس وزراء العراق الجديد

قال الائتلاف العراقي إنه اختار نوري المالكي (المعروف باسم جواد المالكي) في اجتماع حضرته مكونات الائتلاف السبعة حيث أيدت ستة منها ترشيح المالكي لذلك المنصب الذي كان مصدر تعثر العملية السياسية في البلاد. ويعتبر جواد المالكي (٥٦ عاماً) الرجل الثاني في حزب الدعوة وينحدر من محافظة بابل (١٠٠ كلم جنوب). أكمل دراسة الماجستير في اللغة العربية في جامعة بغداد. قبل مغادرته العراق، عمل المالكي موظفاً في مديرية التربية بمدينة الحلة. وبعد سقوط نظام صدام في أبريل ٢٠٠٣م، عاد المالكي إلى العراق حيث شغل منصب نائب رئيس «هيئة اجتثاث البعث» التي شكلها الحاكم الأمريكي على العراق بول بريمر بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٤م وشغل العديد من المناصب منها رئاسة «اللجنة الأمنية» في الجمعية الوطنية العراقية و«المتحدث الإعلامي» باسم الائتلاف العراقي الموحد. العراقيون يأملون أن يكون لحل أزمة الرئاسات والبرلمان بداية حقيقية لحل معاناتهم ومشاكلهم، وأن تتوجه الحكومة الجديدة والبرلمان الجديد إلى المطالبة برحيل قوات الاحتلال، وفق جدول زمني يتفق عليه، لأن زوال الاحتلال كفيل بحل جميع مشكلات ومعاناة العراقيين. ■

بقايا السلطات «العفنة».. هل تصارع الأقدار؟



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

هؤلاء والقاعدة الوطنية العريقة لحركة فتح وهي الحركة التي قادت النضال الفلسطيني على مدى ثلاثين عاماً وقد مدت آلاف الشهداء. ولا يحتاج المرء إلى بذل أي جهد لكي يرى الأدلة والأسانيد التي تؤكد هذا المخطط. الذي أشار إليه مشعل. وتورط بعض الجهات الفلسطينية فيه.

السيد محمود عباس، أبو مازن، رئيس السلطة الفلسطينية يتحمل قسطاً كبيراً من المسؤولية عن التدهور الأمني الحالي، واقترب الأوضاع من حافة الحرب الأهلية بين الفصليين الأساسيين في الأراضي المحتلة، عندما عمل فعلاً على خلق وزارة موازية داخل مكتبه بتحريض من بعض الشخصيات الفاسدة في حركة فتح الملتفة من حوله، وهي الشخصيات التي أساءت إليه مثلما أساءت إلى الحركة الوطنية التي يرأسها.

فمعظم هؤلاء لا يتمتعون بأي قاعدة شعبية داخل الحركة، واستفادوا كثيراً من حالة الانفلات داخلها، وتورطوا في عمليات فساد وإفساد، وانخرطوا في اتصالات سرية مع الدولة العبرية وأجهزتها السرية.

اللواء نصير يوسف وزير الداخلية الفلسطينية السابق كان أبغى تعبيراً عن هؤلاء وفسادهم من السيد خالد مشعل، عندما قال. وهو من أنظف رجالات فتح، وعضو منتخب في لجنتها المركزية، «إن أجهزة الأمن الفلسطينية مخترقة، وأنها تحولت إلى مافيات، وأن بعض قياداتها مرتبطة بمخابرات أجنبية، وتعمل لمصلحتها.

الرئيس عباس وعد بإصلاح هذه الأجهزة، بل واستخدم سلاح الإصلاح هذا كورقة في حربه لنزع صلاحيات الرئيس الراحل ياسر عرفات، وعندما تولي الرئاسة في انتخابات مباشرة، لم ينفذ أيّاً من وعوده هذه، وأبقى الأوضاع على حالها..

إن فوز حماس سيكشف الكثير من الخبوء، وقد تغير الزمان وصحت الشعوب والأوطان. ■

الصراح، ﴿فَبَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾ (المائدة: ٥٢). ولا تتوقف هذه المسارعة على تكثير سواد الضالين بل تتعدى ذلك إلى التحارب والتآمر والتجيش ﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السَّحْتِ لَئِنْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٢٦) (المائدة).

وإذا أردت أن ترى ذلك رأي العين بل عين اليقين، فانظر إلى من يحيك المؤامرات لحماس اليوم من بني جلدتنا الذين باعوا كل شيء، وأول المبيع هو الضمائر والأوطان والمقدسات، وثانيها الشعب وأوقاته ومقدراته، وثالثها دماء الشهداء والأعراض والحرمان، ورابعها، وخامسها، إلخ.. كل ما هو رجولي ووطني وإسلامي ليكسبوا من وراء ذلك مناصب هزيلة، وفئات من الأموال الخبيثة، ولكنهم لا يستحون، بل يحاولون أن يتماذوا في غيهم ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (٧٧) (الحجر)، عماية ما بعدها عماية عن الحق، عماية عن الطريق، عماية عن النفع والخير الذي سيصيبهم ويصيب أمتهم، ﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَثَّفْنَا مَا بَعَثْنَا مِنْهُمُ لَغَرَاءَ﴾ (٧٨) (المؤمنون)، وهذه العماية لا تلبث أن تنفضح، وتلك العماية للأعداء لا بد أن تظهر للعيان بعد أن يطفح الكيل ويعلو الموج الخبيث.

ولننظر إلى التصريحات التي أطلقها السيد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس أثناء خطاب القاءه في دمشق، واتهم فيه بعض عناصر السلطة الوطنية بالتآمر مع إسرائيل وأمريكا لإفشال حكومة حماس، بعد أن شهدت بعض المدن الفلسطينية صدامات بين مؤيدي فتح وأنصار حماس أدت إلى وقوع عشرات الجرحى.

السيد خالد مشعل لم يجانب الحقيقة عندما اتهم بعض الشخصيات المتنفضة في حركة فتح بالعمل على إفشال الحكومة، والانخراط في مخطط تأمري إسرائيلي أمريكي في هذا الصد، ولكنه كان يجب أن يفرق بين

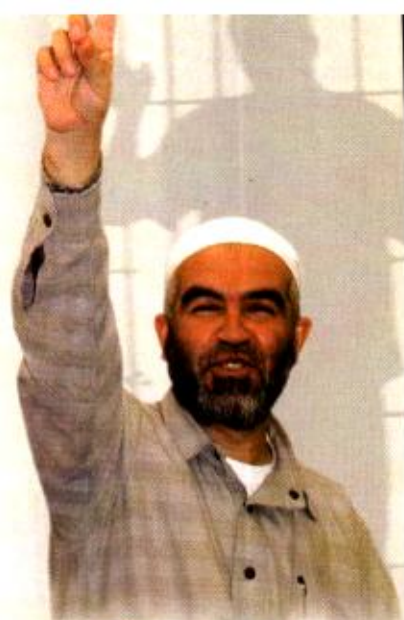
الباطل الذي يصارع الحق مهزوم ومدحور، والفساد الذي يغالب الصلاح مقهور ومحقور، والردائل التي تصادم الطهر، زائلة وملعونة، وصدق الله: ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يَعْبُدُ الْإِنْسَانُ إِلَّا السَّبَّاءُ﴾ (سبا)، ﴿وَبِمِثْلِ الْبَاطِلِ يُبْحَى الْحَقُّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ (الشورى: ٢٤)، ﴿لِيَحِقَّ الْحَقُّ وَيُظْلَ الْبَاطِلُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ (A) (الأنفال).

والحق أن الزمان الحاضر يشهد صحة إسلامية لا يستطيع أحد إنكارها، وإقبالاً على الإسلام لا يقدر باحث على تجاوزه، ولواء السبق فيه معقود للجيل الحاضر من الشباب، متجاوزاً الجيل الماضي من آباء وأمهات، فليس إذن تلقين جيل لجيل، لكنه بعث حقيقي أصيل لتراث وحضارة الإسلام في هذا الجيل. والظاهر أن ضمير الأمة المتمثل في شبابها قد ضاق ذرعاً بما جربه من أيديولوجيات سابقة ولا حقة، تختلف هيمما بينها اختلافاً شاسعاً ولكنها تتفق على معاداة الإسلام واستبعاده أن يكون منهج حياة ودين تربية وإصلاح وعدالة، ولكن هذه التجارب أفضت، بعد رحلة في الجهول، إلى هزائم وإفلاسات وهوان، فكان أن رجع الناس إلى مصدر عزهم ونصرهم وسيادتهم يتلمسون فيه ذاتيتهم وحيويتهم وغايتهم.

وأخذت الدعوة الإسلامية تشق طريقها وسط صراعات في هذه السنين العجاف، وعقبات تتمثل في قوى كبرى تنادي بالإلحاد، وأخرى تعترف باله ولكنها يجب أن يظل في المعبد، وينحى عن الحياة الشخصية والاجتماعية والسياسية والتشريعية؛ وأخرى تنادي بإطلاق الشهوات وإشاعة الجنس ونبد الفضيلة واعتبارها من مخلفات القرون البائدة، وتريد أن تفرضها على الأمة الإسلامية فرضاً فجاً بالأمم المتحدة، وكلها تعمل على استئصال الإسلام الذي يحطم كل ذلك الباطل ويبدد كل هذا الغناء.

ومن غريب أن هناك كثيراً من المخدوعين من بني جلدتنا يسارعون في تأييد هذا الإفك

ماذا بعد ظلم الاحتلال التاريخي..؟



**خواطر وأفكار
خلف القضبان
ومحطات في ملف
رهائن الأقصى**

« ٢٨ »

بقلم :

الشيخ رائد صلاح (*)

كتبت هذه
المقالة يوم الإثنين
الموافق ٢٧ مارس
٢٠٠٦ م بنيت
نشرها يوم الجمعة
الموافق ٣١ مارس
٢٠٠٦ م، أي أنني
كتبتها قبل يوم
انتخابات الكنيست
الإسرائيلي وقبل
ظهور نتائجها،
وهذا يعني أنني
اجتهدت أن أكتب
بعيداً عن التأثير
بأي نتيجة كانت!

(*) رئيس الحركة الإسلامية
في الداخل الفلسطيني

إنني على قناعة لا تزال تزداد يوماً بعد يوم أن جهاز الكنيست هو أحد إفرازات المشروع الصهيوني الذي جاء ليخدم المشروع الصهيوني فقط، على الصعيدين المحلي والعالمي، وعليه فإنني على قناعة لا تزال تزداد يوماً بعد يوم أن جهاز الكنيست هو منبر يساعد على تحصيل حقوق المجتمع اليهودي فقط، وهذا الجهاز هو منبر احتجاجي فقط على ما يتعلق بحقوق المجتمع العربي الفلسطيني في الداخل الفلسطيني!!

إنجازات متواضعة

وإن وجدت إنجازات لبعض أعضاء الكنيست العرب فهي إنجازات متواضعة جداً إذا ما قورنت بالمدة الزمنية التي عاشها كل أعضاء الكنيست العرب في داخل جهاز الكنيست، وما سوى هذه الإنجازات المتواضعة جداً - والتي يحتاج الواحد منا إلى جهد كبير حتى يتعرف عليها، فإن هناك الإنجاز الاحتجاجي الذي كان ولا يزال يقوم به أعضاء الكنيست العرب والذي يتمثل بخطابات أعضاء الكنيست العرب من على منصة الكنيست، والذي يتمثل بكم هائل من الاستجوابات كان قد تقدم بها أعضاء الكنيست العرب عبر الكنيست إلى المؤسسة الإسرائيلية الرسمية.

بإمكاننا أن نواصل حديثنا بصراحة وشجاعة، معبرين عن رفضنا لما تصر المؤسسة الإسرائيلية على مواصلة إيقاعه علينا، وهو الظلم التاريخي والاضطهاد الديني والتمييز القومي ومصادرة الحقوق اليومية!!

نعم، بإمكاننا أن نواصل الحديث عن كل ذلك عبر كل ما نملك من منابر جماهيرية وإعلامية ومؤسسية، وبإمكان أية مجموعة أعضاء كنيست عرب أن تواصل الحديث عن كل هذه القضايا، ولكن يبقى السؤال: ماذا بعد؟ مسبقاً أقول: إن من الواجب علينا بجانب حديثنا عن كل هذه القضايا، أن نسعى إلى بناء ذاتنا بناءً أهلياً واضحاً وشفافاً.

الظلم المقتن، وما نحن كنا ولا نزال

نطالب بانتزاع حقنا على قاعدة المساواة تارة، وعلى قاعدة رفع الظلم عنا تارة ثانية، وعلى قاعدة الاعتراف بنا وبوجودنا وبخصائص وجودنا تارة ثالثة، وفي المقابل لا تزال المؤسسة الإسرائيلية تعمل على استنزاف جهدنا ووقتنا، فهي التي لا تزال تدعي أن عدم تمكننا من الحصول على كل حقوقنا يعود إلى فشل السلطات المحلية العربية في إدارة السلطات المحلية العربية وخاصة الفشل في ضبط الجباية، وهي التي لا تزال تدعي أنها قد أعدت خطة ضخمة جدولتها على كذا سنوات وستعمل على تطبيقها بهدف تمكيننا من الحصول على كل حقوقنا، ولكن تمضي السنة والسنتان، ثم نكتشف أن المؤسسة الإسرائيلية قد أعلنت اسماً لخطة ليس إلا، وهكذا دواليك، لذلك فقد بتنا مقتنعين بإصرار المؤسسة الإسرائيلية على عدم تحقيق المساواة كإحدى الوسائل التي قد توصل لنا بعض حقوقنا في بعض القضايا، وبإصرار المؤسسة الإسرائيلية على إبقاء الظلم المقتن علينا، وعدم الاعتراف بوجودنا وبخصائص وجودنا!

إن إصرار المؤسسة الإسرائيلية على كل ذلك قد بات أصلاً ثابتاً في سياستها عند تعاملها معنا، بمعنى أنها تصر على ذلك، عن سبق إصرار رغم أنها تملك الإمكانيات لتحقيق ذلك، إلا أنها تصر على ذلك عن سبق إصرار كي نظل نعاني ما نعاني من ظلم تاريخي واضطهاد ديني واضطهاد قومي ومصادرة حقوق يومية، بهدف أن نبقي على قاعدة (مكانك عد) أو على قاعدة (القفر الموضوعي)، نواصل صب اهتمامنا بالحديث عن كل جوانب هذه المعاناة، معبرين فقط عن رفضنا لها، وهكذا تضمن المؤسسة الإسرائيلية وفق مخططاتها ألا نسعى للتقدم للأمم ولو خطوة واحدة نحو بناء ذاتنا بناءً أهلياً وشفافاً بواسطة كل مؤسسة أهلية أو مشروع أهلي ضروري!

رهائن الظلم

أنا على قناعة أن وقت الفرحة عند البعض منا بعد ظهور نتائج انتخابات



يجب إحياء باب الوقف من جديد كرافعة اقتصادية.. وهذا ما كان يميز حال الوقف قبل نكبة فلسطين عام ١٩٤٨م

كل صندوق دعم غربي يحمل سياسة فرض أجندة مسبقة وبرامج عمل مسبقة وشروط ومواصفات مسبقة، يجب علينا قطيعته، وإلا فتحن نخدع أنفسنا ونضحك على مجتمعنا العربي الفلسطيني في الداخل!! ولكن يجب علينا في الوقت نفسه أن نوجد المصادر الذاتية والشفافة التي يمكننا من تحقيق أهدافنا، والتي تمكننا في الوقت نفسه من التحرر من أية تبعية لأي صندوق غربي داعم يحمل سياسة فرض أجندة وبرامج عمل وشروط ومواصفات على كل جهة يدعمها.

ومن هنا يجب علينا أن نعمل على إحياء باب الوقف من جديد كرافعة اقتصادية، وهذا ما كان يميز حال الوقف قبل نكبة فلسطين عام ١٩٤٨م، حيث شكّل الوقف يومها ٦,٥٪ من مساحة فلسطين التاريخية، وحيث شكل الوقف يومها رافعة اقتصادية كانت بمثابة وزارة صحة ووزارة تربية وتعليم ووزارة شؤون اجتماعية ووزارة شؤون دينية!! ولكن عندما وقعت نكبة فلسطين قامت المؤسسة الإسرائيلية بمصادرة هذا الوقف واحتكار ريعه حتى هذه اللحظات!!

والمطلوب أن نعيد إحياء باب الوقف من جديد، مع مواصلة المطالبة بتحرير كل الوقف الذي صادرتة المؤسسة الإسرائيلية! ■

يتبع....

الكنيست الأخيرة سينتهي سواء طال هذا الوقت أم قصر، وسنواصل بعد ذلك مواجهة كل مظاهر المعاناة التي تراكمت على ظهورنا، وسنصطدم بعد وقت ما قد يكون أشهراً أو سنوات بأن الكنيست ما هو إلا منبر احتجاجي، وسيعود هذا السؤال يطاردنا من جديد: ماذا بعد؟ ومتى سنبادر إلى بناء ذاتنا بناءً أهلياً وشفافاً؟

ومما يزيد الطين بلة أن المؤسسة الإسرائيلية لم تكف بإبقائنا رهائن الظلم التاريخي والاضطهاد الديني والتمييز القومي، ومصادرة الحقوق اليومية، بل كانت ولا تزال تسعى إلى إحداث فروق مدمرة في بنية حياتنا، وعلى سبيل المثال هي المؤسسة التي لا تزال تلقي الحبل على غاربه لجهاز مخابراتها كي يحاول دس أنفه في كل مظاهر حياتنا، وبشكل خاص لدس أنفه في مسيرة التعلم في وطننا العربي الفلسطيني في الداخل: بهدف تجنيد طلاب لهذا الجهاز منذ نعومة أظفارهم، وهي المؤسسة التي تحاول التسلل إلى أجيالنا الصاعدة بواسطة الشرطة الجماهيرية والخدمة المدنية، بل تواصل السعي للتسلل إلى هذه الأجيال عبر إعلانها عن حاجتها لموظف أو موظفة من الوسط العربي الفلسطيني في الداخل يملكون الاستعداد للعمل في جهاز المخابرات!! نعم.. هكذا على المكشوف، وهذا يعني أن حصوننا مهددة من الداخل، وهذا يعني أننا بحاجة ملحة ومصيرية للمبادرة إلى بناء ذاتنا بناءً أهلياً وشفافاً!

وكي نتجح ببناء ذاتنا بناءً وشفافاً لا بد لنا من أصول تمكننا من ذلك، ولا بد لنا من امتلاك الأرض والقدرات العلمية والمصادر المالية، والسؤال الذي قد يسأل: من أين لنا بالمصادر المالية على سبيل المثال؟ وهل يمكن لنا أن نبني ذاتنا من خلال صناديق غربية؟ سيما ونحن نتحدث عن بناء ذات وليس عن تلقي مساعدة مالية اضطرارية لمرة واحدة!!

هل يمكن لنا أن نبني ذاتنا من خلال هذه الصناديق إذا ما علمنا أنها تصر على فرض أجندتها على كل من توافق على دعمه!! فأين إذن هو بناء الذات؟ وخصوصاً إذا ما علمنا أن هذه الصناديق تسعى إلى مصادرة كثير من قدراتنا المبدعة وجعلها رهينة لدعم هذه الصناديق!! فأين إذن هو بناء الذات؟ وأنا على يقين أنه سيأتي اليوم الذي سيتكلم

فيه كثير من الصامتين ممن كانت لهم تجربة مع هذه الصناديق!! ولا شك ستسمعون منهم العجب العجائب!! وأنا أعرف بعضاً من هذا العجب العجائب، مع التأكيد أننا لو وجدنا صناديق دعم غربية تدعم دون فرض أجندتها سلفاً، وتدعم دون جعل بعض قدرات مبدعة فينا رهينة لدعمها، لو وجدنا مثل هذه الصناديق الصافية التي تدعم لأجل الدعم فقط، وتدعم على أساس شفاف وإنساني لقلنا إن هناك بعض الصناديق الغربية مستثناة من دائرة الظن والحذر والتحذير، ولكن هل مثل هذه الصناديق بهذه الخصائص الصافية التي تتمتع بالشفافية والإنسانية موجودة؟

المصادر الذاتية

ولعل البعض يسأل: إذن كيف نبدأ إذا فرضنا على أنفسنا قطيعة مع هذه الصناديق الداعمة الغربية؟ وأنا أقول إن

الوقف كان يمثل ٦,٥٪ من مساحة فلسطين التاريخية.. وعندما وقعت النكبة قامت المؤسسة الإسرائيلية بمصادرتة واحتكار ريعه حتى اليوم!!

بقلم: المستشار عبد الله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

داعية الحب في الله الحاج عباس حسن السيبي

(١٣٣٧، ١٤٢٥هـ / ١٩١٨، ٢٠٠٤م)

يركب «الترام» مرة، فداس على قدم رجل من الركاب، فقال له الرجل: أنت حمارة؟ فكان جواب الحاج عباس بمنتهى اللطف: لا أنا سيبي، فضحك الرجل، وكانت أحاديث دعوية بينهما.

ويجمع الذين زاملوه في السجن، أو شاهدوه في حال المرض، أنه كان دائم الابتسام مع القريب والبعيد، والعدو والصديق، حتى مع السجناء الذين كانوا يعذبونه وإخوانه في السجن، وكانوا يطلقون عليه: معلم الحب والذوق، ويعتبرون مدرسته الدعوية، مدرسة الحب في الله، لأنه صاحب البسمة والقلب الكبير، ولأنه لا يؤمن بالعنف.

وكان له دور كبير في سبعينيات القرن الماضي، في التأثير على شباب الجامعات، في الابتعاد عن العنف ونهضة منهجاً وطريقاً في الدعوة إلى الله.

وكان له أكبر الأثر في اعتدال المزاج والسلوك والإسلامي، خاصة في مدينة الإسكندرية، حيث كان يحرص على التواصل مع الشباب، ويكثر من اللقاءات بهم، من خلال الندوات والمحاضرات، فكانت جهوده هذه فتحاً كبيراً للدعوة الإسلامية في أوساط الشباب وغيرهم.

ولقد أكرم الله الكثير من شباب الجامعات المصرية في الإسكندرية والقاهرة وغيرها، بالالتزام بهذا المنهج الوسط، والبعد عن التشدد والتزمت، والانخراط في صفوف الإخوان المسلمين، باعتبارهم الجماعة التي تلتزم بمنهج الكتاب والسنة، وما أجمع عليه سلف الأمة، بعيداً عن



ودود لإخوانه، رفيق بجيرانه وزملائه، وكان خفيف الظل، لا يرى إلا مبتسماً، كثير الدعاية لإدخال السرور على من حوله، ولكن بأدب الإسلام، يروي القصص بأسلوب مشوق جميل، ويهدف من كل ذلك إلى استمالة قلوب المدعوين إلى دعوة الحق، ومنهج الحق، ودين الحق، صبر في كل المحن التي تعرض لها.

له إسهام كبير في نشر الدعوة داخل مصر وخارجها، وله محبون وتلامذة في أكثر أنحاء العالم العربي، وفي الغرب.

والأستاذ السيبي من الرعيل الأول لجماعة الإخوان المسلمين الذين حملوا رسالة الدعوة، وثبتوا على حملها، والتصدي لكل قوى الظلم والجور التي سعت لتعطيل المسيرة، أو إيقاف القافلة.

كان يستوعب الشباب وحماسهم، ويوجه هذا الحماس لخير الأمة والدعوة، وكان يعالج تطرف أفكارهم بالحب واللين، ويقول: سنقاتل أعداءنا بالحب.

ومن طرائفه التي سمعتها منه: أنه كان

ولد الشيخ عباس بن حسن السيبي يوم ١٩١٨/١١/٢٨م في مدينة رشيد بالبحيرة، وحصل على دبلوم المدارس الثانوية الصناعية، وتطوع بمدرسة الصناعات الحربية، بتوجيه من فضيلة المرشد العام الإمام حسن البنا، والتحق بورش سلاح الصيانة بعد التخرج. تعرف على دعوة الإخوان المسلمين سنة ١٩٣٦م، وبايع الإمام البنا على الالتزام بمنهج الدعوة والجهاد في سبيل الله.

نشاطه الدعوي

اعتقل سنة ١٩٤٨م مدة ستة أشهر، ثم في سنة ١٩٥٤م مدة عامين، وقُصِّل من الخدمة سنة ١٩٥٦م، ثم اعتقل مجدداً سنة ١٩٦٥م، وخرج بعد تسع سنوات عام ١٩٧٤م. كان الأستاذ السيبي من دعاة الإخوان الأفذاذ، فقد كان يصل إلى قلوب الناس بحسن خلقه، وبشاشة وجهه، وجمال أسلوبه الدعوي، بالترفق بالناس، وإدخال السرور إلى قلوبهم، ومشاركتهم في مشكلاتهم، وتعميق العلاقة بهم، وإقامة أواصر الحب معهم، والتلطف بالصغير، والصبر على الجاهل، وتمتين الصلات الاجتماعية معهم، عن طريق التزاور، ومشاركة الناس في أفراحهم وأتراحهم.

وهو بسيط في مظهره، باسم الثغر، واسع الصدر، حلیم على من يسيء إليه،

(*) الأمين العام المساعد لرئاسة العالم الإسلامي (سابقاً)

معرفتي به

لم تتح لي فترة الدراسة بمصر من سنة ١٩٤٩م - ١٩٥٤م كثرة اللقاءات مع الأستاذ عباس السيسي. فكنت أراه على بعد، ولكن الصلة توغلت بيني وبينه بعد أن زارنا في الكويت، وشرهني بداري، وحضر الندوة الأسبوعية يوم الجمعة، وتحدث فيها إلى الإخوة الحضور حديثاً شيقاً ممتعاً، جعلهم يتعلقون بهذا الداعية، وتشرح صدورهم لهذا الأسلوب الدعوي الفريد، الذي يأسر القلوب، ويستثير مكامن الخير في النفوس، ويبعث فيها الحيوية للانطلاق في الدعوة إلى الله دونما تأخير، وتكررت اللقاءات معه، فلم يكن يدعى إلى ندوة أو حديث في أسرة أو كتيبة أو رحلة، إلا استجاب لها، في أي منطقة، في الكويت، ومع أي مجموعة. وترتب على هذا، بفضل الله، دخول مجموعات كبيرة من الشباب والكبار من الكويتيين أو المقيمين على حد سواء في دعوة الإخوان، وكانت تلك النشاطات المباركة من الأشياء التي مازال يذكرها شباب الإخوان في الكويت، ويدعون لأستاذنا الحاج عباس السيسي بالمغفرة والرحمة والرضوان عند الملك الديان.

وحين استقر به المقام في ألمانيا، كنت أزوره كثيراً مع إخواني من سائر الأقطار العربية والإسلامية في كل عام تقريباً، لتندرس أوضاع المسلمين ومشكلاتهم، وهموم الدعوة الإسلامية في أنحاء العالم، ونبحث في الوسائل الناجعة لتحقيق أهداف الإسلام، والارتقاء بمستوى المسلمين، وكسب المزيد من الشباب إلى الصف الإسلامي والإعداد التربوي للدعاة، والتحرك على المستوى الفردي والجماعي لتكثير سواد العاملين للإسلام، ودعم صمودهم، والارتقاء بوسائل الدعوة لتناسب العصر والقطر، مع الحفاظ على الثوابت والأصول، وآخر زيارتي له بألمانيا كانت بصحبة أم مصطفى حين زارت أختها أم معاذ سنة ١٩٨٥م.

وبعد عودته إلى مصر، زرتة أكثر من مرة في الإسكندرية ورشيد، وتناولت في بيته الطعام المتعارف عليه عندهم، وكان من الأسماك بأنواعها وبمختلف أنواع طبخها. وزرت مكتبة القبس التي أنشأها.

كان له دور كبير في سبعينيات القرن الماضي في التأثير على شباب الجامعات للابتعاد عن العنف.. والتزام السلوك الإسلامي

وسافرت معه إلى القاهرة لحضور لقاءات الإخوان ومكتب الإرشاد. كما سعدت به في زيارتنا بمكة المكرمة، ثم شاء الله أن يبتليه بالمرض الذي أقعده في الدار بالإسكندرية، فكنت أهاتفه بين فترة وأخرى للاطمئنان على صحته، ولإبلاغه سلام إخوانه خارج مصر، وكان كلانا يسرّ بسماع صوت أخيه ولو عبر الهاتف، ونحمد الله على نعمة الأخوة في الله التي جمعت بيننا على غير أرحام ولا أنساب ولا مطامع أو مصالح، بل أخوة في الله، لإعلاء كلمة الله، نبتغي بها وجه الله، ونرجو بها رحمته، ونسأله جنته.

من أقواله

«الدعوة إلى الله فن، والصبر عليها جهاد».

والدعوة إلى الله حب، والحياة في سبيل الله أشق من الموت في سبيل الله ألف مرة.

إن الجهاد بالحب في الله، هو الفرصة المتاحة، والسياسة المباحة، التي لا تعوقها حدود ولا يصادها قانون، لأنها نبض وهواتف ومشاعر وأحاسيس.. والحب في

وصل إلى قلوب الناس بحسن خلقه وبشاشة وجهه وجمال أسلوبه الدعوي وبالترفق بالناس وادخال السرور عليهم

الله هو السبيل الذي ليس له نظير ولا مثيل. الإسلام ذوق، والإسلام لطائف، والإسلام أحاسيس ومشاعر، هذا الدين يتعامل مع النفس البشرية، يتعامل مع القلوب والأرواح.

هذا الدين لم يبدأ باستعمال العضلات، ولا خشونة الكلمات، ولا بالتصدي والتحدي، ولكن بالكلمة الطيبة، والنظرة الحانية، قال تعالى: ﴿وقولوا للناس حسناً﴾ (البقرة: ٨٣).

لما كانت رسالة الإسلام موجهة إلى عامة الناس على الأرض، كان من الضروري أن يتصدر لهذا المجتمع الواسع دعاة على مستوى من العلم والقدرة والقدوة، والدراية بأسرار النفس البشرية، يتحلون بالصبر، وإشراح الصدر، والفراسة، والبصيرة: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾ (يوسف)، ولا بد من استنهاض إمكانات الحواس الربانية في جذب القلوب، وتآلف الأرواح والمعايشة في رحاب حركة الدعوة ومجالاتها الواسعة، وهذا يكون بالكلمة الطيبة، والدعوة بالحسنى، والجدل - إن اقتضى الأمر - بالتي هي أحسن، والقدوة الصالحة، ذلك أن طهارة الهدف تستلزم - في عرفنا - طهارة الأسلوب في تحقيقها، ونبل الغاية يقتضي نبل الوسيلة حتماً، فالدعوة تقتضي فهماً دقيقاً لكل مراحلها، وأهدافها، وما تريد في المستقبل، وما طريقها في تحقيق أهدافها.

لقد ظلت العبادات عند كثير من المسلمين محصورة في شكل بدون روح، فالمسلم يؤدي عبادته، ويتقوقع في ذاته وخصوصيته، دون الاهتمام بأن الإسلام رسالة ودعوة، وبهذا انكمش دور المسلم الاجتماعي والحركي، فلم يمتد إلى جميع قطاعات المجتمع، لينقله ويصيفه بصيغة الإسلام حقيقة وعملاً، مشاعر وشعائر، لبناء الأمة الإسلامية، وتحقيق الآمال..

وقد وفقه الله إلى إصدار العديد من الكتب والرسائل التي تؤرخ للدعوة، وتحدث عن أحداثها وشخصية قائدها الإمام الشهيد حسن البنا، ووسائل التربية والدعوة إلى الله، وكيفية مخاطبة القلوب، ودعوة الناس إلى الخير، وقد أسس «دار القبس»

من أهم مؤلفاته

- رشيد المدينة الباسلة.
- من المذبحة إلى ساحة الدعوة.
- الدعوة إلى الله حب.
- حسن البناء: مواقف في الدعوة والتربية.
- الطريق إلى القلوب.
- جمال عبدالناصر وحادثة المنشية.
- في قافلة الإخوان المسلمين.
- حكايات الإخوان.
- الحب في الله.
- دعوة الإخوان حب.
- الذوق سلوك الروح.

وبالإضافة إلى هذه المؤلفات، كانت له اهتمامات بتسجيل تاريخ الجماعة عن طريق إجراء الحوارات والمقابلات مع الإخوان القدامى، بالصوت والصورة في دار القبس بالإسكندرية، ونرجو إخواننا في الإسكندرية وأبناء الفقيد أن يحرصوا على أن تخرج هذه المقابلات المسجلة، ليستفيد منها جمهور الإخوان الدعاة في كل مكان، فهي علم ينتفع به.

قالوا عنه

يقول فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ محمد مهدي عاكف:

«إن الجماعة فقدت برحيل الأستاذ عباس السيسي واحداً من القلوب التي كانت تنبض بحب الدعوة، وتحيا لها، مسخرة كل طاقاتها لله عز وجل.

«عزأؤنا أن الله اختاره إلى جواره في أيام الشهر الكريم شهر رمضان المبارك، واختصه بيوم عيد للمسلمين هو يوم الجمعة، ولئن كان قد رحل عن دنيانا، فإن سيرته تحيا ما بقيت دعوة الله، وتنبض حياته في قلب كل قارئ لكتبه التي أثرت مكتبة الدعوة، فإلهم تقبله في الصالحين، وأنزله منازل الشهداء والصديقين، وأكرم ضيافته يا أكرم الأكرمين».

ويقول د. محمد حبيب النائب الأول للمرشد العام:

«لقد غاب عنا الحاج عباس السيسي بجسمه، ولكنه لم يغب عنا بروحه وخفة ظله، فقد ألف الكثير من الكتابات، ومنها: «الذوق سلوك الروح» فكان رحمه الله روحاً متألقة.

طلبْتُ منه مرة أن يصف لنا الأستاذ الإمام حسن البناء بكلمة واحدة، فقال: أقول

من أقواله: إن الجهاد بالحب في الله هو الفرصة المتاحة والسياسة المباحة التي لا تعوقها حدود ولا يصادها قانون



كلمة قالها الكاتب الصحفي أحمد بهجت، واصفاً الإمام الشهيد: «إنه الرجل المتوَّج».

ومن وهج الإمام البناء، استمد الحاج عباس السيسي تألقه وتوجهه، وما أحوجنا إلى هذا الصنف الفذ من الرجال الذي لم تفارقه البسمة أبداً حتى في أوقات الشدة، فكان رحمه الله يحن علينا، ويضعنا تحت جناحيه، ويملأنا بعطفه، رغم ما عاناه في السجون والمحن التي لم تزده إلا صلابة وقوة وعمقاً ورسوخاً، ثم جاءه المرض في هذا السن، فصبر صبراً جميلاً، ما وهن وما فتر، وكان حزنه الشديد وألمه أنه لا يستطيع الحركة حتى يطل بنظراته على الإخوان المسلمين.

لقد كان نقطة مضيئة في دعوة الإخوان المسلمين، وهب حياته للإخوان ولدعوة الإخوان، وكان كريماً معها».

ويقول المهندس خيرت الشاطر النائب الثاني للمرشد العام:

«ودعنا رجلاً من رجالات دعوة الإخوان المسلمين البارزين، الذي كان وسيظل معلماً بارزاً في مسيرة دعوتنا، حيث كان له دور متميز في داخل هذه الدعوة المباركة، سواء في مرحلة التأسيس، وحتى مطلع

الأستاذ محمد مهدي عاكف: لقد فقدت الجماعة برحيله واحداً من القلوب التي كانت تنبض بحب الدعوة وتحيا لها.. مسخرة كل طاقاتها لله عز وجل

الخمسينيات، أو في مرحلة المحن والسجون من الخمسينيات وحتى مطلع السبعينيات، ثم في مرحلة استئناف وإعادة التأسيس منذ السبعينيات وحتى مرضه في السنوات الأخيرة، وليس فقط على مستوى الإسكندرية، ولا على مستوى مصر بأسرها، بل مستوى العالم العربي والعالم كله، ولقد ترك أثراً واضحاً وبصمات في كل مكان ذهب إليه وارتبط اسمه بالحب والبشر».

ويقول الأستاذ جمعة أمين عبدالعزيز:

«نعي اليوم رجلاً من رجالات الدعوة، ربي رجلاً عدة، ولو أردنا أن نكتب تاريخه، ما وسعنا سفر من الأسفار. عشنا معه عمراً، فلم نر فيه حقيقة إلا قول الله عز وجل:

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٤)﴾ (الأحزاب). فكان نعم الرجل، ونعم المربي، ونعم المجاهد، تعرفه مجالس الإخوان في مصر، ويعرفه من عاش معه في أوروبا وأمريكا، ويشهد له رجال وشباب قابلهم من كل بقاع الدنيا، وله بصمة في نفوسهم.

لقد رحل عنا أخ حبيب، ومعلم وأستاذ، عشت معه، وكنا معاً كما قال ربنا: ﴿أَشَدُّ بِهِ أَزْرَىٰ (٢٤)﴾ وأشركه في أمري (٢٤) (طه)، فكان نعم الرجل والأستاذ والمربي، إنه رجل لا يموت، لأن تاريخه باق فينا وأثره، لقد صبَّ عليه البلاء صباً، وأصابه المرض فترة طويلة، ولكنه كان نعم الرجل الصابر المحتسب، كنا نزوره في مرضه، فنجد لسانه قد أثقل عليه في الكلام، ولكنه بمجرد لقاء إخوانه وجلسهم معه فترة، نجد لسانه وقد انطلق لمجرد رؤيته لإخوانه. كان يفيض حباً، وكان بمثابة الماء الذي يروي نبت الدعوة وزرعها، لقد كان كتاباً

المجتمع

على الإنترنت

www.almujtamaa-mag.com

متوافر الآن

المجلد ٦٨ من

المجتمع

أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك

خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



باقة من الورود



كم تحلو الحياة بالأخوة.. كم هي جميلة رائعة.. عندما تؤسس على طاعة الله والتعاون على البر والتقوى.. عندما تكون نواتها التناسع.. ومركزها الارتقاء إلى ظل عرش في السماء.. صفتهم أحياء.. غايتهم جنة الفردوس الأعلى.. كم تكون عذبة عندما ترتشف من وعاء الإخلاص.. كم تكون سامية عندما يتفاضل فيها عن الزلات والعثرات.. كم وكـم.. تتساب في مجرى هذا المعنى حتى ترسم لنا على صفحة خالصة البياض.. باقة من الورود جميلة الألوان لا يشوب أي لون منها شائب فيعكر صفو منظرها وجميل مشهدها.. ها هي تلك الوردة الزرقاء التي توحى لنا بصفاء الأخوة.. فهي زرقاء كالسماء صافية ممتدة إلى الأفق.. صفاء ليس له حدود..

وأما تلك الوردة الصفراء فهي تُبحر بالعقل في اصفرار الشمس، وانسكابة خيوطها الذهبية على مشارق الكون ومغاريه لتبعث في نفوس العالمين صدق أشعتها فهي ليست جميلة فحسب، بل صادقة لأنها لا تتحني يمنة ولا يسرة بل مستقيمة صريحة مذهلة في تعاملها...

وهناك تلك الوردة البهية التي تتوسط الباقة، ألا وهي الوردة البيضاء البراققة قد اكتست بندى متساقط عن جبينها، ولا يزيدها ذلك التساقط إلا نضرة وحسناً إنها جليلة المظهر خفية المخبر.. تسحر الناظر بزهو مطلعها لما تسمو إليه من عبير فواح، وعطر تتساق له الأنوف تلذذاً... بيضاء لا يعكر بياضها أي معكر.. فكذلك الأخوة تعلو فيها البياض التي توحى بالسلام الدائم بين الإخوة والتي تسم بأن قلوبهم فيها بياض صافية أشد بياضاً من اللبن السائغ للشاربين.. عندما اجتمعت هذه الباقة من الورود تخالها كأنها نخبة صفات قد ارتشفت من منبع الأخوة ومعينها الزلال. ■

راند محمد بن جعفر الغامدي

صفحاته مضيئة.. علمنا فيها أن الدعوة حب، وعلمنا أنه لا عنف في دعوتنا، كتبها في كتبه، وبثها إلينا، وربانا عليها، وعلقها في بيته ليراها كل زائر، سلوانا أنه ترك لبنات ولبنات يشتد بها البناء ويعلو بإذن الله.

لا نملك إلا أن نرفع أكف الضراعة إلى الله في هذه المصيبة، كما وصفها الله تعالى، مصيبة الموت، مؤكداً «إنا لله وإنا إليه راجعون»، وإن كان غاب عنا الأستاذ عباس السيسي، فقد ترك خلفه تلاميذ ملء السمع والبصر، نسأل الله أن يتقبله في الصالحين، وأن يثبتنا على الحق ويلحقنا به على خير..

ويقول عنه الشيخ سعيد حوى:

«الأخ عباس السيسي ممن عايش الأستاذ البناء، ونهل من معينه العذب، فتجسدت فيه معاني هذه الدعوة في صفاء ورواء، ومن أعلى ما تجسد فيه: خلق الإخاء، فهو صافي المودة، كثير العطاء، حيثما توجه نشر من عبير روحه الحب، فلا يكاد يجتمع مع أخ حتى يشعل في قلبه نور الإخاء في الله حاراً متوقداً منيراً، لأنه هو كذلك، فتراه يغرف منه الصغير، ويرتشف منه الكبير، وهو بطبيعته شفاف النفس، حساس الوجدان، مع تأمل عميق، وفراسة صادقة، وهطرة صافية، وقدرة كبيرة على أن يحيط الكبار والصغار بعطفه، وأن يتجاوز عن الأخطاء، ويغض الطرف عن الزلات، ويتحمل في الله المصيبات، مما جعل الكثيرين من شبابنا يتعلقون به بمجرد أن يعرفوه، لأنهم يجدون عنده حباً بلا مصلحة، وأبوة بلا مطالب شخصية، وأخوة تتقارب في أجوائها فوارق السن والقدر، بسبب من تواضع لا يعرف إلا الحدود الشرعية..»

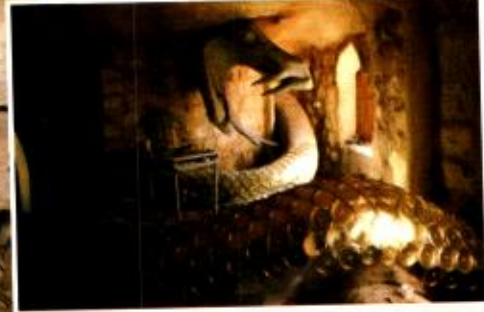
وفات

توفي يوم الثامن من شهر رمضان سنة ١٤٢٥هـ الموافق ٢٢/١٠/٢٠٠٤م، بعد مرض طويل، ولكنه كان الصابر المحتسب حتى لقي ربه وقد صلّي عليه في «مسجد الحق» بمدينة رشيد عقب صلاة العصر. وحضر تشييع الجنازة أكثر من خمسة وعشرين ألفاً، في مقدمتهم المرشد العام محمد مهدي عاكف الذي أمّ المصلين في صلاة الجنازة، ودُفن في مقابر مدينة رشيد.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً. ■

شيدته بلدية قلقيلية في حديقة الحيوانات

أول متحف علمي وتعليمي في فلسطين



الضفة الغربية: مصطفى صبري

عند دخوله لا يتصور المرء أن هذا يمكن أن يكون في مدينة فلسطينية ترزح تحت الاحتلال، بل ينقله الخيال إلى مدينة أوروبية، فالجمال الباهر فيه يذهل العقول ويثير الشعور، وينطق بجمال المكان وما فيه من مخلوقات الله التي حفظها الإنسان من خلال التحنيط.

هذا الوصف لأول متحف يضم في ثناياه حيوانات برية محنطة وطيوراً ومفترسات قد نفقت في حديقة الحيوانات التابعة لبلدية قلقيلية شمال الضفة الغربية، وهي الوحيدة في فلسطين منذ عام ١٩٨٥م. الفنان محمد عباة الذي أشرف على إضافة اللمسات الفنية وترتيب البيت الكنعاني الذي يضم كامل المتحف التعليمي يقول: «لله الشكر» عندما عرضت علي بلدية قلقيلية إيجاد تصور لأول متحف علمي وتعليمي في فلسطين ووفرت الحيوانات والنباتات لهذا المتحف، بدأت مع طاقم اختارته بوضع خطة لإخراج هذا المتحف بعلمته الجمالية الحالية، بحيث يتم الجمع بين الناحية العلمية والناحية الجمالية، لذا تم تقسيم المتحف إلى عدة أقسام: أولها قسم الحيوانات البرية من الغزلان والحمر الوحشية وبعض الطيور الجارحة، حيث تم تثبيتها بين أحجار وصخور وجداول مياه وأعشاب وأخشاب وضعت على الجدار الداخلي للمتحف، وتم شق الأنفاق الصخرية داخل المتحف للحيوانات البرية

من أرانب وغيرها في ذات القسم، وعند التجوال داخل المتحف المصمم على شكل قباب كنعانية تجد أمامك زرافة محنطة، وبعدها قسم الحيوانات البرية في بيئتها الطبيعية، ثم منطقة للحيوانات المفترسة، وفي هذا القسم استطعت إخراج منظر يتناغم مع طبيعة الحيوانات المفترسة، ففي قسم الحيوانات البرية كانت البيئة الطبيعية تتلاءم مع طبيعة الحيوانات، وفي قسم المفترسات أخرجنا منظرأ مذهلاً يشير إلى طبيعة الحيوانات من خلال فك كبير تظهر فيه أسنان وأنياب الحيوانات على شكل نوازل وصواعد مع لثة صبغت باللون الأحمر.

ويضيف الفنان محمد عباة: بداخل

**يحتوي على حيوانات
محنطة.. ونباتات
علمية مجففة.. ونماذج
صناعية لهياكل
عظمية.. وقسم
للتراث الفلسطيني**

هذا الفك الكبير الأسود المحنط والذئب والنمور والدببة، وهي تقف على صخور وأشجار، إضافة إلى عملية افتراس الأسود للحمر الوحشية، وينتقل الزائر بعدها إلى قسم الزواحف حيث تم تشكيل أفعى كبيرة ملتوية بطول عشرة أمتار مع رأس كبير، ووضع على الأفعى التي صنعت من الباطون والشبك وزخرفت بأغطية المعلبات الزواحف النافقة في الحديقة والأفاعي المحنطة الكبيرة، وبعدها يفاجأ الزائر بقسم الهياكل العظمية؛ حيث تم تشكيل قفص صدري كبير مع عمود فقري وجمجمة كبيرة، وبداخلها هيكل جمل وأفعى حقيقية كبيرة وجمجمة فيل كبيرة مع أنيابه وهياكل لنمور وأسود ودببة، وهناك قسم الأجنة لحيوانات موضوعة في أوعية زجاجية مع مواد حافظة.

وأضاف الفنان عباة: عندما زار الأجانب هذا المتحف وهو تحت الإنشاء لم يصدقوا أن هذا يمكن أن يحصل في مدينة فلسطينية مثل قلقيلية تخضع تحت الاحتلال أو حتى في كل فلسطين، وأبدوا إعجابهم بهذا الإنجاز العظيم والتقطوا الصور التذكارية لهم مع الحيوانات المحنطة. وفي أقسام المتحف المختلفة.

الدكتور البيطري سامي أبو خضر

حين يغدو الشتم حضارة!

من نهار باسم عذب رشيق
أرج يدرج في درب الشروق
وعمامات شقيقات البريق
دغدغات عابرات في الطريق
كل سرب فاض صدقاً للصديق
ليس يجديك مع السخر العقوق
سابع في قدر ماض سحيق
مذ بدا الدهر إلى يوم البثوق
بالهدي نمضي وبالأخرى نضيق
وتشب النار همزات رفيق

سخر الليل من النور الطليق
غاضبه كما سرى من ثغره
يغتم الأرض سهولاً وربى
عذب العسر وأمسى شوكة
كل ظبي آمن في سربه
أيها الليل أخاً أو حاسداً
كلنا يركب مجرى فلـك
ليس يرضى عثرة شاردة
ليس بالشم نقيم المرتقى
يقدح الشر شظايا لـزة

ومن الشوك على الزهر غير
ومن الغيرة ما يعمي البصر
كيف يجلو الناس بالزهر النظر
ونعاس ساهم عند السحر
زعموا الثغر سفيراً للقمر
جانحاً كل مرارات الحذر
هاز من حاز وبالكيد جسر
وعلى دمعها طاش البشر
وسيقضي سادراً في منحدر
من شذاه فانتهى كل وضر
خجلاً من جاره، ثم اعتذر

جاور الشوك على الغصن الزهر
إنه جرح قديم غائر
كيف يزهو الروض في أزهاره
زهرة تنفج في رآد الضحى
زعموا الوردة ثغراً مشتهى
ليتنى أرسلت نصلي جارحاً
إنها الدنيا سجال بيننا
أعين الزهر من الضعف بكت
عمر الزهر نفاقاً عمرة
... بسم الزهر وأزجى موجة
وانثنى الشوك على حسرتة

ترضع الشوكين صدراً أرضعك
هانطوى النصل وأمسى تبعك
فشأوت الناس مجدداً رفـعك
إنما أبـدعني من أيدـعك
أن ترى السر كما الظل معك
والهوى يغويك ويذري مدمـعك
وعفاها لا يواتي طمـعك
ورضيت الحق قد شرعاً أشـرعك
وبه تبني وتـردى مجمـعك
حين ينبو الحب يجفو مضجعك

أيها الغصن ألا ما أروعك
كيف أحنيت بسحر أضلعك
أذكاء أم وفاء طبعك
قال، لا تعجب وأيقظ ورعك
لست بدعاً في الوري، ما منعك
كل عصفور ينادي مسمـعك
وسع الكون واداً وسـمعك
أنت أذكيت صراعاً صرعك
أنت بالعقل ترى مجتمـعك
يهتدي الغصن إلى ما فجـعك

حين يغدو الليل دهرأ أليلاً
والأفاعي حين تغدو جدولا
والشياطين ملاكاً أمثلاً
والصوى تغدو دليلاً مشكلاً

حين يغدو الشتم شهداً أو طلاً
حين يزري الشوك بالزهر قلى
حين يغدو اللص ضيفاً بطلاً
حين يغدو كل ضد ضده

فعلينا وعليكم وعلى الدنيا السلام

(*) شاعر سوري عضو رابطة أدباء الشام

المشرف على الحيوانات في الحديقة والذي قام بعملية التحنيط لهذه الحيوانات قال: منذ توظيفي في الحديقة قررت أن أقوم بتحنيط الحيوانات النافقة في الحديقة من أسود ونمور ودببة وفيلة وغيرها من الحيوانات، وكانت هذه هي هوايتي المفضلة حيث مارست هذه الهواية وأنا في الخارج، وعندما قررت البلدية إقامة متحف علمي تعليمي واسع كانت هذه الحيوانات جاهزة لإقامة مثل هذا المتحف.

وأضاف: نفق الفيل قبل أن أحضر إلى حديقة الحيوانات بثلاثة أشهر، وعندما تسلمت رعاية الحيوانات قبل عدة سنوات قمت بالحفر عن جثة الفيل وأنقذنا جمجمته وهي الآن في المتحف. وأشار أبو خضر: تعلمت التحنيط في الجامعة وطبقته فعلياً في الحديقة ونجحت في ذلك.

الدكتور هاشم المصري القائم بأعمال الرئيس قال: بلدية قلقيلية تخطط لإقامة أول متحف في فلسطين، لأنها تمتلك الإمكانيات لذلك، ومنها الحيوانات التي تنفق في الحديقة. إضافة إلى أننا نقوم بإحضار كل أنواع النباتات التي تزرع في فلسطين ومنها الطبية وستكون في الفضاء الخارجي في المدرج الذي سيختلله الشلالات الصناعية التي خصصت لذلك.

وأضاف المصري: سيكون هذا المتحف - الذي سيضم عدة أنواع - من أهم المتاحف في فلسطين وسيعتبر معلماً علمياً وتعليمياً وصرحاً جمالياً مذهباً، وأشرف على إخراج المتحف فنان وبيطري وعمال أصحاب لمسات فنية ومهندسين وضعوا اللمسات الأخيرة التي أخرجت هذا المتحف بجلته الجديدة.

يشار إلى أن معظم الحيوانات التي نفقت في الحديقة كان سبب نفوقها الرئيس هو قيام جنود الاحتلال بإطلاق القنابل المسيلة للدموع والمؤذية للأعصاب بالقرب من الحديقة أثناء الاجتياح في شهر مارس من عام ٢٠٠٢م، مما أدى إلى موتها على الفور.

وتبلغ مساحة الحديقة قرابة الثلاثين دونماً ويوجد فيها مكان أشهر مذبحه في قلقيلية تعرف مذبحه المركز عام ١٩٥٦م والتي نفذتها العصابات اليهودية بحق الموحدين في المركز بالسلاح الأبيض، وذهب ضحيتها قرابة الخمسين شهيداً. ■



محمد أبوراتب رئيس رابطة الفن الإسلامي العالمية للمجتمع :

علينا أن نتعاون جميعاً

في ابتكار أمور فنية تسهم في ارتقاء النشيد الإسلامي

محمد مصطفى أبوراتب مواليد حلب ١٩٦٢م. حاصل على ماجستير في الفكر الإسلامي. «الفن والجمال وأثره التربوي والنهضوي في الإسلام» عنوان أطروحته التي سيقدمها لنيل الدكتوراه في الفكر الإسلامي من جامعة الملك محمد الخامس، قسم الاجتهادات والتطورات المعاصرة. المغرب.

حوار: مبارك عبد الله

وبدعوة من الاتحاد الوطني للطلبة في جامعة الكويت، شارك المنشد الإسلامي المعروف «أوراتب» في مهرجان الأقصى الثالث الذي أقامته لجنة القدس في الاتحاد تحت شعار: «أو لست ثالث مسجدين؟» في الفترة من ٢٥/٢٩/٢٠٠٦م وقد استضافت للحدث المنشد الكبير وكان هذا اللقاء:

هل تختار القصائد والمقاطع التي تريد إنشادها أم أنها تحضر لك؟

أنا كمنشد وهنأني يجب أن أنسجم مع القصيدة التي أريد إنشادها وخاصة إذا كنت سألحنها، فأنا أقوم بالدور الأكبر في اختيار القصائد ولكنني أستشير الأصدقاء وبعض الفنانين سواء في المؤسسة التي أراسها أو في رابطة الفن حول الكلمات التي انتقيتها..

• الإنشاد هو البديل الإسلامي للأغنية.. هل استطاع الإنشاد أن يتحول من مجرد بديل إلى جاذب للشرائح المختلفة؟

أولاً أختلف معك في أن النشيد هو بديل... النشيد هو الأصل، الأمة الإسلامية بدأ فنها منذ الحداثة الأولى «الله أكبر» وكان كل زمن تمر به الأمة يعبر عنه بفرن معين حتى في عهد الرسول ﷺ كان يقول:

السبب الثالث: وهو أن الإنشاد لسان حال الصوحة الإسلامية، والعمل الإسلامي العام عندما يقوى وتتجذب الجماهير نحوه تلقائياً ينجذب نحو الأنشودة الإسلامية.

• إشكالية الموسيقى.. هل حلها النشيد بدائل أخرى؟

مشكلة الموسيقى مشكلة عقيمة لوجود رأيين في ذلك، ويقوى رأي عن رأي بقوة العلماء الذين يتبنونه، ولكن نحن في رابطة الفن الإسلامي العالمية نرى أنه حتى لو كان هناك اختلاف في تحريم الموسيقى يجب أن تكون الأنشودة الإسلامية متميزة بأن تكون لها حالة خاصة تميزها عن الفنون الأخرى أن تكون الكلمة لها الأولوية في الأنشودة الإسلامية، وليست الموسيقى التي تصاحب هذه الأنشودة.. الآن أصبح بالإمكان أن يستبدل بالموسيقى الصاخبة والموسيقى المرافقة للأنشودة كثير من التقنيات التي تشكل خلفية جميلة للكلمات من خلال إيقاعات هادئة، ومن خلال «هارموني» وهو علم موسيقي يمكنه جعل كل الأصوات البشرية تصاحب الأنشودة.

«أنشدنا يا حسان» كان فنهم في ذلك الوقت هو رجز الأشعار ثم انتقل إلى العهد الأموي والعباسي والأندلسي، وكل زمن كان له فن يقوى بقوة الأمة ويضعف بضعفها، الآن نحن في القرون المتأخرة وغياب الخلافة الإسلامية، وأصبح كل شيء بعيداً وغير واضح المعالم، وبالتالي دخلت ثقافات كثيرة ودخلت أيضاً ثقافات الأغنية بشكلها المعروف. نحن في الفن الإسلامي نريد أن نعيد الغناء والإنشاد إلى أصله.. صحيح يقال على الإنشاد إنه بدل الأغنية، والأفضل أن نقول «إعادة الذوق والفن الإسلامي إلى أصله» من خلال الكلمة الطيبة واللحن الأخاذ ومن خلال الحالة الفنية الرجولية التي تحتاجها الأمة.

والحمد لله منذ بداية الصوحة الإسلامية في سبعينيات القرن الماضي بدأ النشيد الإسلامي يأخذ دوره في توجيه فكر الشباب أولاً ومن ثم انطلق إلى العوائل الملتزمة والمجتمعات الملتزمة، وأخيراً انطلق ليشكل مساحة كبيرة للجماهير العامة.. ولكن بصراحة لم يأخذ بعد المستوى الذي يجابه به الأغنية لأسباب:

أولاً: قلة وسائل الإعلام التي تخدم هذا الفن.

ثانياً: المستوى الموسيقي والثقافي لدى المنشدين لم يصل إلى الحد الذي يجعلهم يقيمون فناً يجابه الأغنية العادية.

• يرى بعضهم أن تركيب ألحان الأغاني على الأناشيد يخرج عن دائرة الأغاني، لكنه لا يدخل عالم النشيد؟

أنا لا أفضل هذا النوع من النشيد الذي يقتبس لحن أغنية ثم يعيدها في طرح جديد حتى لو لم يكن مصاحباً للموسيقى، لأننا سوف نحجم الإبداع في النشيد الإسلامي، وبالتالي لا نستطيع أن نطور أنفسنا، وهذا أسهل طريق: أن تأخذ لحناً

رابطه الفن الإسلامي العالمية

هي رابطه فنية مسجلة رسمياً مستقلة تضم المعنيين بالفن الإسلامي، وتساهم في حركة المجتمع من خلال صناعة وعرض البرامج الفنية المختلفة وفق الصورة الشرعية.

تهتم الرابطة بكل أنواع الفنون غناء (النشيد) وعلوم موسيقية وتمثيل ورقص شعبي (ديكة) وفنون تشكيلية وآداب فنية (شعر وقصة ومسرح و...) وتقنية فنية.

الأهداف والغايات:

- (١) جمع المهتمين بالفن الإسلامي ضمن رابطه واحدة، تساهم في انتماء فن الأمة لرسالة الأمة وإسلامها.
- (٢) العمل على تأصيل الفن الإسلامي ورعايته وتطويره ونشره ضمن الضوابط الشرعية المجمع عليها عند فقهاء الأمة.
- (٣) المساهمة في نشر الفكر الأصيل، وإبراز صورة الإسلام المشرقة بالقالب الفني الراقي الأصيل.
- (٤) المساهمة في حمل وعرض قضايا المجتمع في صور فنية متميزة، تابعة من ضمير ووجدان واحتياجات الأمة.
- (٥) العمل على جمع المواهب الفنية وصقلها، وتنمية القدرات الفنية لأعضاء الرابطة بكل الطرق المشروعة.

شروط العضوية:

- (١) أن تكون لديه موهبة فنية في أحد الفنون التي تعنى بها الرابطة.
- (٢) الالتزام بالأصول الشرعية والبعد عن الانحراف العقدي أو السلوكي.
- (٣) أن يأتي بمسند فني مقنع يدل على موهبته وفنه.
- (٤) التزكية من عضوين من مجلس الأمناء أو عضو واحد من مجلس الأمناء وعضوين من اللجنة ■

الاتصال يتم عن طريق السيد
شاكِر الشهري - سكرتير الرابطة
المملكة العربية السعودية - جدة
هاتف: ٠٠٩٦٦٥٠٤٣٠٤٥٣٣

shaker_r_k@aburatib.net
shaker_r_k@hotmail.com

تدخل الكلمة الصحيحة والموجهة في سلاسة وسهولة إلى عقل وفكر المستمع.

● **من الصعوبة أن تقنع طفلك بأفضلية النشيد الإسلامي على أغاني الفيلم الكرتوني.. هل فكرتم في صيغة لدمج النشيد مع فيلم كرتوني أفضل مما يعرض؟**

كفكرة تحدثنا مع بعض المؤسسات في أن نأخذ أجزاء من أفلام كرتون معروفة ونضع لها أناشيد فيها معان تربوية ونوصلها إلى الأطفال، وإن شاء الله نتحقق في المستقبل، ولكن الآن الأناشيد المصورة أصبحت في متناول الجميع وأصبح هناك «فيديو كليب» إسلامي وقد بثت أجزاء منه، قناتنا الرسالة والنجاح، والآن نحضر «فيديو كليب» بعنوان «رسول السلام» في مواجهة الحملة الشرسة على الرسول ﷺ، والأنشودة يمكن أن تستحوذ على اهتمام الصغار والكبار.. ولا سيما إذا كانت مناسبة للجميع ومنها الصور للأطفال وهم يدرسون ويغنون الأنشودة معاً.

● **هل من كلمة أخيرة تحب أن توجهها إلى شدة هذا الفن والمبتدئين فيه؟**

أوجه كلمتي لكل المهتمين بالفن الإسلامي وللمنشدین خاصة أن يدعموا هذا الفن كل حسب مكانه بالتشجيع للفنانين المسلمين، والفنانون يدعمون هذا الفن بالتقيد بالضوابط الشرعية ومقومات النشيد الأصلية، وألا يسمحو لأنفسهم أن يخرجوا بعيداً عن مفهوم النشيد الإسلامي المصاب للأسف هذه الأيام بآراء وحالة من التميع والتسهيل وعدم الانضباط.. فالنشيد الإسلامي لابد أن يوصل هذا الفن ولا بد أن تتعاون جميعاً في ابتكار أمور فنية تساهم في ارتقاء النشيد الإسلامي، وألا نتبع الطرق السهلة في اتخاذ نموذج المطرب العادي كنموذج لنا.. يجب علينا أن ننشئ نموذج منشود متميز مختلف.. كيف؟ هذا مطروح على مائدة الحوار والتأصيل لدى الفنانين المسلمين ولدى العلماء العاملين الذين يرون أن النشيد الإسلامي وسيلة من وسائل الدعوة وسلاح في هذا العصر نستطيع أن نخترق به عقول وقلوب أفراد المجتمع الإسلامي في كل بقعة من بقاع العالم لنوصل الهدف الإسلامي ألا وهو «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، والدعوة إلى ديننا الحنيف ■

معروفاً وتضع عليه كلمات وبالتالي عملية الإبداع سوف تضمر، والمشكلة الأخرى أنك ستشتر تلك الأغنية، فتكون سبباً لأن يذهب المستمع لسماح اللحن الأصلي.

القضية الثانية: مهما أبدع المنشود في أداء هذا اللحن لن يستطيع أن يواكب المغني الأصلي للأغنية لأن اللحن يكون مفصلاً على صوت ذلك المغني.. الملحن شاهد كلمات الأغنية الأصلية ورأى مساحات صوت المغني ووضع اللحن على أساسه.

● **الأناشيد توجه عادة للأطفال والشباب.. هل فكرتم بالمراحل العمرية الأخرى؟**

من خلال مسيرتي الفنية التي امتدت خمسة وعشرين سنة أجد دائماً الرجال بعد الخمسين يزهدون في الأناشيد والأغاني بشكل عام.. بعض المنشدين استطاعوا أن يقدموا الأناشيد التراثية التي تذكر هذا الجيل بما مضى من عمره، وما تربى عليه فهو يستوعبها أكثر، والنشيد الإسلامي تناول كل الأعمال وقدم للطفل والشباب والمرأة كما قدم للرجل المتقدم بالعمر وقدم للمثقف والعامي.. استخدم الفصحى والعامية..

وعندما ننظر إلى النشيد في كل أنحاء العالم نجد أن هناك تكاملاً.. لكن يجب أن نعترف أن فن النشيد الإسلامي لا يزيد عمره على أربعين سنة بمعنى أنه لم يأخذ بعد مساحته الزمنية التي نستطيع أن نحكمه من خلالها.

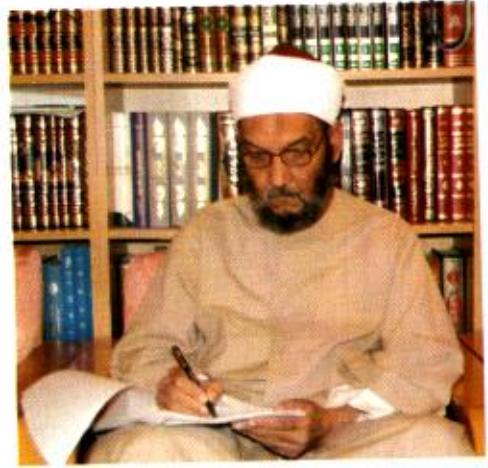
● **يعترض بعض النقاد أن تكون أناشيد الحماسة والجهاد في الأفراح والأعراس؟**

أنا مع هذا الاعتراض إلى حد ما.. أنا أعتبر أن المسلم يجب أن يكون ذا رسالة في فرحه وفي أحزانه، وجميل أن تستغل كل المناسبات في إيصال رسالة معينة إلى المستمع.. الجمهور الذي يأتي إلى العرس قد لا تسع له الفرصة للذهاب إلى مهرجان إنشادي أو أن يتعرف على هذا الفن في مكان آخر، فلذلك أرى أن الحالة العامة للعرس يجب أن تتضمن أناشيد الفرح والبهجة والسرور، ولكن لا مانع، بل أدعو أن تدخل في هذه الحالة بعض الأناشيد الدعوية والتي تذكر بالله عز وجل، وتذكر بحقوق الأمة الضائعة ولكن لا تطفئ على جو الفرح ولأنه في جو المرح تستطيع أن

خواري مع المرضى..

دروس وعبر

بقلم: د. السيد نوح (*)



(٢ من ٢)

في ليلة من ليالي المرض دعوت ربي أن يفرج عني وأن يرزقني قليلاً من النوم، وبينما أنا أدعو أخذتني سنة من النوم، فأتاني أقوام. أسمع أصواتهم ولا أراهم. يست متكأت من الإستبرق وقالوا لي: نم، وفعلاً نمت نحو نصف ساعة استيقظت بعدها مستريحاً كأنما نمت أياماً، فقلت: هذا عطاء من ربي ببركة الدعاء في جوف الليل.

(*) أستاذ الحديث وعلومه. كلية الشريعة. الكويت

عليه).

وأذكر أنه أثناء فترة الانتظار، والتي ضاقت فيها النفس ضيقاً شديداً رأيت في النوم من يقول لي: «لا تعجل، فإننا نعد لك كيداً على قدرك»، وأصبحت مستريح النفس منشراح الصدر، وعلمت أن في التأخير مصلحة لا يقدرها إلا رب العزة.

وليلة الجراحة. ولم تكن نعلم متى موعدها رأيت في النوم فضيلة الشيخ توفيق الواعي الذي مر ذكره آنفاً، يتصل بي ويخبرني أن عنده أصدقاء يريدون زيارتي، فقلت له إن الوقت ليل ولا تصلح الزيارة الآن، فقال سأكلهم في بيتي حتى الصباح وسنزورك صباحاً في الساعة الثامنة، فقلت له تأخر قليلاً، فقال أقصى تأخير سيكون إلى الساعة التاسعة، واستيقظت لأخبر أهلي ومرافقي أن اليوم ستم الجراحة، وفعلاً في تمام الساعة التاسعة نودي علينا أن استعدوا فإن الجراحة اليوم، ورأت أهلي أنها تغسلني بالماء، وتغسل ثيابي من بعض وسخ أصاب أطرافها، فعبرت ذلك بأن هذا المرض تكفير لخطاياي تصديقاً لقوله ﷺ: «ما من هم ولا غم ولا نصب ولا وصب يصيب المسلم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها...» (الحديث متفق عليه)، واتصل بي إخوة وأخوات من كل بلاد العالم يخبرونني بالنجاح فيما أنا مقدم عليه لرؤى كثيرة رأوها، وهكذا جاءت المواساة من هنا وهناك، مرثية وغير مرثية لترزع الأمل في الله والرجاء في رحماته والصبر والتحمل.

وكان يوم إجراء الجراحة يوماً يؤرخ به:

إذ في صبيحة يوم الإثنين الرابع عشر من شهر شوال ١٤٢٦ هـ الموافق الرابع عشر من شهر نوفمبر في تمام الساعة التاسعة صباحاً صدر النداء من إدارة المشفى الذي أرقد فيه: أن استعد فالجراحة اليوم بعد ست ساعات ونصف واستحضرت على

وطال الانتظار، وبدأ القلق يظهر في سلوكي. وعلى قسمات وجهي وخلال ذلك ساق الله لي المواساة، كي يبقى باب الأمل مفتوحاً. ويقوى الرجاء في الله - عز وجل - وكانت المواساة الكبرى أن فتح الله لي ولأهلي معي باب الاشتغال بالطاعات مع الاستغراق والمواظبة، إذ أصبحت أتلو في اليوم الواحد عشرة أجزاء ترتيلاً وعلى مهل، نظراً في المصحف الشريف، وبصوت مسموع، وواظبت على أذكار الصباح والمساء، وحزب الاستغفار والتهليل والثناء على الله عز وجل، والصلاة على النبي ﷺ بصورة لم أعهد مثلها في حياتي من قبل، وأكثر من محاسبة نفسي، وشفع ذلك بالتوبة، والاستغفار وأذكر أنني لم أضع ليلة بغير قيام ليل إلا ليلة إجراء الجراحة حيث كنت في غيبوبة تحت تأثير التخدير، رغم أنني كنت أصلي ساعتها متيمماً وجالساً، إلا يوم العملية، وعدة أيام بعده كنت أصلي فيها، مستقلاً على ظهري، وأكثر من الدعاء على كل الأحوال وفي كل الأوقات وسائر الأماكن إلا الأماكن التي يحظر الذكر فيها من بيوت الخلاء ونحوها، وتلى ذلك الرؤى المنامية التي عدها النبي ﷺ من المبشرات فقال: «ذهبت النبوات وبقيت المبشرات»، قالوا وما المبشرات؟ قال: «الرؤيا الصالحة، جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة» (متفق

الفور: النداء الثاني على العباد، وهم موتى في قبورهم، حين يأمر الله إسرافيل بالنفخ في الصور، ليقوموا حتى يلاقوا مصداقاً لقوله سبحانه: ﴿ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون﴾ (الزمر).

وبادرت على الفور بالاستعداد، مقدماً جانب الرحيل عن هذه الدار على جانب البقاء إلى حين، فتطهرت من جديد، وأكملت وردي القرآني، وأعدت النظر في وصيتي لتكون في صورتها النهائية واتصلت بأمي وبإخواني، وأخواتي، وأقاربي أطلب منهم العفو والمسامحة، والصفح عن كل ما بدر مني نحوهم عن قصد أو عن غير قصد، ووعدتهم أن أكتب لهم في وصيتي من المال فداء لنفسي حسبما يقدر كل منهم، وكانوا جميعاً كراماً فسامحوني، وعفوا عني، وبكى بكاء حاراً وأوصيتهم بالدعاء لي، وودع كل منا الآخر، وأخذت أسترضي أهلي، وأطلب منهم كذلك العفو والمسامحة والصفح الجميل، وكانوا نعم الأهل كراماً في عشرتهم، كراماً في عفوهم، كراماً في عاطفتهم، وصنعت مثل ذلك مع أولادي صغاراً وكباراً، وصنعوا معي كذلك مثل أمهم وأعمامهم وعماتهم، وأخوالهم، وخالاتهم، أما الأصدقاء فحدث عن عاطفتهم ولا حرج، لقد اتصلوا بي ليسامحوني وليشجعوني، واتصل بعضهم ببعض عن طريق الهواتف يتواصلون بالضراعة الصادقة إلى الله أن يكلل هذه الجراحة بالتوفيق والنجاح، وودعت الجميع ودخلت غرفة العمليات في الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر اليوم المذكور، وأنا ذاكر لربي، مثن عليه بأعظم الثناء من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير، مفوضاً الأمر كله إليه متهماً نفسي بالتقصير، وأكثر ما نشطت فيه ساعتها:

«لا إله إلا أنت سبحانه إني كنت من الظالمين».

«لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير...»

«أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ عليها أحيا وعليها أموت وفي سبيلها أجاهد وعليها ألقى الله».

«فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد» (غافر).

صبيحة العملية تطهرت وقرأت وردي القرآني.. وأعدت النظر في وصيتي لتكون في صورتها النهائية واتصلت بأمي وإخواني وأخواتي وأقاربي أطلب منهم العفو والمسامحة وبكى بكاء حاراً

﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران).

ونشطت في ذلك كثيراً حتى غبت عن وعيي تحت تأثير التخدير ولم أفق إلا في الساعة التاسعة من صبيحة اليوم التالي في غرفة العناية المركزة، في وضع لا أحسد عليه، ممنوع أي حركة سوى التنفس، والكلام، وحتى الكلام لم يعد يسمع لأن صوتي محتبس، وحمدت الله على كل ما يقضي به، وبعض البلاء أهون من بعض، فيقية حياة مع احتباس صوت أحسن بكثير من شيء آخر، وهكذا قبلت قضاء الله عن رضا وحب وتسليم، إلى أن أخبرني الطبيب المرافق جزاءه الله خيراً، أن هذا احتباس مؤقت بسبب ضغط الأنابيب الداخلة في الحلق إلى البطن على الأحبال الصوتية، ويرفع هذه الأنابيب سيعود الصوت من جديد شيئاً فشيئاً حتى يصل إلى مستواه العادي، وقد كان، وبعد ثلاثة أيام غادرت العناية المركزة إلى فترة العلاج، والنقاهة، وعانيت كثيراً وأتعبت جميع مرافقي وسائر من تعاملوا معي حيث ضيق التنفس، وعدم الراحة لا جالساً ولا مستلقياً ولا واقفاً، واستمر ذلك الحرمان من النوم إلى

**منذ أن أفقت من العملية وأنا
أشعر أن الله أحياني من بعد
العدم.. وشضاني من بعد
المرض.. لمزيد من التبعية
والمسؤولية.. وأن علي أن أعد
نفسي لهذه المرحلة الجديدة..
مستعيناً بالله عز وجل**

سبعة عشر يوماً،

خفف الله عني بها

كثيراً من ذنوبي وستر عظم

إجرامي، ورزقني الصبر مع

الذكر الكثير ومع مواساة مرافقي لا

سيما هذا الطبيب المبارك، وكذلك أهلي

جزاها الله خير الجزاء، وولدي البار، وفي

ليلة من الليالي دعوت ربي أن يفرج عني وأن

يرزقني قليلاً من النوم، وبينما أنا أدعو

أخذتني سنة من النوم، فرأيت أقواماً أسمع

أصواتهم ولا أراهم قد جاؤوني بست متكآت

من الإستربق ووضعوا ثلاثاً منها تحت ظهري

من الجانب الأيمن، والثلاث الباقيات

وضعوها تحت ظهري من الجانب الأيسر،

وقالوا لي نعم، وفعلنا نمت نحو نصف ساعة

استيقظت بعدها مستريحاً للغاية كأنما قد

نمت أياماً، فقلت هذا عطاء من ربي ببركة

الدعاء في جوف الليل، وكنت فرحاً هذه

الفترة المرضية لمعية الله لي معية خاصة فوق

معيته العامة للعباد جميعاً.

صورة الشعب الصيني من خلال المشاهدة

يستطيع المشاهد للشعب الصيني بل

والمعيش له الخروج بهذا التصور:

. شعب متعدد الأعراق، لا يحول هذا

التعدد بينه وبين التعايش السلمي غالباً.

. شعب عامل بجهد ودأب من طلوع

الشمس إلى الساعة الثامنة مساء لا يفصل

هذه الفترة سوى ساعتين من الثانية عشرة

ظهرت إلى الساعة الثانية بعد الظهر لتناول

طعام الغداء.

. شعب يعمل كل أبنائه رجالاً ونساء

شباباً وشيباً.

. شعب عامل منتج في كل

مناحي الحياة بحيث برز كقوة

عظمى لها وزنها وثقلها في

العالم.



الذي شفاني حقيقة هو الله الذي يحيي الأرض بعد موتها ويحيي العظام وهي رميم بيد أن الأخذ بالسنن هو الذي أرضى الله.. فأفاض علي بالشفاء والعافية

ما حباني من نعمة، وعافية.

الشعور بضخامة التبعة والمسؤولية

ومنذ أن أفقت من العملية وأنا أشعر أن الله أحياني من بعد العدم، وشفاني من بعد المرض، لمزيد من التبعة، والمسؤولية، وأن علي أن أعد نفسي لهذه المرحلة الجديدة، مستعيناً بالله عز وجل وأن أبادر باهتبال أي فرصة تتاح لي، وتوظيف كل طاقة لدي حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

عواطف جارفة وحب صادق

وخلال فترة المرض هذه غمرني الناس جميعاً في الكويت، وفي خارج الكويت بعواطفهم الجارفة، وحبهم الصادق المتمثل في السؤال والزيارة والدعاء، والرعاية، وحل المشكلات، يحضرني منها حضور أمير من أمراء دولة الإمارات العربية المتحدة إلى الكويت لزيارتي والاطمئنان على صحتي في أيام رمضان، وكذلك زيارة أحد أصدقائي من دولة الإمارات لي مرتين مرة في الكويت

الشعب الصيني بحاجة إلى معرفة الإسلام في صورته المشرقة الوضاعة البعيدة عن الغلو والشطط والتفريط والإسراف ليس من خلال الخطب والمواعظ.. وإنما من خلال القدوة الحسنة وحسن المعاملة

- شعب

يهتم بصحته للغاية وقاية وعلاجاً.

- شعب، المسلمون

فيه قلة في ظاهر الحال،

ولكن بالنظر إلى اتساع المساحة وكثرة البشر تجددهم يشكلون نحو ١٠٪ أي ما يبلغ ١٢٠ مليوناً.

- يعاني المسلمون - كما سمعنا من

أكثر من مسلم تحدثنا معه - من محاولة تذويب هويتهم الإسلامية بفرض ثقافات غير ثقافتهم عليهم لا سيما في شؤون الأسرة والحياة الاجتماعية، لكنهم يقاومون بشدة، مع عزة وإباء.

- بحاجة إلى معرفة الإسلام في صورته المشرقة الوضاعة البعيدة عن الغلو والشطط والتفريط، والإسراف ليس من خلال الخطب والمواعظ، وإنما من خلال القدوة الحسنة وحسن المعاملة.

العودة إلى الكويت

وانتهى الشهر الأول من إجراء العملية، ومرت الأحوال بسلا، وأذن لنا بالعودة إلى الكويت.

وفي مساء يوم الخميس ١٥ من ذي القعدة ١٤٢٦هـ الموافق ١٥ من ديسمبر ٢٠٠٥م وصلنا إلى الكويت، ولا أدري مقدار السعادة التي انتابني والفرحة التي غمرتني، وجاء الأولاد والأقارب، وأهل الكويت مواطنين ومقيمين يستقبلونني بحب وود ووفاء، وسجدت لربي شكرأ على

ومرة في الصين، وأيضاً زيارة إخوة مسلمين عرب يعيشون في الصين أثناء فترة علاجي هناك بعد سفرنا بالطيران لأكثر من ساعتين ونصف الساعة.

كذلك مرافقة طبيب لي طوال رحلة المرض في مصر، وفي سنغافورة وفي الصين حتى عدت إلى الكويت تاركاً أهله وأولاده لقريب من شهرين وقيامه بخدمتي بصورة منقطعة النظير، وأيضاً زيارة راعي الإخوة الأقباط في الكويت لي عدة مرات أثناء فترة العلاج في الكويت.

سؤال أخ راتبه ضعيف للغاية عني بالهاتف مرة في كل أسبوع، وأنا في الصين حتى كنت أشفق عليه من كثرة ما يتحملة من تكاليف المكالمات وأوصيته بعدم الاتصال، وكفاه، ولكنه يابى ويستمر في الاتصال.

متابعة طيبة من صديقين لي من الكويت بالاتصال وأنا في الصين ربما في اليوم الواحد عدة مرات لا سيما فترة إجراء الجراحة حتى خفنا عليهما من كثرة الاتصالات.

سؤالات الأماجد من أهل الكويت إخوة وأخوات حتى ما كان الهاتف يتوقف لحظة لا لبيل ولا بنهار، هذا كله جعلني أجعل من نفسي، أمام نعم الله التي لا حد لها ولا حدود.

وإذا مرضت فهو يشفين

أدب المسلم مع الله أنه يرد كل شيء إلى ربه، غير أنه زيادة في الأدب يراعي المقام، فينسب الخير إلى الله، كما قال إبراهيم عليه السلام: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ (الشعراء). ونسب الشر إلى نفسه، فيقول كما قال الخليل عليه السلام: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ (الشعراء).

وأنا أقول: الذي شفاني حقيقة من هذا الداء الذي نزل بي إنما هو الله: الذي يحيي الأرض بعد موتها والعظام وهي رميم، بيد أن الأخذ بالسنن هو الذي أرضى الله، فأفاض علي بالشفاء والعافية.

١ - وأول هذه السنن ذكر الله الدائم، بأوسع ما تتضمنه كلمة الذكر على النحو

هكذا نفهم الإسلام

دين موجه إلى الإنسان حتى يكون قائد حضارة تتسم بالتوحيد

محمد مصطفى نصيف

- لا يحب شيئاً من الباطل وإن كان له.. أو من أقرب الناس إليه.
- كارهاً للمدح ممن يحبّه.. داعياً للنصح ممن يبغضه.
- طويل الصمت.. لين الجانب؛ ذليلاً للمؤمنين.. عزيزاً على المتكبرين.
- محتملاً لأذى الخلق، صابراً على بلائهم.. منفرداً بحال عنهم، تاركاً لكثير من مجالسهم واجتماعهم؛ خشية دخول الشبهات عليه، وخوفه من تغيير قلبه.
«والمسلم.. من سلم الناس من لسانه ويده».

الصفات التي يجب أن يجتنبها المسلم

أولها: في اللسان، وفيه خمسة:
الكذب.. وشهادة الزور.. وقذف المحصن.. واليمين الغموس.. والسحر.
ثانيها: في البطن، وفيه أربع:
شرب الخمر وجميع المسكرات.. وأكل مال اليتيم.. وأكل الربا.. وأكل الحرام.
ثالثها: في الفرج، وفيه اثنان:
الزنى.. واللواط.
رابعها: في اليدين، وفيها اثنان:
القتل.. والسرقه
خامسها: في الرجلين، وفيهما واحدة:
الفرار من الزحف.
سادسها: في جميع الجسد، وفيه واحدة: عقوق الوالدين.
يخشى من مفارقة الإسلام في أربعة:

- ١- فيمن لا يعملون ما يعلمون.
 - ٢- فيمن يعلمون ما لا يعملون.
 - ٣- فيمن لا يتعلمون ما يعملون.
 - ٤- فيمن يمتنعون الناس من التعليم.
- وختاماً:
ليس الإسلام مجرد كلمة توارثها الناس، ولكن الإسلام ثمرة زرعت في أرض قاحلة فسقيت بسيل من الأخلاق لتعطي ثماراً حلوة مذاق؛ ليبقى خالداً يحس به الإنسان كلما جدّ في زرعها من جديد ■

الإسلام هو الدين الذي بُعث به النبي محمد بن عبد الله ﷺ بأصوله الاعتقادية، وتعاليمه الخلقية، وأحكامه التشريعية.. فمن أنكر الدين ونبيه نسب إلى الكفر مهما كان اعتقاده.

الإسلام دين للعالم، لا يخص بلداً بعينه، أو أمة بعينها، وغير متعلق بنسب عرقي أو مقصور على جنس بعينه، بل هو دين موجه إلى الإنسان في جميع أنحاء العالم، حتى يكون قائد حضارة تتسم بالتوحيد، بعد أن قام بوضع نظام خاص لكل ما تحتاجه الحياة.
الإسلام نظام له قواعده بفلسفة مستقلة للحياة، بأصول جامعة كاملة، وقوانين معينة ارتضاها الله سبحانه وتعالى لتكون منهجاً ودستوراً للحياة.

من صفات المسلم

- أن يكون مصلحاً للخمس في جماعة.. إذا أمن الفتنة وسلم له دينه.
- مسارعاً إلى الخيرات.. مسابقاً إلى أعمال البر والقربات.
- محباً للخير وأهله.. مسارعاً إلى ما أمر به، أو نذب إليه فيما يقدر عليه.
- حزيناً على ما فات من ذلك.. إذا عجزه.
- صادقاً صدوقاً ولو فيما يضره.. غير متصنع بما يستعجل نفعه.
- سريره.. أفضل من علانيته.
- تاركاً لما لا يعنيه من الأقوال والأفعال.. بريئاً من التكلف.
- مجتنباً للغيبة.. ولذكر الناس، يحب للكافة ما يحب لنفسه، كارهأ لهم ما يكره لنفسه.
- غير ممار في الباطل.. ولا مداهن في الدين.
- لا يغضب على شيء من الحق وإن كان عليه.. أو من أبعد الناس منه.

الذي

أشرت إليه

آنفاً، إن هذا الذكر

كان سبباً في ذكر ربي

لي ذكراً خاصاً وتفضله

علي بالشفاء تطبيقاً لقوله

تعالى: ﴿فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا

لي ولا تكفروا﴾ (البقرة).

وثاني هذه السنن: دعاء الطبيبين

والصالحين من عباد الله من أعرفهم،

ومن لا أعرفهم، إن هذا الدعاء كان له

أكبر الأثر في استجابة الله لهم، حيث

أمدني بروح من عنده، ومنحتني العفو

والعافية فكان الشفاء.

وثالث هذه السنن: نخبة الأطباء

الذين هياهم الله لي وسافقي إليهم،

والعود إذ عندما يوضع في تربته ينبت

بسرعة، وينمو ثم يورق ويثمر، صحيح

أن أرض الصين أرض مجهولة، لكنها

أخذة في الكشف شيئاً فشيئاً، وحين

يتم كشفها فإنها تكون قوة يحسب لها

العالم ألف حساب وحساب، وإن كنا

نخشى عليها وعلى غيرها من القوى

التي على شاكلتها أن تنهار بسرعة

وتزول، لأنه ليس فيها من القيم العليا،

والمبادئ الحقّة ما يحمي تقدمها،

وعلوها، وعلى الأمة المسلمة صاحبة

القيم العليا والمبادئ الحقّة أن تقوّي

نفسها، وأن توحد صفها حتى تتسلم

قيادة البشرية يوم انهار هذه القيادات،

وإن ذلك لآت قريب إن شاء الله، وما

ذلك عليه سبحانه بعزیز، وقاني

الله وإياكم مصارع السوء،

وطوارق الليل والنهار،

وأخر دعوانا أن

الحمد لله رب

العالمين ■



ماذا أعددتنا «ليوم الوعيد»؟

بوجه عليه غيرة ترهقه فترة، عياداً بالله من سوء المصير.

يوم الآفة

«وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْآفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ (١٨)» (غافر).

هل تفكرت أخي المسلم في يوم الآفة وهو يوم قريب: «إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَهُمْ يَرَاهُ قَرِيبًا (٧)» (المعارج). فلما رأوه زلقة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون (٢٧) (الملك). وهو يوم العرض على الله حيث يبلغ الخوف والهلع لدى الخلائق أن تكون القلوب لدى الحناجر، وإنك لا تجد وصفاً لتلك الحالة الرهيبة الموحجة ابليغ من هذا الوصف! وماذا تقول حين يضاف إليها الانقطاع من الحميم والشفيع؟ وتتذكر حينئذ بهذه الإضافة وهذا الانقطاع من الحميم والشفيع؟ وتتذكر حينئذ بهذه الإضافة وهذا الانقطاع قوله تعالى: «إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا رَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (١٦٦)» (البقرة). نسأل الله تعالى أن يعيننا وإياك على فعل الصالحات وترك المنكرات، ويجعلنا وإياك مع الذين قال فيهم: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَرْعِ يَوْمِنَا أَمُونَ (٨٩)» (النمل).

يوم مثقال الذرة

«فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨)» (الزلزلة).

أرأيت يا أخي أن مثقال الذرة من العمل لن يهمل وسيثبت في صحيفة يوم القيامة؟ ورد في الحديث الشريف أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يأكل مع رسول الله ﷺ، فقلت هاتان الآيتان، فبكى أبوبكر وأمسك عن الطعام فقال له رسول الله ﷺ: «ما يبكيك يا أبا بكر؟» قال: يوم الحساب حيث يحصى مثقال الذرة، أو كمال قال. وذلك يذكرنا بشغل

والوقوف بين يديه، وهول ذلك الموقف، والسؤال عما قدمنا، وما كسبنا وما اكتسبنا، وهو الذي لا تخفى عليه خافية، يعلم السر وأخفى؟ فإن لم نعترف بذنوبنا نطق الجوارح والجلود كما قال تعالى: «وَقَالُوا خُلِدْهُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تَرْجِعُونَ (٢٦)» (فصلت)، وقال عز من قائل: «الْيَوْمَ نَجْتَمِعُ عَلَى آفِرَاهُمْ وَتَكَلِّمُنَا أَيْدِيَهُمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٦٤)» (يس).

فأين المضر من قبضة علام الغيوب؟ والدواء اليوم بين أيدينا قبل دنو الأجل بالاستقامة على أمر الله والابتعاد عن معصيته وتجديد التوبة حيناً بعد حين.

يوم الوجوه، وجوه... ووجوه،!

«وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفَرَةٌ (٣٨) ضَاكِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ (٣٩) وَوَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قِطْرَةٌ (٤٠)» (عبس).

فهل أعددتنا العدة لمصير وجوهنا من أي الفريقين نكون؟ وهل ستعششر ضاحكين مستبشرين أم عابسين يائسين؟ وهل الضاحكون المستبشرون بلغوا ذلك بالإعراض عن الطاعات وإتيان المنكرات وإنكار يوم الحساب أم بالإيمان وعمل الصالحات والمسارة إلى الخيرات؟ فانتبه يا أخي المسلم لمصيرك هذا واعمل عمل الحريص على الفوز بذلك الوجه الضاحك المستبشر والنجاة من الشقاء

أين المضر من قبضة علام الغيوب.. عند الوقوف بين يديه والسؤال عما قدمنا وكسبنا واكتسبنا؟!

الدواء بين أيدينا قبل الموت.. بالاستقامة على أمر الله

بقلم: د. حسن هويدي (*)

قال الله تعالى في كتابه الكريم: «تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (٢)» (الملك). خلق الله الموت والحياة، وكتب الموت على الإنسان وعلى كل حي، وأعد النشأة الآخرة بعد الموت لتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون، والذي يمعن النظر في هذا المصير المحتوم لا بد أن يسأل نفسه: ماذا أعد ليوم الحساب وخصوصاً حينما يرى غلبة الهوى والغفلة على الناس، والانسياق وراء المغريات والشهوات المحرمات والتي بلغت في عصرنا قمة الفتنة والضلال فلا يسلم منها إلا من عصم الله.

قال الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨)» (الحشر). ومما ورد في كتاب الله عن ذلك اليوم الذي يبعث الله فيه العباد آيات كريمة تذكر وتعظ كل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، ومن هذه الآيات:

يوم الرجوع إلى الله

«وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٨٨)» (البقرة). فهل تذكرنا الرجعة إلى الله،

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

الابتلاء.. إنذار وتذكير

محمد يوسف الجاهوش

كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾
(الشورى)، لذلك فهو دائم الحمد لله،
يشكر في السراء، ويصبر في الضراء.
وكلا حاله إلى خير: «عجباً لأمر
المؤمن، إن أمره كله له خير: إن أصابته
سراء شكر فكان خيراً، وإن أصاب
ضراء صبر فكان خيراً له، وليس ذلك
لأحد إلا للمؤمن».

وأرباب اليقين يعدون النوازل بآياً
من أبواب الرحمة، حيث إنها تبه
اللاهي، وتذكر الناسي، وتلهم الحمد
والثناء على الله عز وجل، وكان أسلافنا
يكررون الحمد عند النوازل، ويشكرون
الله عز وجل أن رزقهم العظة والاعتبار
مما ابتلاهم به، ولهم في ذلك مواقف
مشهودة، وأحوال محمودة، بل كانوا
يعدون من لا ينزل به شيء من البلاء
ممن نقص حظهم من محبة الله تعالى
لهم، لأنه سبحانه يحب سماع ضراعة
عبده ومناجاته.

ولعل ما أثر عن القاضي شريح -
رحمه الله - أنموذج لأخلاقهم في
استقبال أقدار خالقهم سبحانه وتعالى.
يقول - رحمه الله - إني لأصاب
المصيبة فأحمد الله تعالى عليها أربع
مرات:

١. أحمدته إذ لم يجعلها في ديني.
٢. وأحمدته إذ لطف بها، ولم ينزل
ما هو أعظم منها.
٣. وأحمدته إذ رزقني الصبر عليها.
٤. وأحمدته إذ وفقني للاسترجاع لما
أرجوه من الثواب.

فمن ألهم هذه الصفات فهو في
عافية، وإن نزل به أعظم البلاء، لأن
منزلة الحمد فوق الرضا، وأعلى من
الشكر.. فالحامدون مع السابقين
المقربين، الذين ذهبوا بالأجر كله،
وهازوا بالدرجات العلي في جنات
النعيم: «دعواهم فيها سبحانه اللهم
وتحتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد
لله رب العالمين ﴿١﴾» (يونس). ■

لقد سبق القضاء في الكتاب الأول:
أن ما قدر كائن لا محالة، فما وعد به
المؤمن من البلاء فإنه لاقيه، ولا شيء
يستجلب لطف الله ورعايته لأهل
البلاء: مثل الصبر والرضا.

والبلاء أنواع، أفدحه وأشدّه
ضرراً: ما يثلم الدين، أو يضعف اليقين،
وما يزال المؤمن في بحبوحة ما سلم له
دينه، وحفظت عليه عقيدته.
وقد يجد الإنسان عن كل فائت
عوضاً، ومن كل ذاهب بدلاً، إلا الدين،
فإنه لا يجبر المصيبة به جابر مهما
عظم.

وكل كسر فإن الله يجبره
وما لكسر قناة الدين جبران
وحسب الراضي بالتفريط في دينه،
أنه قد قطع حباله مع الله تعالى، وأغلق
دون نفسه أبواب الرحمة، وخلف
أسباب النجاة وراء ظهره.

لطف الله بعباده
البلاء تطهير من الذنوب، وتمحيص
لمعادن الرجال، وزيادة في درجات أهل
الصبر والرضا، ومن هنا كان أشد
الناس بلاء: الأنبياء، ثم الأمثل،
فالأمثل.

ومن رحمة الله - تعالى: أن اللطف
يرافق البلاء، فيعين على حمله، ويخفف
من وقعه.

وما تفكر عبد فيما أصابه إلا أدرك
أن اللطف محيط به لا يفارقه أبداً، وأن
ما حل به حين أمام ما دفع عنه، وما
أخذ منه قليل مع ما ترك له:
«وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن
الإنسان لظلوم كفار ﴿٣١﴾» (إبراهيم).

الابتلاء إنذار وتذكير
فالؤمن العاقل على يقين أن ألطاف
الله محيط به، ونعمه متوالية عليه،
وأن ما أصابه فمن كسبه، وما يعفو الله
عنه أكثر: «وما أصابكم من مصيبة فَمَا

الأمانة التي حملناها في قول الله تعالى:
«إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض
والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها
الإنسان إنه كان ظلوما جهولا ﴿٣٢﴾»
(الأحزاب).

اللهم آمنا يوم الفزع الأكبر يا أرحم
الراحمين، وأعنا على حمل الأمانة يا ذا
الفضل العظيم.

يوم الأصفا

«وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفا
﴿٣٣﴾» (إبراهيم).

وهذا مشهد آخر من مشاهد يوم
الحساب، فيه الأصفا، وفيه سراويل
القطران وفيه غشيان الوجوه بالنار!
أعاذنا الله من سوء العذاب، وهل تجد -
يا أخي المسلم - من وصف تقشعر له
الأبدان وتتحير فيه الألباب كهذا الوصف!
إنه ليبيكي منه القلب قبل أن تبكي منه
العين، ويذكرنا بموعظته عليه الصلاة
والسلام، حيث يقول: «إذا قرأت القرآن
فابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا».

يوم الوعيد

«ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد ﴿٣٤﴾
وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ﴿٣٥﴾ لقد
كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك
فصرك اليوم حديد ﴿٣٦﴾» (ق).

هذا باختصار يوم الوعيد الذي أردنا
أن نذكر به أنفسنا جميعاً في هذا المقال.
حيث ترى النفس سائقها وشهيدها، سائقاً
يسوقها للسؤال، وشهيداً يشهد عليها، كما
أخبرنا الله تعالى في كتابه العزيز: «ما
يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴿٣٧﴾».

وكما نبهنا نبينا المصطفى ﷺ بقوله:
«وهل يكب الناس على وجوههم في النار
يوم القيامة إلا حصائد ألسنتهم؟» هذا عدا
الذنوب الأخرى بأنواعها وأوزارها، وتذكرنا
الآية الكريمة أيضاً بخاطر الغفلة التي تعمي
البصائر وتصم الأذان، يقول الله تعالى:

«ولقد ذرأنا جنهم كثيراً من الجن والإنس
لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون
بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل
هم أضل أولئك هم الغافلون ﴿٣٨﴾»
(الأعراف).

أعاذنا الله جميعاً من الغفلة وعواقبها
وهدانا إلى الحق وإلى طريق مستقيم،
وجعلنا من الناجين يوم القيامة، يوم لا ينفع
مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم،
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

«معركة» التماثيل

أجمع الفقهاء على حرمة التماثيل إذا كانت للعبادة أو التقديس أو كانت كاملة الأجزاء أو قصد صانعها مضاهاة خلق الله. وقد أثارت الفتوى التي أصدرها فضيلة مفتي مصر الدكتور علي جمعة حول حرمة اقتناء التماثيل في البيوت إذا كان تماثلاً كاملاً - جدلاً واسعاً مما دعا عدداً من الفنانين والمفكرين والكتاب إلى الرد عليه، واتهام الفتوى بالرجعية والجاهلية.

وإن كان هذا هو رأي بعض الفنانين والكتاب، فإن الحكم في هذه المسألة يجب أن يرجع للفقهاء أصحاب الفتوى.

مسعود صبري

وقد سئل فضيلة المفتي حول اقتناء التماثيل في البيوت، ورأى فضيلته أن صنع التماثيل حرام، وبيعها حرام، ولا يجوز اقتنائها، مستنداً على ما روى البخاري ومسلم عن مسروق، قال دخلنا مع عبد الله بيتاً فيه تماثيل فقال لتمثال منها: تمثال من هذا؟ قالوا: تمثال مريم. قال عبد الله: قال رسول الله ﷺ: «إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون». كما استند إلى رواية أخرى للحديث جاء فيها: «الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم». بنى على هذا قائل: «فهذا النص صريح في أن صنع التماثيل معصية وعليه فلا يجوز تزيين المنزل بالتماثيل».

وفي بيان صادر عن دار الإفتاء المصرية، رأى المفتي أن الحرمة للتماثيل إنما هي في التمثال الكامل الصنع، تام الأجزاء، وهو ما عليه جمهور الفقهاء، وإن قال البعض بإباحته، لكنه يرفض هذا القول، وأما ما سواه فقد اختلف فيه الفقهاء، فالتمثال غير الكامل، والتمثال الصغير.. من الفقهاء من رأى الإباحة ومنهم من رأى الحرمة، أما التصوير الفوتوغرافي فهو مباح، وكذلك التماثيل على هيئة لعب، أو إذا كانت لأغراض علمية.

احتياط للتوحيد

وإذا كانت هذه الفتوى لم تعجب أهل الفن والأدب، فلنستعرض عدداً من الفتاوى في هذا الموضوع نفسه لنقف على حقيقة المسألة.



د. يوسف القرضاوي



د. علي جمعة



المستشار فيصل مولوي



د. عجيل النشمي

العلامة الشيخ يوسف القرضاوي له

فتوى سابقة لفتوى فضيلة المفتي يذهب فيها للتحريم، وأن الإسلام احتاط للتوحيد، فالتماثيل والصور المجسمة إذا كانت لكائن حي مثل الإنسان أو الحيوان فهي محرمة، وتزداد حرمتها إذا كانت لمخلوق معظم مثل ملك أو نبي كالمسيح أو العذراء، أو إله من الآلهة الوثنية مثل البقر عند الهندوس، فتزداد الحرمة في مثل ذلك وتؤكد حتى تصبح أحياناً كفرًا أو قريباً من الكفر، ومن استحلها فهو كافر.

ويستنكر العلامة القرضاوي ما يقوله بعض الناس من أن هذا كان في عهد الوثنية وعبادة الأصنام، أما الآن فليست هناك وثنية ولا عبادة للأصنام.. وهذا ليس بصحيح.. فلا يزال في عصرنا من يعبد الأصنام.. من يعبد البقرة ويعبد المعز، فلماذا تنكر الواقع؟

هناك أناس في أوروبا لا يقلون عن الوثنيين في شيء.. تجد التاجر يعلق على محله (حدوة حصان) مثلاً، أو يركب في سيارته شيئاً ما.. فالناس لا يزالون يؤمنون بالخرافات، والعقل الإنساني فيه نوع من الضعف ويقبل أحياناً ما لا يصدق.. حتى المثقفون، يقعون في أشياء هي من أبطل الباطل ولا يصدقها عقل إنسان.

ويرى العلامة القرضاوي أن الإسلام احتاط وحرم كل ما يوصل إلى الوثنية أو يشتم فيه رائحة الوثنية.. ولهذا حرم التماثيل، فتماثيل قدماء المصريين من هذا النوع.

ولعل بعض الناس يعلقون هذه التماثيل بوصفها نوعاً من التماثيل، كأن يأخذ رأس «نفرتي» أو غيرها ليمنع بها الحسد أو الجن أو العين.. وهنا تضاعف الحرمة؛ إذ تتضمن حرمة التماثيل إلى حرمة التماثيل. لم يبح من التماثيل إلا ألعاب الأطفال فقط، وما عداها فهو محرم وعلى المسلم أن يتجنبه.

سد الذرائع

الشيخ عطية صقر من كبار علماء

الأزهر يرى أن اقتناء التماثيل إن كان للعبادة أو التقديس فهو حرام، لقوله تعالى: «فاجتنبوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ» (سورة الحج: ٣٠)، والتماثيل أيضاً حرام وإن لم تكن للعبادة إن توافرت فيها ثلاثة شروط: أن تكون تامة الأجزاء الظاهرية، وألا تكون هناك مصلحة تدعو إلى اقتنائها، وأن تكون من مادة تبقى مدة طويلة كالخشب والمعدن والحجر.

ويرى الشيخ عطية صقر أن التحريم مبني على الأحاديث الشريفة وسداً للذريعة كما مرَّق النبي ﷺ ثوباً فيه تصاليب؛ لأنها ترمز إلى عقيدة جعلها بعض الناس من أصول دينهم.

أما التماثيل غير الكامل، فيجوز اقتناؤه مع الكراهة، كما يجوز اقتناء ما كان فيه مصلحة كأن يكون للأطفال، أو كوسيلة للإيضاح والتعليم.

الأربعة . وإن وضع الحنابلة لها شروطاً . ولم يشترط غيرهم أي شرط لذلك .

العبرة بالتعامل

وقريب من هذا الرأي، بل أكثر توسعاً منه يذهب **الدكتور محمد عمارة**، فهو يرى أن موقف القرآن من التماثيل لم يكن واحداً، فقد ذكر التماثيل من باب النعمة في قصة سليمان، وانكرها أشد الإنكار في قصة إبراهيم . عليه السلام - لأنها كانت تعبد من دون الله، وأن الصحابة لم يكن لهم موقف معين، فهم الذين هدموا التماثيل في الجزيرة العربية، ولكنهم أبقوها حين دخلوا مصر، لأن نصارى مصر لم يكونوا يعبدونها، وحين فتح المسلمون أفغانستان أبقوا على تماثيل بوذا ولم يحطموها، وتركوها باقية حتى يومنا هذا، وكذلك في فتح الهند وصقلية وغيرها، ويستشهد بأن الإمام محمد عبده زار الآثار الرومانية وكتب عنها في جريدة المنار، وأنها لم تعد خطراً على التوحيد.

تساؤل أخير

وإذا كان هذا الاختلاف بين الفقهاء المبني على الاجتهاد المعتبر، فهل يحق - بعد هذا - لأهل الفن أن يهاجموا كل من يقول بحرمة التماثيل، أم أن الأولى أن يترك الأمر خلافاً كما هو عند الفقهاء، ليأخذ كل إنسان ما يراه أصلح لدينه؟

وعن حكم بيع التماثيل الموجودة بالمنزل للتخلص منها والاستفادة من ثمنها قال **الدكتور عجيل النشمي عميد كلية الشريعة الأسبق بجامعة الكويت**، جمهور الفقهاء ذهبوا إلى عدم جواز بيعها لأنها غير مباحة شرعاً، فلا قيمة شرعية لها، وورد في ذلك حديث جابر بن عبد الله مرفوعاً: إن الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام (فتح الباري ٤/٤٢٤).

وذهب أبو حنيفة وبعض الشافعية إلى جواز بيعها باعتبار الانتفاع بها بعد كسرها فنفعها حينئذ متوقع، فهي عندهم متقومة مالاً، فيجوز البيع مرتباً على ذلك.

وفي حكم بيع التماثيل بيع الصور المحرمة إذا كانت لذوات الأرواح فالجمهور على حرمة البيع، والحنفية قالوا في رأي إنه يجوز البيع والاستخدام للصغار، وفي رأي آخر عندهم عدم الجواز ■

لخلق الله، أو تشبهاً بخلق الله، فهي حرام، ولذلك قال بعض العلماء إن المقصود هنا من يصنع التمثال أو يرسم الصورة تحدياً لقدرة الله، ومن يعتقد أنه قادر على أن يخلق كخلق الله، فيريه الله تعالى عجزه يوم القيامة بأن يكلفه أن ينفخ الروح في تلك الصورة.

وعلى هذا القول فإن الحرام هنا يتعلق بنية الصانع، ولو كان المصنوع تمثالاً لجماد أو رسماً يدوياً لأية صورة.

وأن التماثيل إذا كانت وسيلة لتعظيم غير الله بحيث يمكن أن يؤول الأمر إلى نوع من التقديس والعبادة، فهي حرام من باب سدّ الذرائع. وهو أصل متفق عليه بين العلماء، كما حدث مع قوم نوح، حين صنعوا تماثيل تخليداً لذكرى رجال صالحين، ولكن مع الزمن عبدوها.

ويرى المستشار فيصل مولوي أنه إذا خلت التماثيل من معاني العبادة أو التعظيم أو المضاهاة لخلق الله، فإنها تبقى على أصل الإباحة حتى ولو لم يكن من ورائها تحقيق أي مصلحة مشروعة.

فإذا وجدت بعض المصالح المشروعة، فإن الإباحة قد ترتفع إلى شيء من الاستحباب. كما لو تعلق الأمر بصناعة لعب الأطفال، فقد أجازها العلماء من المذاهب

ونقل الشيخ عطية توسّع بعض العلماء الذين أجازوا التماثيل التي تقام لتخليد ذكرى العظماء، وإن كان ذلك مكروهاً في نظرهم؛ لأنها قد تجر للعبادة كما حدث مع قوم نوح، ولأن الأولى في تخليد العظماء أن يكون بالمنشآت المفيدة للمدارس والمصحات، كما أنه لا يرى بأساً بالتماثيل المصنوعة من نحو الحلوى أو العجين، فقد أجاز أصبغ بن الفرج المالكي اتخاذها.

وينبني على ذلك حرمة صناعة ما حكم عليه بالتحريم، وإباحة صناعة ما حكم عليه بالإباحة.

نية الصانع

غير أن **المستشار فيصل مولوي نائب رئيس المجلس الأوروبي للإفتاء** نجده أقل في التحريم، فهو يرى أن الأصل في صناعة التماثيل أنها مباحة، بناءً على أن الأصل في الأشياء الإباحة. وأن التحريم يطرأ عليها إذا دخلها وصف يقتضي التحريم.

فإذا كانت التماثيل للعبادة فهي نوع من الشرك بالله. ولذلك يكون صنعها وبيعها وشراؤها واقتناؤها حراماً، ويعتبر من الكبائر لأن النصوص الواردة في ذلك قرنت التحريم بالعذاب الشديد.

وإذا كانت التماثيل المصنوعة مضاهاة

الإجابة لدار الإفتاء المصرية من موقع: www.alazhr.org

الاحتكار

• ما حكم احتكار السلع شرعاً؟

الاحتكار: هو حبس السلعة مع حاجة الناس إليها ليرتفع بذلك سعرها. أما حكمه، فإن العقل السليم وقانون الاجتماع البشري ورابطة الأخوة الإنسانية المنوط بها تحقيق خلافة الإنسان في الأرض لا ترضى بهذا العمل؛ لأنه دليل على الأنانية وقسوة القلب وعدم التعاون على الخير. والأديان كلها تحرمه، لأنها تستهدف سعادة الجماعة في معاشها ومعادها بفعل الخير والبعد عن الشر، والإسلام كدين خاتم يحرمه بروحه ونصوصه العامة في التراحم والتعاون على البر والتقوى، وإيثار ما يبقى على ما يفنى، ووردت بخصوصه

نصوص من أصحها قول النبي ﷺ: «من احتكر فهو خاطئ» وما عدا ذلك فهي نصوص فيها مقال ■

ملابس الحداد

• هل للحداد ملابس معينة؟

الحزن على الميت شيء طبيعي أقهره الدين الإسلامي، ومن مظاهره الامتناع عن الزينة بالعلطور وبالأصباغ سواء في البدن أو في الملابس، وهذا الامتناع واجب على المرأة عند وفاة زوجها حتى تضع الحمل إن كانت حاملاً، وحتى تنتهي أربعة أشهر وعشرة أيام إن كانت غير حامل، وحرام على غير زوجها كإيها وإبنها أكثر من ثلاثة أيام، وهذا الامتناع يطلق عليه اسم الحداد أو الإحداد. وهو غير جائز للرجال ■

رائدة الفنانات التائبات «شمس البارودي» :

عام ١٩٨٣ بكيت أمام قبر النبي ﷺ ومسحت تاريخاً قديماً



حصار

تجربتي

القاهرة: محمود خليل

على الشهادتين الابتدائية والإعدادية.
؟.....

أنا مشبعة والحمد لله بالمشاعر الوطنية، وأحب بلدي حباً لا نهاية له، وقد كنت وأنا طالبة أخرج في المظاهرات وأساهم في الأنشطة بالقضايا الوطنية والإسلامية، خاصة ما يخص فلسطين الحبيبة بلد الإسراء والمعراج، وكانت قائدة هذه المظاهرات صديقتي دهناء كريم «أستاذة جامعية الآن»... ومازلت أفيض وطنية، ولكن تحت راية الإسلام، فالإسلام هو الذي يزكي ويصحح المفاهيم الوطنية والقومية ولا يعارضها، ولكن يجعلها لوجه الله وليس لوجه إنسان أو حزب، أو طائفة أو...!!

؟.....

كنت وأنا طالبة بالثانوي أتمتع بالعديد من المواهب كالرسم مثلاً، فانا أمتلك هذه المهبة بمهارة، وأجيد إلى جانبها رسم الخرائط والموضوعات الإنسانية والبيئية، كما كنت وأنا طالبة بالمدرسة ألعب الجيم.

؟.....

كانت كلية الحقوق هي رغبتى الأولى، ولكن مجموعى بالثانوية نقص عشر درجات لعدم اشتراكى في الجيم، فتقدمت إلى كلية الفنون الجميلة، ومعهد الفنون المسرحية، وأخيراً استقر بي الحال بمعهد الفنون المسرحية.

؟.....

دخلت إلى دنيا الفن مصادفة، حيث اشتركت في أول عمل فني وهو مسلسل «العسل المر» من إخراج إبراهيم شكري، الذي كانت شقيقته تسكن في منزل أحد

نشأت في أسرة كبيرة العدد، حيث كان لي ستة إخوة، هم محمد وناهد وثناء وصفاء ووفاء وهناء، وتنتمي أمي إلى جذور تركية، ووالدي ينتمي إلى أصول سورية، كانت أمي ربة منزل، وكانت في منتهى اللطف والرحمة والحنان، ومتفرغة لمنزلها، أما والدي فكان يعمل مديراً لمصنع صغير للفزل والنسيج بشبرا الخيمة بالقاهرة الكبرى.

؟.....

انتقلنا إلى حي المعادي وأنا طفلة، وفي هذا الحي الجميل نشأت منذ كان عمري ٥ سنوات تقريباً، وقد عشت طفولتي بكل معانيها وسط حدائق وأشجار المعادي، وورود ورياحين الفيلا التي نعيش فيها.. وفي شوارع وطرق المعادي ركبت الدراجات وتزهت، وفي مدارسها تعلمت الموسيقى، ودخلت المكتبة المدرسية وقاعات الاطلاع، وفي حي المعادي أيضاً حصلت

إذا نجحت المرأة كأم..
فقد نجحت في كل
شيء.. خاصة إذا
كانت أما واعية علماً
 وثقافة وديناً

الداعية الفاضلة «شمس البارودي»، رائدة الفنانات التائبات التزمت بالحجاب قبل ٢٣ سنة.. وقادت الكثيرات من الفنانات والمذيعات في طريق الدعوة الإسلامية على مدى ما يقارب الربع قرن من الزمان.. كان التزامها.. في حينه.. حديث المتعجبين.. أما الآن.. فقد أصبحت قافلة التائبين والتائبات حديث المعجبين.. وهي رحلة ليست سهلة بحال من الأحوال.. مما يستدعي التعرف على هذا المشوار الطويل.. من الأخت شمس الملوك جميل البارودي الشهيرة «بشمس البارودي».

الله لهم الحفظ وأن يبارك فيهم. فالمرأة إذا نجحت كام فقد نجحت في كل شيء.

●.....؟

.. أحب القراءة.. خاصة القراءات الإسلامية العميقة والتي تتعامل مع النفس والإنسان، إلى جانب قراءتي في علوم الإسلام الأصلية كالفقه والتفسير والحديث والسيرة، وأحب كتب الفكر الإسلامي، وأتابع قضايا الإسلام والمسلمين في الداخل والخارج، وأحب الهدوء والتأمل، وأشعر أن أواصر الرحمة تربطني، بالمسلمين والناس أجمعين، وأتألف مع كل قيمة نبيلة وأتعاطف مع كل معنى أو مشهد جميل، خاصة مشاهد الطبيعة الناطقة بجلال الله وجماله.

في طريق الله

●.....؟

.. كان لدي رغبة شديدة وشوق غامر لأداء العمرة.. ولكنني كنت في خجل شديد أمام نفسي... فكيف أذهب إلى العمرة وأنا غير ملتزمة بالزي الإسلامي، وغير محجبة؟ وكان ذلك عام ١٩٨٢م، فذهب زوجي الحبيب حسن يوسف لأداء العمرة وحده في هذا العام... وأثناء وجوده في العمرة، أصابتنا نزلة برد شديدة أنا والأولاد، وزادت هذه النزلة إلى أن أصبحت نزلة شعبية حادة... وكاننا كنا نتلقى عقاب الله على أثر ترددنا وتخلفنا عن الذهاب لبيت الله الحرام وزيارة المصطفى ﷺ.

●.....؟

.. في عام ١٩٨٣ ذهبت بصحبة والدي وزوجي إلى العمرة، وكان معنا خالي أيضاً.. وأثناء الاستعداد للذهاب للعمرة، لبست الثياب البيضاء السايغة ووضعت الحجاب على رأسي لأول مرة، ودون أية مساحيق تجميل، والحمد لله تعالى.. فقد جعلني الله في نظر نفسي... وذهبتنا إلى العمرة، وداخلني إحساس صادق في أن أختتم القرآن في هذه العمرة في الحرمين الشريفين.. وكنت أغالب نفسي في القراءة وأجتهد في الفهم، وأثناء العمرة.. فإبطني خالي بالحرم وسألني سؤالاً غريباً فقال: «ربنا فتح عليكى...» ولم أفهم قصده بالضبط، ولكنه أفهمني قصده قائلاً: يعني هل بكيت في بيت الله الحرام أم لا؟.. فبدأت أتحدث من مشاعري، وأحاول فهم معاني ما أقرأ من كتاب الله تعالى.. وتيقظت في كل معاني الشوق إلى الله، ومضى يومان على هذا التساؤل من خالي العزيز... ثم ذهبنا إلى المدينة المنورة، شعرت

كنت وأنا طالبة أخرج في المظاهرات.. وأساهم في القضايا الوطنية والقومية والإسلامية

المعاصر.. وللعلم هو حاصل على مجموعة مؤهلات علمية قيمة، فهو خريج بكالوريوس التجارة عام ١٩٥٥م، ثم بكالوريوس المعهد العالي للتربية الرياضية سنة ١٩٥٩م، ثم دبلوم المعهد العالي للفنون المسرحية سنة ١٩٦٢م، كما أنه مخرج ومنتج وفنان موهوب، وكذلك هو لاعب ممتاز، وكان لاعباً بنادي الزمالك.. أي أنه يملك مجموعة مواهب ومؤهلات تجعله مسلماً واسع الأفق إلى جانب فهمه الجيد لرسائله الدعوية الإسلامية.

●.....؟

.. والدي.. جزاء الله عنا خيراً.. قد اجتهد جداً في تربيته وتعليمنا تعليماً رافقاً بالنسبة إلى زمانه.. فأخيتي ناهد حاصلة على ليسانس آداب قسم الفلسفة وعلم النفس، وزوجها مستشار قانوني، وأخي محمد بكالوريوس تجارة وهو محاسب بالكويت، وأختي وفاء خريجة آداب وتعمل بالطيران، وشاء بكالوريوس اجتماع وتعمل بوزارة الزراعة، وهناء بكالوريوس تجارة وصفاء خريجة آداب ومتزوجة من مهندس فاضل وهي ربة بيت، وعلى هذا المستوى من التربية والسلوك أجتهد في تربية أولادي، فابنتي ناريمان بالماجستير في الجامعة الأمريكية، وهي مهندسة كمبيوتر ومحمود بالدراسات العليا في الاقتصاد، وإدارة الأعمال، ومحمد وعبدالله بالجامعة، وأسأل

لست متشدة كما يروج البعض.. فديننا وسطية واعتدال في كل شيء.. فأنا أعيش دعوتني.. وأرعى أسرتي.. وأمارس هواياتي

صدقاء والدي، وعندما رأني مع أسرتي إحدى الرحلات في حديقة عامة، عرض لي أن أشارك معه في عمل للأطفال كان قوم بإخراجه باسمه «أعياد الربيع»، بعد موافقة أبي.. وقام هذا المخرج بتصوير سرتي، وقد رفضت تصويري وقتها.. لأنني نعترت أنني أكبر من أن أكون طفلة.. وكان قوم الأستاذ إبراهيم شكري أيضاً بتصوير العسل المر.. فقامت فيه بدور صغير كابتنة لزوزو شكيب... وبدأت مرحلة الشهرة وأنا بالصف الأول الثانوي.. ثم عرضت علي دوار أكبر وأنا طالبة بمعهد الفنون المسرحية، فشاركت في عمل فني كبير مع لفنانة هند رستم في فيلم «الراهبة» من خراج حسن الإمام، وسافرت أثناء التصوير إلى لبنان بعد معارضة شديدة من أبي، تعهدت من هند رستم أن تكون بمثابة أمي، بالفعل، أحاطتني برعايتها وعنايتها، وكانت جعلني اتصل بأبي يومياً.. ثم بدأت بعد هذا الفيلم طريق النجومية والشهرة الفنية الكبيرة.

أنا وحسن يوسف

●.....؟

.. قبل ارتباطنا المبارك، مثلت معه فيلمين، هما: «حكاية الثلاث بنات»، و«آخر لفتود».. ولأن حسن.. كان فتى مشاكساً، وخفيف الظل.. فقد حدث بيني وبينه «كلاش» نتيجة لظرفه الزائد، وتعليقاته الطريفة التي لا تخرج عن نطاق الأدب والذوق واللطف، وبعد تصوير فيلمي الثالث معه في سورية «رحلة حب» وبعد تعارفه الأسري مع أولاد عمي وأبي وأمي.. تقدم لوالدي، وألقى الله عز وجل حباً صادقاً في قلبي، وتم الارتباط بعد عودة والدي من الحج في ذلك العام، ومازال هذا الحب الصادق يزيد على مدى ٢٣ عاماً هي عمر زواجنا المبارك.. وفي كل يوم يتعلم كل منا من الآخر، ويجمعنا حب هذا الدين والعمل له، وحب الخير والهداية للناس أجمعين.

●.....؟

.. رزقنا الله عز وجل بأربعة أبناء، هم ناريمان ٢٨ سنة، ومحمود ٢٥ سنة، وعمر ٢١ سنة، وعبدالله ١٨ سنة، ونسأل الله لنا ولهم الهداية ولأبنائنا وبناتنا من المسلمين والمسلمات.

●.....؟

.. حسن يوسف إنسان أخلاقياته عالية جداً، وثقافته كذلك رفيعة وفهمه وتطبيقه للإسلام يمثل صورة مشرقة للمسلم

وأنا أمام المصطفى
ﷺ أنه يراني رأي
العين، وكأنه ينظر
إلي حقاً وصدقاً
من دون الناس،
فسرت قشعريرة
في جسدي،
وتملكتني حال لا
إرادي، وانطلقت
أردد بكل صدق
وعفوية وحب: يا
حبيبي يا رسول
الله.. يا حبيبي يا

رسول الله، وارتعد جسدي، وانهمرت
دموعي، ودخلني حال من الصفاء والنقاء لم
أشده في حياتي من قبل.. وتمت الزيارة..
وعدنا إلى مكة.. وبدأت فكرة الحجاب
تخامرني بصدق.. ولكن كانت الكثيرات
يسألنني عندما يرونني: هل ستتحجبن؟...
ولم أشأ أن أسبق الأقدار في إجاباتي.. حيث
أجيب: سوف أسأل زوجي!! ولكن عندما
عدت من المدينة المنورة.. لقيتني أخت حبيبة
في الله.. وكان الأقدار ساقطها إلي، وهي
مصرية تعيش في الكويت، فأعانتني وثبتتني،
وحفزتني ببعض الكلمات الطيبة، والإنسان
لا بد أن ينظر إلى هذه الأقدار، كأنها من
أسباب رحمة الله به وعليه.. وأدبت عمرة
عن والدتي رحمة الله عليها.. وعدت إلى
الفندق.. ولكن النوم جفاني ليلتها، وسيطر
علي أرق شديد، وقد لاحظت والدي ذلك
فسألني: ما بك؟

فقلت: أريد أن أذهب إلى الحرم
الشريف.

فصحبني، ونزل معي.. وأدبت تحية
الطواف بالبيت ثم صليت في مقام إبراهيم..
وأثناء صلاتي.. تدبرت معاني سورة الفاتحة
وكانني أقرأها لأول مرة في حياتي.. وبدأ
نور الله عز وجل يدخل إلى قلبي، ويغمرني
بسكينة ويحتويني برهق.. ثم صليت الفجر..
وبعد الصلاة سألتني أخت في الله: هل
ستتحجبن؟ فقلت لها: إن شاء الله تعالى،
ومن يومها.. والحمد لله تعالى.. وأنا أتعلم
بفضل الله وكرمه ومنته، فهو صاحب الجود
والكرم، وولي الإحسان والنعم.. ولم ولن
أخلع حجابي.. إن شاء الله.. أبداً.

وسطية واعتدال

●.....●

- ديننا دين الوسطية والاعتدال في كل
شيء.. فأنا لست متشددة إطلاقاً.. أتابع
الأحداث السياسية والاجتماعية.. وأشاهد

**منذ كنت تلميذة
صغيرة.. وأنا أتمتع
بمواهب الرسم والموسيقى
والجمباز.. ومنذ التزمت
وأنا أمارس الرياضة
بالقسم النسائي.. وأسهم
في قضايا ديني وأمتي**

التلفزيون في الأعمال
الاجتماعية والإنسانية
الهادفة وأزور المرضى..
وأقوم ببعض الأعمال
الخيرية.. وأرد على
جميع الأخوات في
الهاتف، وأمارس
الرياضة في الجمنازيوم
بالقسم النسائي، وأتزه
وأترىض مع أولادي
وزوجي، ونذهب معاً إلى
نادي اليخوت بالجيزة،
وأذهب مع زوجي إلى
بعض الفنادق لتتناول الغداء أحياناً، وأحب
الحيوانات الأليفة.. ولدي قطة جميلة جداً
هدية من ابنتي.. وأعيش حياتي بشكل
طبيعي جداً كأني امرأة مسلمة مسؤولة عن
بيتها وزوجها وأولادها ودينها وأمتها.

●.....●

- كتاب الأستاذ الكبير «محمد قطب»
«مفاهيم ينبغي أن تصحح»... وقد أقيمت
بعض خواطري حول هذا الكتاب فيما يشبه
المحاضرة.. والكتب الدعوية كثيرة جداً لمن
تريد أن تبدأ الطريق، أو تتعمق في بعض
المسائل.. وديننا واضح وسهل وجميل.. ولكن
على الإنسان أن يتوغل فيه يرفق.

●.....●

- أنا على علاقة طيبة جداً بأخواتي
الحبيبات باسمين الحضري وعفاف شعيب
والحاجة شادية ونورا وهناء ثروت، وكنت
شبه رفيقة وصديقة للغاليتين مديحة كامل
وهالة فؤاد، وهيثم - ابن هالة رحمة الله
عليها من الراحل أحمد زكي - صديق أولادي،
كما تتصل بي الكثيرات من الفنانات غير
المحجبات، واعتبرهن صديقات عزيزات،
وأعتقد أنهن يعتبرنني كذلك بالنسبة لهن..
ونحن جميعاً نعمل، ونتعلم ويعين بعضنا
بعضاً.. فالمسلم صاحب صدر منشرح
وواسع، وصاحب رافة ورقة ورحمة، وما نزع
الرفق من شيء إلا شانه.

●.....●

- هذا تاريخ انطوت صفحته بالنسبة لي،
ولا أذكر منه سوى العظة والعبرة والدروس
المستفادة «وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ مِنْ
قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (٥٣) وَأَتَّبِعُوا
أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ
الْعَذَابُ بَغْةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٥٤) (الزمر) ■

**العدد القادم: باسمين الحضري
تروي حصاد تجربتها**

(*) كاتبة عراقية

(الإنسان ذلك المجهول) .. هكذا
عبر عنه (الكسيس كاريل) في
كتابه الذي حمل هذا العنوان،
الإنسان الذي تكمن فيه أعجب
الأسرار وأخفاها؛ على الرغم من
وفرة الدراسات والبحوث بهذا
الشان. ولعل أبلغ ما قيل عنه أنه
كائن اجتماعي، فهو كائن لوحده،
لكنه في الوقت ذاته مرتبط
بروابط وثيقة بالمنظمة
الاجتماعية حوله.

سولين عبد الحميد (*)

أستطيع أن أقول إنها روابط فطرية
واقعية، الفطرة المودعة فيه تدعوه إلى
الاجتماع الإنساني، فهو ما إن يولد حتى
يجد نفسه في ظل مؤسسة اجتماعية.
وهي الأسرة، بل إن وجوده ذاته ناتج من
ارتباط اجتماعي أسري، كما أن تركيبته
السيكولوجية ورقعة خريطته النفسية لا
تتكمّل ولا تتكامل إلا بتفاعله الاجتماعي
مع الآخرين، والذي يؤدي إلى رسم
ملامح شخصيته الحقيقية. وأكثر من
ذلك، أنه يصل هذه الشخصية ويجعلها
أكثر تكاملاً ونضجاً وإدراكاً.

كما أن ثمة روابط واقعية، فالإنسان
لا يستطيع تحقيق ذاته وطموحه
وأحلامه بمفرده دون وجود الآخرين، ولما
دامت الحياة أصلاً فوجود آدم استلزم
وجود حواء، حتى أحلامه وأهدافه
ذاتها، لا تنقطع عن مشاركة الآخرين
معه، إما مشاركة في ذات الأحلام أو
مشاركة في تحقيقها.

والإنسان بين كينونته الفردية
والاجتماعية يمر بقناة اجتماعية تحمل
مقومات المجتمع وركائزه وتلخصه فتبدو
في النهاية نسخة مصغرة عنه، فيها
يدرك الإنسان معاني الحياة ويكتسب
فنونها ويتلقى القيم والمبادئ ويستمد
الأفكار ويضع المبتنيات الأساسية لفهم
وجوده في الحياة، إنها الأسرة، ذلك
المعهد التأهيلي الذي يعلم الإنسان

كيف ننجح في بناء الأسرة؟ (١)

«خريطة» الإنسان النفسية لا تكتمل إلا بتفاعله الاجتماعي مع الآخرين



مثالية؟ وما الطريق الأمثل لذلك؟

- متى يبدأ الإنسان برسم ملامح شريك أو شريكة الحياة؟ وما مفهوم الزواج عند الشباب وما توجهاتهم وآراؤهم حول ذلك؟ وما المعايير التي يجب امتلاكها عند اختيار الآخر أو ما العوامل المؤثرة على هذا الاختيار؟

- ماذا يسبق اتخاذ هذا القرار؟ وهل الطرفان مدركان لحقيقة دورهما الأسري والعلاقات الاجتماعية المترتبة على هذا الزواج؟

- التعرف واللقاء واختيار الزوجة في عالم اليوم، كيف يتم؟ وهل يختلف عن السابق وأي الطرق أفضل: زواج الفتاة من الذي كان لقائها الأول معه هو في ليلة الزفاف، أم زواج الشباب الذي يقضون الوقت طيلة اليوم مع خطيباتهم قبل عقد الزواج إما بالتجوال أم بالحوال؟

- ما علاقة تكوين الأسرة بمسألة تحديد الأهداف في الحياة؟ أليست الأسرة شأنًا اجتماعيًا، بينما موضوع الأهداف موضوع شخصي، أم أن الترابط قائم بينهما؟

- ماذا يلعب التخطيط من دور في بداية الحياة الأسرية؟ وكيف تتم عملية إسقاطه على الواقع؟

- كيف يتم التفاهم الأسري؟ ومن أين يبدأ؟ وما أساليب التفاهم؟

- ماذا عن الحب بعد الزواج؟ لماذا يتعثر مشوار الحب بعد الزواج؟ ومن المسؤول عن ذلك؟ وأين تكمن الحلول؟

- ما المشاكل الحياتية المستجدة التي تواجه الأسرة اليوم؟ وهل مشاركة المرأة الاجتماعية المتجسدة في العمل الوظيفي والمهني هي إحدى المشاكل، وهل أصبحت عائقاً في طريق المسيرة الأسرية؟

- ثم الخطوة المهمة التي تنقل الأسرة إلى أطوار أكثر دقة وخطورة وهي مرحلة دخول شخص ثالث إلى الأسرة وهو الطفل، كيف يتم التعامل مع هذه الخطوة؟ وما القيم والمبادئ التي تقوم عليها الأسرة لتزرعها في كيان أبنائها؟ هذه وغيرها أسئلة سنحاول الإجابة عليها لنصل معاً إلى أعقاب حياة أسرية أكثر استقراراً وحباً وعطاءً. ■

إلى نقاش وتداول أفكار وحوار أقلام للوصول إلى صياغات فكرية بهذا الشأن تستند إلى الثوابت، وتتجدد مع المتغيرات. ومن أبرز جمل الاستفهام هذه:

- كيف تؤسس الأسرة؟ ومم تتكون؟ وما مبادئها الأساسية الصحيحة؟

- من يقود هذه المؤسسة الاجتماعية المحورية؟ ولماذا يقتصر اسم الأسرة بالأم أكثر من ذكره مقترباً بالأب؟

- ما مواصفات الأسرة المثالية؟ وما الأرضيات والأجواء الملائمة لتكوين أسرة

مهارات التفاعل والتواصل مع واقعه وكيفيات التعامل مع الآخرين، ويمكنه من الإحساس بمشاعر الجماعة، فهي المحضن الذي يجمع بين نزعتيه الفردية والاجتماعية في آن واحد وتحت ظلالها تنمو روح الاستعداد للانطلاق نحو الأسرة الكبيرة.. المجتمع، هناك حيث تبدأ مسيرة الحياة وأحداثها ويومياتها وتبدأ معها قصة الإنسان الذي جاء ليعطي وينتج لنفسه ولمجتمعه، بعبارة أخرى ليدعم كيانه الفردي والاجتماعي.

ولأهمية دور الأسرة في بناء الفرد والمجتمع إليكم هذه السلسلة التي تدور حول هذا المحور الذي اعتبره المسبب الأكبر والمحدد الأكثر تأثيراً على سعادة المجتمع أو شقائه.

والحديث عن الأسرة في هذه الحلقات يأتي في معرض الإجابة عن كثير من التساؤلات التي راودتني أثناء المعاشة اليومية لمجريات الحياة، كلها أسئلة تحتاج

**الأسرة.. معهد
تأهيلي يعلم الإنسان
مهارات التفاعل
والتواصل مع واقعه**

وصية العظماء

في سلسلة كتاب الأمة (١) يقول أكرم ضياء العمرى في كتابه «قيم المجتمع الإسلامي من منظور تاريخي»: «خُصَّت الأمة المسلمة بالشهادة على الناس والقيادة لهم، لا بسبب اللون أو القوم أو الجنس أو الإقليم أو سائر الضوايق القسرية الأخرى، التي لا يد للإنسان في إيجادها أو نفيها، وإنما بسبب ما تؤمن به وما تمتلكه من القيم المعيارية المعصومة في الكتاب والسنة، والتي تشكل لها أدوات التصويب والتجديد، وتمنحها الإمكان الحضاري، وتحتفظ لها بخميرة النهوض، وتكسبها القدرة على معايرة الواقع، واكتشاف مواطن الخلل، وتحديد مواقع القصور، وتبين أسباب التقصير، بسبب ما تمتلك من رصيد تجربة تاريخية حضارية، وخاصة منها مرحلة النبوة ومجتمع خير القرون الذي تجسده السيرة النبوية، التي تشكل الأنموذج والقدوة للفرد والأمة في تحويل النظرية إلى ممارسة، والفكر إلى فعل، والقيم إلى برامج، وتقدم المعيار العملي لتنزيل قيم الإسلام على الواقع، وتقويم سلوك المجتمع الإسلامي بها، وتحقيق مقاصد الدين.

نعم.. إنها القيم التي كانت وما زالت قبلة الرجال ومنتهى العقلاء ووصية العظماء.. تأمل معي الوصية التي أوصى بها عبد القيس بن خفاف ولده جبيلاً في قصيدة طويلة مليئة بالمبادئ والقيم، فكان مما قال فيها:

أجيبيل إن أباك كارب يومه
فإذا دعيت إلى العظائم فاعجل
أوصيك إيصاء امرئ لك ناصح
طبن بريب الدهر غير مغفل
الله فاتقه وأوف بنذره
وإذا حلقت مमारياً فتحلل
والضيف أكرمه فإن مبيتته
حق ولا تك لعنة للنزل

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشراف العام على موقع إسلام تايم.



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emirates.net.ae

واعلم بأن الضيف مٌخبر أهله
بمبيت ليلته وإن لم يس
واترك محل السوء لا تحلل به
وإذا نبأ بك منزل فتحر
وإذا هممت بأمر شرفاتند

وإذا هممت بأمر خير فاه
ولقد عرض رسول الله ﷺ دعوته على بن
شيبان، فقال سيدهم المشي بن حارثة (قبل ا
يسلم): إنما نزلنا (في العراق) على عهد أخذ
كسرى علينا؛ ألا نحدث حدثاً ولا نؤوي محدث
وإني أرى هذا الأمر الذي تدعو إليه مم
تكرهه الملوك، فإن أحببت أن تؤيدك ونصرك
مما يلي مياه العرب فعلنا، فقال رسول الله
ﷺ: «ما أسأتم بالرد إذ أفصحتم بالصدق، وإن
دين الله لن ينصره إلا من أحاطه من جميع
جوانبه» (رواه الحاكم والبيهقي وأبو نعيم بإسناد
حسن).

انظر إلى منزلة القيم عند رسول الله ﷺ،
حيث لم يفاضل فيها أو يتنازل عنها أو عن
بعضها، لذا رفض ﷺ أن تُمس قيمة «الولاء»
لله ولرسوله وللمؤمنين، رغم حاجته إلى كل
دعم، إذ علم أن القيم باقية والعاقبة لها بإذن
الله تعالى، أما المواقف وأحداث الحياة فهي
متبدلة متغيرة.

ومما لا شك فيه أن تراجع قيم أمة من
الأمم يكون سبباً رئيساً في انهيارها وضياع
معالمها. ولو تتبعنا سير الحضارات وانهيارها
لوجدنا أن العامل المشترك بين كل ذلك كان
تراجع قيمها والخضوع لمفسديها الذين ابتكروا
وسائل الانحراف المختلفة ومارسوا الفساد
وحاربوا المبادئ والقيم، وليس ببعيد عنا خبر
قوم لوط، ولا قوم شعيب، ولا حضارة الرومان
والإغريق، ولا غيرهم ممن انحطت أخلاقهم
وسفلت قيمهم. ■

معاً نرتقي ببيوتنا (٨)

ما أكرمهن إلا كريم .. وما أهانهن إلا لئيم

والروحي، لذا أمرنا القرآن الكريم بإجتنايب كثير من الظن، قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (الحجرات: ١٢).

إن الزوج إذا أصابه سوء الظن بزوجه ساورته الشكوك وطوَّقه القلق النفسي والروحي، وتفتت قلبه، كما يقول ابن القيم رحمه الله: الذي هو مناط الاستقامة والسعادة، وهو في الجوارح كالملك في الجنود يأمر فيطاع، فإن أمر بخير كان خيراً، وإن أمر بشئ كان شراً.

٣. علمها أمور دينها:

برغم أن الإسلام أمر الأب بتعليم ابنته منذ طفولتها عند أبيها، فإنه أوجب على الزوج أن يستكمل هذه المهمة أو يقوم بها.

يقول الإمام الغزالي في كتابه «إحياء علوم الدين»: «على الرجل أن يعلم زوجته أحكام الصلاة، وما يقضى منها في الحيض وما لا يقضى، فإنه أمر بأن يقيها النار بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ (التحريم: ٨)، فعليه أن يلقيها اعتقاد أهل السنة، ويزيل عن قلبها كل بدعة إن استمعت إليها، ويخوفها من الله إن تساهلت في أمر الدين، ويعلمها من أحكام الحيض والاستحاضة ما تحتاج إليه».

وإذا كان الزوج جاهلاً وجب عليه أو يسأل أهل الذكر، ثم يعود بالإجابة الشافية إلى أهله معلماً ومرشداً، لأن الزوج مطالب بتعليم زوجته أمور دينها، ليقيها ونفسه من عذاب النار، بيد أن كثيراً من الأزواج يفوتهم منهج الرفق بالزوجات، وهو عماد النجاح لكل معلم «فما دخل الرفق في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه».

٤. ومن إكramها أن تترين لها:

للزوجة حقوقها عند زوجها كما للزوج حقوق على زوجته، وفي ذلك يقول سبحانه: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٢٨).

وكان سيدنا عبد الله بن عباس يقول: «إني أترين لزوجتي كما أحب أن تترين لي». فكثير من الأزواج يطفف في الحقوق متجاهلاً تحذير الله عز وجل: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ (الذين إذا كُتِبَ لَهُمُ عَلَى شَيْءٍ سَرَفُوا فإذَا كُتِبَ لَهُمُ أَن يُعْطُوا سَخِرُوا مِنْهُ) (المطففين: ٢٢)، فيطالب زوجته بأن تظهر في أحسن صورة، على حين أنه يتجاهل حقوقها تلك، فلا يترين لها، ناهيك عن إهماله في التطيب والاعتناء وحلق شعر الإبط والعانة، وغير ذلك من سنن الفطرة والنظافة التي تؤدي إلى روائح كريهة لا تطاق، وتتطور إلى نفور من قبل الزوجة، وربما إلى فراق، واضطراب السعادة الزوجية والأسرية. ■

من هدي رسولنا الكريم ﷺ: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم» (صحيح الجامع الصغير). لذا ربط العلماء والفلاسفة سعادة الإنسان بعقله وأخلاقه، قول الفيلسوف الألماني «لبنتز»: «يتركب أسعد الناس من مجموعة متناسقة من أوجه النشاط العقلي والخلقي».

والكرم من الخلق العظيم، والناس جميعاً - وإن كانوا بخلاء - يحبون الكرماء، والنساء أكثر حباً للكرم والكرماء، ربما لطبيعتهم وحاجتهم إلى الرعاية والحماية والأمن والأمان، ومن ثم فالزوج الكريم أقرب إلى قلب زوجته من الزوج البخيل الشحيح، والسؤال الآن: عزيزي الزوج - كيف تكون كريماً مع زوجتك؟ مهلاً أخي الحبيب، لا ينسحب ذهنك سريعاً إلى الكرم المالي فحسب، فالكرم الذي عنونت به مقالي من هدي أكرم العالمين إنما هو كرم واسع المعنى، فكيف نحققه نحن الأزواج مع زوجاتنا؟

لعلنا في السطور القليلة الآتية نجد إجابة على سؤالنا، فتعال لنسلك وفق ما يلي:

١. أنفق عليها:

تظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع الأمة على وجوب نفقة الزوج على زوجته، وجعل الشارع ذلك أساساً وسبباً للقوام، قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء: ٣٤)، وقال سبحانه: ﴿أَسْكِنُوا مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تَضَارُوا فِي أَمْنِهِمْ﴾ (الطلاق: ٦).

وقال أيضاً: ﴿لْيَنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكُلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سيجعل الله بعد عسر يسراً﴾ (الطلاق: ٧).

ومن جميل صنع الزوج أن يعطي زوجته مصروفاً شخصياً كل شهر أو كل أسبوع، فإن ذلك من دواعي تأليف القلوب، وتنمية الحب والود، كما أنه يشعر الزوجة بمكانتها عند زوجها واهتمامه بها.

٢. أحسن الظن بها:

الغيرة هي الملح الذي يعطي الحب مذاقه، والملح يجب أن يتعاطى منه على قدر الحاجة وفي الحدود المعقولة المسموح بها، فالغيرة المعتدلة تعطي نكهة طبيعية للحياة الزوجية، بيد أننا ينبغي أن نتعاطى من الغيرة مثلما نتعاطى من السكر والملح، فالامتناع عنهما تماماً يسبب اضطراباً، والإسراف فيهما سم قاتل.

فالغيرة الزائدة ربما تنقلب إلى شك وظن وجحيم وتكد، كما أنها تولد القلق النفسي



د. سمير يونس (*)

s_ebrahim92@hotmail.com



الفوائد الصحية للصلاة (٥)

مفيدة للحامل ومضرة للحائض

يوسف أبو بكر المدنى (*)

أثبتت الدراسات الطبية الحديثة أن حركات البدن والرياضة مثل الصلاة تفيد كثيراً النساء الحوامل، كما أنها تضر كثيراً الحائضات، لأن المرأة المصلية عندما تؤدي السجود والركوع يزيد جريان الدم إلى الرحم، بالإضافة إلى أن خلية الرحم والمبيض شبيهة بخلية الكبد التي تجذب كثيراً من الدماء.

ولا شك أن رحم الحامل يحتاج إلى الدماء الوفيرة لكي تغذي الجنين ولتصفية الملوّثات من دمه، وعندما تؤدي الحامل الصلاة، فإنها تساعد على إيصال الدم بوفرة إلى الجنين.

أما الحائض إذا أدت الصلاة فإنها تسبب اندفاع الدم بكثرة إلى رحمها، مما يؤدي إلى فقدانه ونزوله في دم الحيض. ويقدر حجم الدم والسوائل المفقودة من جسم المرأة أيام الحيض بـ ٣٤ ملي لتر من الدم ومثله من السوائل، ولو أدت الحائض الصلاة فإنها تتسبب في هلاك الجهاز المناعي بجسمها! لأن كريات الدم البيضاء التي تقوم بدور مهم في المناعة، تضيق عبر دماء الطمث المفقودة من الجسم.

ونزف الدم بصفة عامة يزيد من احتمالات العدوى بالأمراض، أما الحائضات فقد حفظهن الله سبحانه من العدوى بتركيز كريات الدم البيضاء في الرحم خلال الدورة الشهرية لكي تقوم

(*) كاتب هندي.



السجود والركوع يؤديان إلى اندفاع الدم إلى الرحم لتفذية الجنين

بالمداخلة والحماية ضد الأمراض.

أما إن صلت المرأة أثناء الحيض فإنها تفقد الدماء بقدر هائل وتفقد معها كثيراً من كريات الدم البيضاء، مما يعرض سائر أعضاء جسمها مثل الكبد والطحال والغدة الليمفاوية والمخ للمرض. وتظهر هنا حكمة منع الصلاة أيام الحيض للنساء حتى يطهرن، كما وصفه القرآن علي أنه أذى بقوله.

بالإضافة إلى أن تحريك الجسم لا

**الصلاة أثناء الحيض
تدمر الجهاز المناعي
بفقدان عدد كبير من
الكريات البيضاء**

سيما في السجود والركوع يزيد سيل الدماء إلى الرحم ويسهل فقدانه هباءً بالإضافة إلى ما يسببه من نقص الأملاح المعدنية من الجسم. وينصح الأطباء في فترة الطمث بالاستراحة وتناول الوجبات الغذائية، لكي لا يضيع من الجسم الدم وسائر الأملاح الثمينة، وهنا تتضح أيضاً حكمة منع الصوم أيضاً للنساء الحائض. كما يؤكد الطب على ضرر ممارسة الرياضة والأعمال الشاقة بالنسبة للحائض.

ومن الأعراض المرضية التي تصيب النساء قبل الطمث، الإعياء والألم في الثدي ووجع الظهر والأرجل والإمساك أو الإسهال والصداع والرغبة في التبول وغيرها، كما تكون المرأة عصبية في هذه المدة، وتشهد هذه الأعراض بين المرضى الذين يعانون من الربو والحساسية. وللصلاة فوائد لا تحصى، إذا أداها من يعاني من الاضطرابات النفسية مثل النساء اللاتي اقتررب موعد دورتهن الشهرية، كما أن الوضوء بالماء البارد يبرد الجسم والنفس والجهاز العصبي.

وتبين الدراسة أن وضع القدمين في الماء البارد يبرد الجسم كله، وتظهر هذه البحوث حكمة قول النبي ﷺ بالصلاة والوضوء عند الغضب واليأس، وإن اجتمع الوضوء والصلاة والصوم في آن واحد لا غرو أنها تمنح شفاءً كاملاً للسيدات اللاتي يعانين من أعراض المرض قبل الدورة الشهرية.

ولا يوجد في الطب الحديث علاج

باحث أردني يكتشف علاجاً طبيعياً للملاريا

مرض الملاريا، نقلاً عن وكالة الأنباء الأردنية. وأوضح منصور أن التركيبة الجديدة تم التأكد من خلوها من المواد السمية والآثار الجانبية من خلال دراسة عملية، وإجراء



توصل باحث أردني إلى علاج لمرض الملاريا يستند إلى الطب البديل والأعشاب الطبية الطبيعية، بعد أبحاث استمرت سنوات.

تجارب على حيوانات تحت إشراف مجموعة من المتخصصين، وأنه تمت تجربته على أعداد كبيرة من المرضى المتطوعين لدراسة فعاليتها وآثاره ومضاعفاته السلبية الجانبية من خلال مجموعة من الأطباء. وقال إنه تم شفاء حالات الملاريا الخبيثة والمستعصية، كما أن هجمات الملاريا المتكررة كل أسبوعين إلى ثمانية أسابيع قد انقطعت تماماً عن كل المرضى.. يذكر أن تقرير منظمة الصحة العالمية الأخير يشير إلى وجود أكثر من ٣٠٠ مليون شخص يعانون من الملاريا في العالم، ومعظم هؤلاء في إفريقيا، يموت منهم أكثر من مليون سنوياً منهم ٧٠٪ من الأطفال تحت سن الخامسة. ■

وأوضح الأستاذ الجامعي عوض منصور، الذي يعمل في جامعتي اليرموك والعلوم والتكنولوجيا الأردنية، أن ميزة هذا العلاج أنه يعالج الملاريا في زمن قياسي بين أسبوع إلى أسبوعين، كما أنه يعالج جميع الأعراض الأخرى الناجمة عنه مثل ارتفاع الحرارة والتعرق الشديد والإجهاد المتواصل والإسهال والقيء وفقدان الشهية والتعب الشديد وقلة النوم والمغص المعوي وعدم القدرة على المشي مع الصداع الدائم. وقال منصور: إن العلاج الجديد، الذي يطلق عليه اسم MC10، يتكون من مجموعة من النباتات تم تركيبها بنسب معينة، مؤكداً أن القواعد العلمية العالمية تشير إلى أن تلك النباتات ذات تأثير إيجابي وفعال في علاج

مفيد لجميع الأعراض المرضية التي تعاني منها السيدات قبل الطمث واضطراباتهن، ومن التوجيهاً التي شارت لتخفيف أذى هذه الأعراض.. لعلاج الهرموني وممارسة الرياضة ليسيرة، وتقليل الوجبات، وتناول لأدوية التي تزيد إفراز البول، ولكن هذه الأدوية تسبب تعباً وإعياء لأنها تقصد الجسم الأملاح، أما السجود الركوع فيقومون بدور مهم في زيادة إفراز البول بطريقة طبيعية.

وهناك نساء يتناولن الأدوية المحتوية على هرمون بروجسترون وإستروجون تخفيف أعراض الدورة الشهرية، وهذه لطريقة ليست سليمة لأنها تدمر نظام سدة الطمث، وتسبب خللاً في إفراز لهرمونات الجنسية.

وكشفت دراسة جديدة أن المشي والعمل والرياضة تقوم بدور مهم في إنتاج هرمون بروجسترون بمقدار ٤٥٪، بذه الزيادة أيضاً مضرة للصحة كتناول لأدوية الكيماوية. أما الصلاة فليس فيها خطر الرياضة وضرر الأدوية، بل نأداها الشخص بانتظام وترتيب فادت كثيراً في مكافحة أعراض لمرض.

وفي أيام الحمل يزداد مقدار الدم لمتدفق إلى الرحم، وعندما تتقدم أيام حمل يزداد هذا المقدار، حتى إنه يصل لى عشرين ضعفاً في أواخر نمو لأجنة.

وحسب نمو الجنين تكثر تصفية لدم Pulmonary Ventilation اندفاع الدم بوفرة إلى الرئتين، وتدعم لصلاة هذه العملية بإيصال الدم من لشرايين والعروق إلى الرئتين عبر لقلب، كما تساعد في إيصال الدم إلى مائر الأعضاء أيضاً.

وبالنسبة للحامل فالرياضة الشاقة بير مناسبة، لأن الحركة الشديدة تسبب لإجهاض، أما الصلاة فتسهل أداؤها لحامل وتخفف آلامها وقلقها وتوترها سائر اضطراباتهن الجسدية. ■

أقراص بدلاً من حقن الأنسولين لمرضى السكر

كتل تتجمع مع بعضها البعض، وتبقى متجمعة داخل الخلايا. وعند الحاجة إلى الأنسولين، بعد تناول الطعام أو عند القيام بمجهود، يقوم الشخص المصاب ببلع القرص أو وضعه تحت لسانه.

وتعمل المركبات الموجودة في هذه الأقراص على تكسير كتل الأنسولين المتجمعة داخل



الأشخاص المصابون بداء السكري مع عدم القدرة على إنتاج الأنسولين أو إنتاجه بكميات قليلة جداً، يقومون بحقن أنفسهم بالأنسولين عدة مرات يومياً. ولكن قريباً قد يكون بإمكان هؤلاء الأشخاص تناول دواء على شكل أقراص بدلاً من الحقن بالأنسولين.

تقوم الطريقة الحديثة في علاج السكري على زرع أنواع غير خطيرة من الفيروسات الحاملة لجين الأنسولين في خلايا الشخص المصاب بالسكري، مما يحفزها على إنتاج الأنسولين على شكل

الخلايا مما يؤدي إلى إفراز الأنسولين. وهذه الطريقة الحديثة غير جاهزة حتى الآن لاختبارها على الإنسان، ولكن التجارب التي تم تطبيقها على فئران مصابة بالسكري مشجعة جداً. ■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراً تم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقِلَت عنه، واسم صاحبه.

ما أغر الدنيا

رب أمر يسوء ثم يسر
وكذاك الأمور حلو ومر
وكذاك الأمور تعبر بالناس
فخطب يمضي وخطب يكر
ما أغر الدنيا لذي اللهو فيها
عجباً للدنيا وكيف تغر
ولكر الدنيا خطاطيف لهو
وخطاطيفها إليها بحر
ولقل امرؤ يفارق ما
يعتاد إلا وقلبه مقشعر
وإذا ما رضيت كل قضاء الله
لم تخش أن يصيبك ضرر■

خير النساء.. وخير الرجال

خير النساء: المبقية على بعلاها -
زوجها - الصابرة على الضراء، مخافة أن
ترجع إلى أهلها، فهي تؤثر حظ زوجها
على حظ نفسها، فتلك الكريمة الكاملة.
وخير الرجال: الجواد البطل، القليل
الفشل، إذا سأل الرجل أفضاء، قليل
العلل، كثير النفل - العطية.■

هل تعلم أن...؟

إنثاء البعوض هي التي تلدغ
الإنسان أما الذكور فلا.
هناك ثلوج في المنطقة الاستوائية.
٧٠ يوماً يمر على بيض التمساح
حتى يفقس.

الفرو يكسو جسم الفقمة.
جسم قنديل البحر يكسوه
الأشواك.

الفيزياء

كلمة إغريقية

تعني

الطبيعة.

الكنغر

يعيش بقارة

أستراليا

فقط.■



تحذير القرآن الكريم من عدم التأدب مع النبي العظيم

جاء القرآن ليرسم صورة التأدب مع
رسول الله ﷺ في المخاطبة والنداء ورفع
الصوت والكلام معه والكلام عنه، وغير
ذلك من الأمور. وقد حذر القرآن من
عقوبات شديدة في حق الخارجين عن هذه
الصور نذكر منها:

- وعيده للذين يرفعون أصواتهم في
حضرته، أو يجهرون له بالقول بحبوط
أعمالهم الصالحة. قال تعالى: ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا
تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ
أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٦٤)﴾ (الحجرات).

- اعتبار غض الصوت عنده ﷺ من
علامات التقوى. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ
يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ
امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ
(٦٥)﴾ (الحجرات).

- اعتبار الذين ينادونه من بعد غير
عقلاء. ونقطة عقابهم حذرهم الله تعالى
قائلاً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ينادونك من وراء الحجرات
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٦٦)﴾ (الحجرات).

سنن الله.. فهل تغيب؟

فارغب (٦٨) (الشرح).

أيها المسلمون في كل مكان: اتصلوا
بالله عن طريق فعل الطاعات وترك
المعاصي، واخضعوا وتذللوا له سبحانه
وتوجهوا له بالدعاء وأخلصوا له وطلبوا
منه سبحانه الهداية والتمكين وصدق
الإيمان واليقين: ﴿لَمَّا هَذَا فليعمل
العاملون (٦٩)﴾ (الصافات). ﴿وفي ذلك
فليتفاس المتفاسون (٧٠)﴾ (المطففين).

وتحركوا لدعم أمثالكم في العالم،
ومتتوا حبال الاتصال بينكم وكونوا من
الأقوياء الأوفياء الذين لا يخشون في
الله لومة لائم. وكونوا عباد الله إخواناً.■

سليمان سعيد

بدأت تظهر لنا في الأفق بشائر
النصر القريب ﴿إِنْ تَصَرُّوا لِلَّهِ تَنْصُرْكُمْ
وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧١)﴾ (محمد)، نعم يبشر
الله عباده بالنصر قبل نهاية المعركة،
وأثناء حدوث الايلاء والاختيار. هذه
الخطوة لا بد لها في إعداد الرجال: ﴿مَنْ
الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَادِقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا
تَبْدِيلًا (٧٢)﴾ (الأحزاب).

فاوصي نفسي وإخواني باحتمال هذه
الخطوة والصبر على هذه الفترة: ﴿أَلَمْ
نُشْرِكْ لَكَ صَدْرَكَ (٧٣) وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ
(٧٤) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (٧٥) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ
(٧٦) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٧٧) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ
يُسْرًا (٧٨) فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ (٧٩) وَإِلَىٰ رَبِّكَ

ابن الجوزي وابن الجوزية

كثيراً ما يقع البعض في خلط بين ابن الجوزي، وابن قيم الجوزية، وفي هذا الجدول نوضح الفرق بينهما.. تصويماً لهذا الخطأ:

ابن قيم الجوزية	ابن الجوزي
من الشام	من العراق
عاش في القرن السابع الهجري	عاش في القرن السادس الهجري
اسمه محمد	اسمه عبدالرحمن
كنيته أبو عبدالله	كنيته أبو الفرج
لقبه شمس الدين	لقبه جمال الدين
له من المؤلفات:	له من المؤلفات:
زاد المعاد في السيرة	صفة الصفوة
وأعلام الموقعين	وزاد المسير في التفسير
ومدارج السالكين	والمنتظم في التاريخ
وإغاثة اللهفان	وصيد الخاطر
والوابل الصيب	ومناقب الإمام أحمد بن حنبل
والفوائد.. وغيرها ■	وتلبيس إبليس وغيرها
أبو عبدالرحمن أحمد المحمود. الكويت	

طعم الراحة

قيل للإمام أحمد بن حنبل: متى يجد العبد طعم الراحة؟
قال: عند أول قدم يضعها في الجنة. ■



أخلاقنا وأخلاق خدمنا

قال عبدالله بن طاهر: كنت عند الخليفة المأمون يوماً فتأدى بالخدام أن يا غلام فلم يجبه أحد ثم نادى ثانية: يا غلام.. فدخل غلام تركي وهو يصيح، أما ينبغي للغلام أن يأكل ويشرب، كلما خرجنا من عندك تصيح: يا غلام يا غلام!! فنكس المأمون رأسه طويلاً، فما شككت في أن يأمرني بضرب عنقه، ثم نظر إلي وقال: يا عبدالله، إن الرجل إذا حسنت أخلاقه ساءت أخلاق خدمه، وإننا لا نستطيع أن نسيء أخلاقنا حتى تتحسن أخلاق خدمنا. ■

من فقه اللغة

الدبر والحشرم والرصع من النحل.
واليعسوب ذكر النحل.
والغوغاء صغار الجراد.
وأول ما يكون الجراد ديباً.
ثم يكون غوغاء إذ هاج بعضه في بعض (ومنه قيل لأخلاق الناس وعامتهم: غوغاء). ■
علي بن خلف الدوسري

الأوائل

أول من فتح مصر وأصبح والياً هو عمرو بن العاص.
أول مطبعة عربية أنشئت في مدينة حلب السورية.
أول جريدة رسمية في العالم هي الجريدة الرسمية السويدية.
أول دول العالم في إنتاج الصمغ هي السودان.
أول من فرض التجنيد الإجباري في العالم هو الحجاج بن يوسف.
أول مركز لنشر الدعوة الإسلامية هو دار الأرقم. ■

فاستجبنا له...

يقول الله تعالى في سورة الأنبياء:

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (٨٦)
﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَّرْنَا لِلْعَابِدِينَ﴾ (٨٧)

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا النُّونُ إِذْ ذُهِبَ مُغَاصِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٨٧)
﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٨٨)

ويقول الله سبحانه: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ (٨٩)

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (٩٠) (الأنبياء).

فهذه الكلمات القليلة والأدعية الحبيبة إلى الرحمن، استجاب الله لأصحابها على الفور بقوله سبحانه: ﴿فَاسْتَجَبْنَا﴾.

وعلى هذا فإن مراحل استكمال العبودية لله تعالى التي يترتب عليها استجابته للعبد على الفور هي:
أولاً: الإقرار لله تعالى بكمال الألوهية.

ثانياً: تنزيه الله تعالى عن كل نقص وعيب لا يليق بجلاله سبحانه.

ثالثاً: اعتراف العبد بظلم نفسه وجنابته.

ومهم هذا الترتيب كأداة فاعلة لاستجابة الله تعالى للعبد، حيث إنه لو اعترف بذنبه قبل الإقرار لله بكمال الألوهية وتنزيهه عن كل نقص وعيب يكون العبد في هذه الحالة مشركاً ولا يقبل منه العمل.

﴿وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ إِذْ أَنْشَأَ لَهُمْ أَهْلَ عَالَمِينَ﴾ (٢١)
﴿فَجَعَلْنَاهُ نَبِإً مُنْشَوراً﴾ (٢٢) (الفرقان)...
فتأمل ■

إن للإسلام فلسفته الفريدة في النظر إلى الكون.. وإلى مكانة الإنسان في هذا الوجود.. وإلى نطاق حرية الإنسان في هذه الحياة.. وهي فلسفة لا وجه للتوفيق بينها وبين الفلسفة الوضعية التي قامت عليها النهضة الأوروبية الحديثة، وثقافتها الحديثة المعاصرة. فالإنسان.. هي الرؤية الإسلامية.. مخلوق لله سبحانه وتعالى.. وفي هذا قد تتفق الرؤية الإسلامية مع الوضعية الغربية المؤمنة.. لكنها تعود هتفتفرق عنها عندما تقرر أن الله، سبحانه وتعالى، ليس مجرد خالق فقط وإنما هو الخالق والراعي والهادي والمدير لهذا الوجود وهذا الإنسان.

فأالله، في التراث الإغريقي، هو مجرد خالق للعالم والوجود، خلقه ثم دفعه للحركة فتحرك، ولا يزال يتحرك بواسطة الأسباب الذاتية المودعة في عوالمه وقواه، دونما حاجة إلى تدبير إلهي أو رعاية ربانية أو شريعة دينية يأتي بها الوحي، من وراء الطبيعة والوجود المادي، إلى الأنبياء والمرسلين.

وهذه الرؤية، الأرسطية، هي ذاتها الرؤية الوثنية الجاهلية.. فلقد كان الوثنيون.. في الجاهلية.. يؤمنون بالله.. خالقاً لهذا الوجود «ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون (٢٥)» (لقمان). «ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون (٦١)» (العنكبوت). «ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون (٦٢)» (العنكبوت). فهم لا ينكرون الخلق والخالق لهذا الوجود.. وإنما استحقوا أوصاف «لا يعلمون» و«لا يفكرون» لأنهم وقفوا بنطاق عمل الذات الإلهية عند «الخلق» فقط، وجعلوا «التدبير» للأصنام والأوثان والوسائط التي أشركوها مع الله، يلجؤون إليها إذا أرادوا الحرب أو السلم.. السفر أو القرار.. الضلع أو الترك.. الإقدام أو الإحجام.. الزواج أو الطلاق.. إلى غير ذلك من التدابير لشؤون الحياة.

وتلك بعينها، هي الفلسفة الوضعية الغربية، عندما تؤمن بالخلق والخالق.. فهي.. بالعلمانية.. قد قررت أن العالم مكتف بذاته، وأن الإنسان مكتف بذاته.. فالعالم تدبره الأسباب الذاتية والمادية المودعة في عوالمه ومجتمعاته وقواه وظواهره.. والإنسان هو سيد الكون.. ولا سلطان على العقل الإنساني إلا للعقل الإنساني وحده.. والعقد الاجتماعي، البشري يقرره الاختيار الإنساني وحده، والحرية الإنسانية التي لا سقف عليها ولا إطار يحكمها من وحي أو شريعة تأتي بها السماء..

وفي مقابل هذه الرؤية الوضعية، التي هي بعث وإحياء للتصور الأرسطي، وللتصورات الوثنية الجاهلية، تأتي قراءة الرؤية الإسلامية، التي لا تجعل الله مجرد خالق.. وإنما هو الخالق والراعي والهادي والمدير لكل عوالم المخلوقات. والتي ترى الإنسان خليفة الله، خلقه الله ونفخ فيه من روحه، واستخلفه لعمارة الأرض، وسخر له كل ما في الوجود، وحباه القدرة والحرية والاختيار والاستطاعة والتمكين.. لكن في حدود ثوابت عقد وعهد الاستخلاف. عقد وعهد الإنابة والتوكيل.. فهذا الإنسان.. وفق عبارة الإمام محمد عبده (١٢٦٥-١٣٢٣هـ/ ١٨٤٩-١٩٠٥م)، «هو عبد الله وحده، وسيد لكل شيء بعده»، «هو خليفة سيد الكون، سبحانه وتعالى، وليس هو سيد الكون.. وهو الحامل لأمانة عمران هذه الأرض.. وهو، في تدبير هذا العمران، مصدر السلطة والسلطان، لكن في إطار الحلال والحرام الديني، أي في إطار الثوابت الدينية. عقيدة وشريعة وقيماً... فهذا الإنسان.. في هذه الرؤية الإسلامية.. ليس ذلك «الحقير» الفاني.. المهمش.. المجبر، الذي لا حول له ولا طول.. وأيضاً، ليس هو سيد الكون، المكتفي بذاته عن توجيهات الدين، وتدبير السماء، وحي الله، سبحانه وتعالى.. وإنما هو.. بهذه الرؤية الإسلامية.. الرؤية الفلسفية الوسطية، سلطان الأرض، الحكومة سلطاته بسلطان السماء، لأنه خليفة في الكون، وليس سيد هذا الكون.. لأن سيد الكون.. الله، سبحانه وتعالى.. ليس مجرد خالق، وإنما هو الخالق والمدير لكل عوالم المخلوقات.

«أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥١)» (الأعراف).

«قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى (٦١) قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى (٥٢)» (طه).

«إِنْ رَبُّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ عِنْدِهِ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ أَقْلًا تَذَكَّرُونَ (٣)» (يونس).

وللحديث بقية..

حادثة..

أم تجديد؟ (٢)

الرؤية
الإسلامية



بقلم:

د. محمد عمارة (*)

(*) كاتب ومفكر إسلامي. مصر